مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH

NO. 2760

25 مايو 2023م

05 ذو القعدة 1444 هـ



عبد الفتاح أبو مدين.. سيرة ثقافية لمرحلة الحراك الثقافي.

أم كلثوم.. الوجه الآخر لسيدة الغناء العربي.


9771319029600

أسوأ كارثة بيئية..

حكاية موت بحر.





السعر
١٠ ريالات

أثر الثقافة العربية في الأدب الإسباني

من خوان رويث إلى خوان جويتيصولو

الجزء الثاني

تأليف

الدكتورة لوثي لوبيث - بارالت

ترجمة

د. حامد يوسف أبو أحمد　　د. علي عبدالرءوف البمبي

مراجعة

د. أحمد إبراهيم الشعراوي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

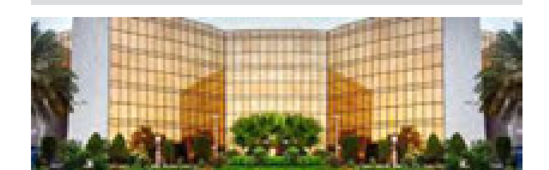
اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب : +966 50 2121 023
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أنستغرام : @KnoozAlyamamah



الفهرس



يحتل الغلاف صورة تجسد أسوأ كارثة بيئية صنعها الإنسان في التاريخ وهي جفاف بحر بعد أن غاض ماؤه واختفت الكائنات البحرية منه، ذلك هو بحر آرال في آسيا الوسطى الذي اختفت ما نسبته 90 بالمائة من مساحته مما اعتبر وبالا على البشر والحيوان والبيئة والمناخ.

عن شخصية سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يكتب اثنان من ابرز كتاب اليمامة وهما د. عبدالعزيز الصويغ الذي يتناول في مقاله نتائج القمة العربية الأخيرة ودور ولي العهد في تألقها ونجاحها ويكتب الأستاذ عبدالله ثابت عن دور سمو ولي العهد في حرق المراحل لتقدم المجتمع وتمتع أفراده بحرياتهم الشخصية بعد أن كان ذلك حلما بعيد المنال.

في «نافذة على الإبداع» يكتب أ.د. محمد الشنطي عن كتاب أيامي في النادي للأديب الراحل عبدالفتاح أبو مدين الذي رأس مجلس إدارة نادي جدة الأدبي لعدة سنوات كانت هي الأكثر تميزا في مسيرة النادي.

في «حديث الكتب» يكتب د. صالح الشحري عن سيدة الغناء العربي السيدة أم كلثوم ودورها الكبير في دعم المجهود الحربي إبان حرب الشقيقة مصر مع العدو الصهيوني والمقال يقدم رؤية بانورامية عن شخصية هذه الفنانة النادرة.

في ديواننا ننشر قصائد للشعراء سامي القريني وهند النزاري ومحسن السهيمي وفيصل عسيري.

في «التحقيق» ننشر موضوعا عن بحيرة ساوة التي تقع في العراق الشقيق بالقرب من الحدود السعودية العراقية وتعد أغرب بحيرة في العالم حيث أنها تزود من المياه الجوفية في باطن الأرض.

يتواصل معكم كتاب اليمامة ومحرروها كل اسبوع عبر مقالاتهم وتحقيقاتهم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2760



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

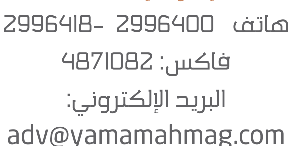
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com





الوطن

الموافقة على وثيقة آليات إصدار تأشيرات الزيارة والمرور..

المملكة تؤكد الحرص على توحيد الصف العربي وتوفير الظروف المحققة للاستقرار.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على فحوى الرسالة التي تلقاها -رعاه الله- من جلالة ملك مملكة البحرين، وتتصل بالعلاقات بين البلدين وشعبيهما الشقيقين.

ونظر المجلس، بتقدير إلى النتائج الإيجابية التي توصلت إليها القمة العربية في دورتها (الثانية والثلاثين) برئاسة المملكة، وما أثمر عنها في (إعلان جدة) من فتح صفحة جديدة للارتقاء بمسار العمل المشترك، وتعزيز التضامن أمام التحديات والصعوبات التي يمر بها العالم العربي، وبما يسهم في تحقيق الأهداف والتطلعات نحو مستقبل واعد للشعوب والأجيال القادمة.

الاستقرار والازدهار

وأكد مجلس الوزراء في هذا السياق، حرص المملكة الدائم على توحيد الصف العربي والاهتمام بكل ما من شأنه توفير الظروف المحققة للاستقرار والازدهار في المنطقة، ولاسيما ما يتصل بالتنمية المستدامة بمختلف أبعادها، بما في ذلك العمل خلال فترة رئاسة القمة الحالية على عدد من المبادرات الرامية إلى دفع التعاون المشترك في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس اطّلع على مضامين لقاءات صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بأصحاب الجلالة والفخامة قادة عدد من الدول العربية، وكذا لقائه -حفظه الله- بفخامة رئيس أوكرانيا، وما جرى خلالها من استعراض العلاقات وسبل تعزيزها وتطويرها.

واستعرض مجلس الوزراء، مخرجات الدورة (الرابعة) للجنة المشاورات السياسية السعودية الجزائرية، والاجتماع (الرابع) للجنة السياسية والأمنية والعسكرية المنبثقة عن مجلس التنسيق السعودي العراقي، مشيداً بما تحقق من خطوات لتوطيد أواصر العلاقات، ومتطلعاً إلى استمرار الجهود لتعزيز آفاق التعاون في مختلف المجالات.

الوضع في السودان

وتناول المجلس، جملة من التقارير حول مستجدات الأحداث ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية؛ بما فيها تطورات الوضع في السودان، معرباً في هذا الصدد عن ترحيب المملكة بتوقيع طرفي النزاع على اتفاق وقف إطلاق النار قصير الأمد والترتيبات الإنسانية، وعن الأمل في أن تركز المحادثات على وقف دائم للأعمال العدائية وتفعيل العملية السياسية.

ونوّه مجلس الوزراء، بإطلاق المملكة الرحلة العلمية إلى محطة الفضاء الدولية وعلى متنها رائدا فضاء سعوديان، للإسهام في التوصل إلى نتائج علمية تخدم البشرية تحقيقاً لطموحات هذا الوطن ومستهدفات (رؤية 2030) في هذا المجال، راجياً لهما التوفيق في مهمتهما وعودة آمنة.

جودة التعليم

وبين معاليه أن المجلس قدّر ما حققه طلبة المملكة الموهوبون والموهوبات في منافسات المعرض الدولي للعلوم والهندسة (آيسف 2023) من جوائز تُعد ثمرة لجهود متواصلة بذلتها الدولة للارتقاء بجودة قطاع التعليم بما يواكب أفضل الممارسات العالمية الناجحة.

وعدّ مجلس الوزراء، تقدم المملكة في مؤشري منظمة السياحة العالمية لعدد السياح الدوليين وإيرادات السياحة الدولية لعام 2022م، بأنه يعكس ما توليه الدولة من اهتمام بتعزيز هذا القطاع وتطويره ورفع إسهامه في الناتج الإجمالي المحلي وفق (رؤية 2030) .

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطَّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي



وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع الاتفاقية العامة لإنشاء السوق العربية المشتركة للكهرباء.

مذكرات تفاهم وتعاون

ثانياً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية ووزارة الطاقة والثروة المعدنية في جمهورية إندونيسيا بشأن التعاون في مجال الطاقة.

ثالثاً: الموافقة على اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية مصر العربية في مجال مكافحة الجريمة.

رابعاً:الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

خامساً:تفويض صاحب السمو وزير الثقافة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة في جمهورية الهند.

سادساً:الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة التراث والسياحة في سلطنة عمان.

سابعاً:تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التشيلي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية ووزارة الاقتصاد في جمهورية تشيلي للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

ثامناً:الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الخدمات الأكاديمية والطبية والتدريبية والبحثية بين جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل في المملكة العربية السعودية والقيادة العامة لقوة دفاع البحرين في مملكة البحرين.

تاسعاً:تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت بشأن مشروع الربط السككي بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت.

عاشراً:تفويض معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب العماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تعزيز المنافسة ومكافحة الممارسات الاحتكارية بين الهيئة العامة للمنافسة في المملكة العربية السعودية ومركز حماية المنافسة ومنع الاحتكار في سلطنة عمان.

حادي عشر:الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للمنافسة في المملكة العربية السعودية وجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسة الاحتكارية بجمهورية مصر العربية في شأن التعاون في مجال تعزيز المنافسة ومكافحة الممارسة الاحتكارية.

ثاني عشر:تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأذربيجاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في المملكة العربية السعودية والمجلس السمعي والبصري في جمهورية أذربيجان في مجال الإعلام المرئي والمسموع.

ثالث عشر:تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب - أو من ينيبه - بالتباحث مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (مكتب التربية العربي لدول الخليج) في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التدريب والعمل التربوي بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (مكتب التربية العربي لدول الخليج).

رابع عشر:الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية في المملكة العربية السعودية ووكالة أنباء جنوب أفريقيا الحكومية في جمهورية جنوب أفريقيا.

خامس عشر:الموافقة على وثيقة آليات ومتطلبات إصدار تأشيرات

الزيارة والمرور.

سادس عشر:تعديل قرار مجلس الوزراء رقم (94) وتاريخ 5 / 2 / 1442هـ الصادر بشأن ضوابط تحويل الطلبة المبتعثين خارج المملكة إلى الدراسة داخلها.

سابع عشر:تعيين الدكتور/ سعد بن محمد آل هملان عضواً ممثلاً للقطاع الخاص في مجلس إدارة الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية.

ثامن عشر:تجديد عضوية الدكتور/ عوض بن متيريك الجهني، والدكتور/ محمد بن يسلم شبراق، والدكتور/ محمد بن خالد السعدون، في مجلس إدارة المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية من المختصين وذوي الخبرة في مجال عمل المركز.

تاسع عشر:اعتماد الحسابيين الختاميين لصندوق تنمية الموارد البشرية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لعام سابق.



تعيينات

عشرون:الموافقة على تعيينات على وظيفتي (سفير) و(وزير مفوض) وذلك على النحو التالي:
تعيين الآتية أسماؤهم على وظيفة (سفير)، وهم:

- خالد بن إبراهيم بن محمد الصغير.
- عبدالملك بن علي بن عبدالرحمن اليوسفي.
- الدكتور محمد بن عبدالوهاب بن محمد علي نقلي.
- مهنا بن صالح بن عبدالعزيز أباالخيل.
- سعيد بن عثمان بن أحمد سويعد.
- الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عمر الواصل.

وتعيين الآتية أسماؤهم على وظيفة (وزير مفوض)، وهم:

- يوسف بن محمد بن إبراهيم العوده.
- سليمان بن محمد بن سليمان العنبر.
- بدر بن إبراهيم بن مجول الملاح العتيبي.
- نورة بنت محمد بن عبدالرحمن البسام.
- عيسى بن عبدالرحمن بن حسن المعافى المالكي.
- عبدالمجيد بن حمد بن عبدالرحمن آل شعبان الدوسري.
- فارس بن عشيان بن حريبيش السميري العتيبي.
- محمد بن عبدالله بن صالح خليف الغامدي.
- سعود بن سعد بن ضواحي الحافي العتيبي.
- فهد بن خالد بن عناد الخمعلي.
- سلطان بن محماس بن سلطان الدويفن القحطاني.
- مشعل بن مطلق بن ضحوي الشمري.
- عبدالإله بن عبدالمحسن بن عبدالكريم الجبرين.
- عبدالله بن ناصر بن رشيد آل داود.
- ماجدة بنت صالح بن بيِّن العتيبي.
- عبدالعزيز بن غرمان بن مفرح آل محمود العمري.
- الدكتور صالح بن علي بن إسماعيل بديوي.
- أحمد بن فريح بن حامد العريفي الحارثي.
- أسيل بنت سلطان بن محمد الشهيل.
- طلال بن محمد بن مطلق الفدعاني العنزي.
- إبراهيم بن حامد بن إبراهيم الفقيه الغامدي.
- عبدالرحمن بن قليِّل بن حمدان الخديدي.
- نسرين بنت أحمد بن عوض الصبان.
- هاني بن إبراهيم بن عوض بن إبراهيم.
- فارس بن سليمان بن محمد المدعوج.
- محمد بن طريف بن عزام الفقير العنزي.
- عبدالله بن سالم بن عايد السبيعي العنزي.

كما اطَّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهيئة تطوير منطقة عسير، وجامعة الملك سعود، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

أول رائدي فضاء سعوديين ريانة برناوي وعلي القرني في رحلة العلم والتاريخ..

إنجاز سعودي آخر.

واس

أطلقت المملكة العربية السعودية، مساء الأحد، الرحلة العلمية المتجهة إلى الفضاء التي على متنها أول رائدي فضاء سعوديين «ريانة برناوي» و»علي القرني» من محطة الفضاء الدولية (ISS) بمدينة كيب كانيفرال في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وتهدف هذه المهمة إلى إجراء تجارب علمية وبحثية رائدة تسهم نتائجها في تعزيز مكانة المملكة عالمياً في مجال استكشاف الفضاء، وخدمة البشرية، وإبراز دور مراكز الأبحاث السعودية وتأكيد جهودها الحثيثة في إحداث تأثير علمي في هذا المجال.

وسيخوض رائدا الفضاء خلال رحلتهم 11 تجربة بحثية وعلمية في بيئة الجاذبية الصغرى، إضافة إلى 3 تجارب تفاعلية تعليمية مع طلاب وطالبات المدارس في المملكة، ليصبح مجموع التجارب 14 تجربة تستهدف القيام بالأبحاث البشرية وعلوم الخلايا، وتجارب الاستمطار الصناعي في بيئة الجاذبية الصغرى.

وسيشرف مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، وفريق العلماء التابع له، برئاسة الدكتور خالد أبو خبر، ومشاركة الدكتورة وجدان الأحمدي، والدكتور أدوار حتي، بالتعاون مع الهيئة السعودية للفضاء على تجربة علوم الخلايا، وكيفية تغير الاستجابة الالتهابية في الفضاء وخصوصاً التغييرات الحاصلة على عمر الحمض النووي الريبونووي المراسل الذي يعد جزءاً أساسياً لإنتاج البروتينات المؤدية للالتهاب، كما أنه سوف يتم أيضاً استخدام نموذج خلايا مناعية لمحاكاة استجابة الالتهاب للعلاج الدوائي أثناء الجاذبية الصغرى في الفضاء.

كما ستتولى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، برئاسة الدكتور أشرف فرحات، وبالتعاون مع الهيئة أيضاً، الإشراف على تجربة الاستمطار في الجاذبية الصغرى الهادفة إلى محاكاة عملية البذر السحابي التي تُستخدم في المملكة والعديد من الدول لزيادة معدلات هطول الأمطار، لمساعدة العلماء والباحثين على ابتكار طرق جديدة لتوفير الظروف الملائمة للبشر - ومنها عمل الأمطار الصناعية - للعيش في مستعمرات فضائية على سطح القمر والمريخ، كما ستسهم التجربة في تحسين فهم الباحثين لتقنية الاستمطار مما سيسهم في زيادة معدلات الأمطار في العديد من الدول.



وستقود من جانبها شركة «سديم» للبحث والتطوير بقيادة الدكتور بدر شيرة، بالتعاون مع الهيئة، ست تجارب في مجال الأبحاث البشرية لمعرفة التكيف البشري في رحلات الفضاء ومدى أمانها على الدماغ، وفهم التأثيرات التي تطرأ على صحة الإنسان أثناء التواجد في الفضاء، وسيتم خلال تلك التجارب اختبار وظائف الأعضاء والأجهزة الحيوية للإنسان في الجاذبية الصغرى، مثل قياس تدفق الدم إلى الدماغ، وتقييم الضغط داخل الجمجمة، والنشاط الكهربائي للدماغ، ومراقبة التغيرات في العصب البصري؛ مما يساعد في جعل الرحلات الفضائية أكثر أماناً للإنسان في المستقبل.

كما ستتضمن التجارب أخذ عينات الدم والعينات البيولوجية لفحص المؤشرات الحيوية المرتبطة برحلات الفضاء، ورسم خريطة التغيرات في الطول والبنية والتخلق الوراثي للجينات.

وسيكون لطلاب وطالبات المملكة مشاركة في التجارب العلمية على متن المحطة الدولية للفضاء، لتعزيز الوعي المعرفي بمعلوم الفضاء وإسهامه في تحسين جودة الحياة على الأرض، من خلال مقارنة تجاربهم في الأرض مع تلك التي يتم إجراؤها من قبل الطاقم السعودي على متن محطة الفضاء الدولية، مما يضمن التفاعل اللحظي، إذ سيتمكن الطلاب من التواصل مع رواد الفضاء السعوديين مباشرة بإجراء تجاربهم معاً، بالتعاون مع وزارة التعليم، ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة»، ومدارس الرياض، ومدارس مسك.

وتعد الرحلة ضمن برنامج المملكة لرواد الفضاء الذي يعد أحد البرامج التي تهدف في مرحلتها الأولى إلى إرسال رائديّ فضاء ضمن رحلة مأهولة إلى محطة الفضاء الدولية، على ارتفاع ما يقارب 420 كلم فوق سطح الأرض.

ويتوقع أن يسهم البرنامج في كل من: ترسيخ مكانة المملكة ووضعها في مصاف الدول الرائدة، وإلهام الأجيال القادمة بخصوص تقنيات الفضاء وأهميته، وتعزيز الأبحاث العلمية في مختلف مجالات الفضاء، وتعزيز الشراكات الوطنية والتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

كما يحمل البرنامج أهمية خاصة في يحقق طموحات المملكة ومستهدفات رؤية 2030 في مجال الفضاء، إلى جانب إسهامات البرنامج الفاعلة في رفع مكانة المملكة في قطاع الفضاء، ووضعها ضمن الدول الرائدة في مجال الفضاء بحلول 2030م.

ومن أبرز العوائد المتوقعة على مستقبل الوطن: تفعيل الابتكارات العلمية في البرنامج على مستوى علوم الفضاء التي تنعكس إيجاباً على مستقبل الصناعة والوطن، التركيز على أهمية تنمية المهارات مثل زيادة الاهتمام الوطني بخريجي مجالات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات، ورفع مستوى استثمار طاقاتهم، تنمية رأس المال البشري اتباعاً لمستهدفات رؤية المملكة 2030 - من خلال جذب المواهب وتطوير المهارات اللازمة.

ويعمل البرنامج على تعزيز مكانة المملكة في خارطة الدول التي تتسابق للفضاء وتستثمر في علومه المتخصصة.

كما أن تدشين هذا البرنامج سيمهد الطريق لطموح المملكة في مجال استكشاف الفضاء، لاسيما وأن المملكة قادرة على إجراء أبحاثها الخاصة بشكل مستقل.

وتتعزز هذه الطموحات بامتلاك المملكة إنجازات سابقة أسهمت في رحلات الفضاء وتطويرها ونماذج وطنية مشرفة ستعمل على تحقيق إنجازات على المستوى المحلي والدولي، ويطمح من خلال البرنامج إلى تمكين المزيد من المواطنين المتميزين والموهوبين لإطلاق قدراتهم والمنافسة محلياً وعالمياً.

وعن تفاصيل الصاروخ (فالكون 9) والمركبة الفضائية (دراجون)؛ فإن صاروخ فالكون والمتكون من جزءين، يستخدم لنقل الأقمار الصناعية والمركبة الفضائية "دراجون"، ذو طول بلغ 70 متراً، الذي يحتوي من الأعلى إلى الأسفل على مركبة دراجون، ثم يليه الجزء الثاني، ويتلوه الجزء بين الأول والثاني، وينتهي بالجزء الأول.

ومحتويات الصاروخ، هي: مركبة دراجون، تصل حمولتها إلى 7 ركاب من وإلى المدار، وهي قادرة

على إعادة كميات كبيرة من الحمولات إلى الأرض، التي تعد أول مركبة فضائية خاصة تنقل البشر إلى المحطة الفضائية.

أما الجزء الثاني من الهيكل؛ فإنه يعمل بمحرك واحد من فئة "ميرلين"، ويشتعل محرك الجزء الثاني بعد ثوان قليلة من انفصال الجزء الأول (يمكن إعادة تشغيله عدة مرات). ويحتوي هذا المحرك على 220,5 رطل من الدفع، ويستطيع الاشتعال لمدة 397 ثانية. ويحمل المركبة دراجون، ويمكّنها من الوصول إلى المدار المطلوب، لتمكين الارتباط مع محطة الفضاء الدولية.

في المقابل، الجزء الأول من الهيكل؛ يتضمن صاروخ فالكون 9 محركات من فئة «ميرلين" وخزانات من سبائك الألومنيوم والليثيوم التي تحتوي على أكسجين سائل ووقود دفع للصواريخ (RP-1). ويولّد الجزء الأول أكثر من 1.7 مليون رطل من الدفع على مستوى سطح البحر.

جاهزية تامة

وأوضحت الهيئة السعودية للفضاء، أن رائدي الفضاء السعوديين ريانة برناوي وعلي القرني، يتمتعان بجاهزية تامة لتنفيذ مهمتهم في محطة الفضاء الدولية، حيث سيجريان 14 تجربة بحثية علمية رائدة في الجاذبية الصغرى تتضمّن ثلاث تجارب تعليمية توعوية، وتهدف للتوصل لنتائج علمية مهمة، تسهم في تعزيز تطور برنامج الفضاء السعودي وتُحقق طموحات المملكة ومستهدفات رؤية السعودية 2030 في مجال الفضاء.

ولفتت الهيئة إلى أنها تتابع عن كثب مراحل الرحلة الفضائية، وذلك من خلال مركز عمليات يضم فريقا مختصا في برنامج رواد الفضاء، يدعم رائدي الفضاء السعوديين في مهمتهم منذ الانطلاق وحتى الوصول إلى محطة الفضاء الدولية، وطوال مدة الرحلة.

وبينت الهيئة أنه سبق عملية الإطلاق إلى محطة الفضاء الدولية قيام وكالة «ناسا» والوكالات الأخرى، بمراجعة شاملة للتأكد من التفاصيل الفنية والتقنية الخاصة بعملية الإطلاق، حيث تبيّن من خلالها الجاهزية التامة لرائدي الفضاء والتكيّف مع بيئة الفضاء.

وأشارت الهيئة، إلى الخطوات التي سبقت انطلاق الرحلة الفضائية وانتقال رائدي الفضاء ريانة برناوي وعلي القرني وطاقم المهمة إلى قاعدة الإطلاق في «كيب كانافيرال» في مجمع كينيدي للفضاء، للدخول في فترة العزل الصحي والتي امتدت نحو أسبوعين بنجاح؛ لتفادي الإصابة بأي أمراض قبيل الانطلاق، ومنع وصول أي بكتيريا إلى المركبة الفضائية «دراجون 2»، وإلى محطة الفضاء الدولية، وقد خضع رواد المهمة خلال هذه الفترة لتدريبات يومية وتجهيزات بدنية واختبارات طبية متواصلة.

وكانت المركبة الفضائية «دراجون2» التابعة لشركة تقنيات استكشاف الفضاء «سبيس إكس» قد أقلعت من مركز كينيدي للفضاء التابع لوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، على متن صاروخ «فالكون9» ومن منصة الإطلاق في «كيب كنافيرال» بـ»ولاية فلوريدا».

ويرتقب بعد الإطلاق الناجح أن تنفصل المركبة الفضائية «دراجون 2»، لتأخذ مسارها نحو الالتحام بمحطة الفضاء الدولية، حيث يقوم طاقم مراقبة المهمة في «هوثورن» بكاليفورنيا بتوجيهها حتى اكتمال عملية الالتحام خلال 16 ساعة بعد الإطلاق، فيما جرى تصميم المركبة لترسو بشكل مستقل وآلي إلى المحطة الدولية، مع إمكانية قيام الطاقم بالمهمة إذا تطلب الأمر.

ومن المنتظر عند التحام المركبة «دراجون 2» بمحطة الفضاء الدولية أن تصبح رائدة الفضاء ريانة برناوي أول امرأة سعودية تحلق نحو الفضاء، مما سيجعل المملكة العربية السعودية أول دولة عربية تشارك منها امرأة في مهمة علمية في الفضاء، فيما سيعد علي القرني أول رائد فضاء سعودي يصل لمحطة الفضاء الدولية.

ومنذ وصول طاقم المهمة إلى منصة الإطلاق، جرت الاستعدادات الأخيرة قبل الإطلاق، والتي تضمنت ارتداء الطاقم بدلة الفضاء الخاصة بالمهمة، وإجراء محاكاة دقيقة لعملية الإطلاق، ثم التوجه نحو الصاروخ «فالكون 9»، حيث أخذ كل منهم مكانه المخصص داخل المركبة الفضائية «دراجون 2»، لتبدأ عملية الإطلاق، وتوصيل الرائدين بأجهزة دعم الحياة لحين الوصول إلى منطقة الجاذبية الصغرى.

ويأتي هذا الإطلاق ضمن برنامج المملكة لرواد الفضاء، والذي يهدف لتأهيل كوادر سعودية متمرسة لخوض رحلات فضائية، والمشاركة في إجراء التجارب العلمية والأبحاث الدولية والمهام المستقبلية المتعلقة بالفضاء، وهو ما ينعكس إيجاباً على مستقبل الصناعة والوطن، وزيادة اهتمام الخريجين في مجالات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات، وتنمية رأس المال البشري، من خلال جذب المواهب وتطوير المهارات اللازمة، وهو ما يعزّز دور المملكة في تطوير قطاع الفضاء، وأن تصبح جزءا مهما من المجتمع العالمي في بحوث علوم الفضاء واستثمار تلك البحوث في خدمة البشرية.

رأي اليمامة



الحلم السعودي.. نحو الفضاء.

خفقت قلوب ملايين السعوديات والسعوديين ليلة 22 مايو في لحظة إطلاق الصاروخ الفضائي الذي يحمل رائدي الفضاء: ريانة برناوي، وعلي القرني. اللحظة التي جعلت لهذه الصحراء صورة معكوسة على النجوم. هناك.. في الفضاء، ومن ضوء الشهب، يُكتب اسم المملكة العربية السعودية، وتنتصب الراية السعودية بين النجوم.

انطلاق رائدي الفضاء السعوديين إلى محطة الفضاء الدولية يأتي كثمرة لجهود متواصلة من الإعداد والترتيب، وبدعم لا محدود من والدنا خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين، رئيس مجلس إدارة هيئة الفضاء السعودية، ومتابعة حثيثة من معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، والفريق العلمي والتقني المكلف بالإعداد والترتيب.

سياق انطلاق الرحلة السعودية إلى الفضاء يأتي ضمن سياقات النجاحات المتتالية للمنظومة السعودية، سياسياً، واقتصادياً، وتنموياً؛ فمنذ أشهر طويلة والنجاحات المتتالية يصعب اللحاق بها من أجل حصرها والحديث عنها، كان آخرها قبل أيام قليلة حين كانت القمة العربية (العادية/ الاستثنائية) التي استضافتها جدة حديث العالم.

هناك مشهد لم ينتبه له كثيرون، وهي غرفة العمليات (السعودية) التي أنشئت لمتابعة عمليات الإطلاق. الملفت أن من يدير تلك الغرفة، جالسين أمام شاشاتهم، هم سعوديون وسعوديات من خبراء الهندسة والاتصالات. مشهد يدعو للفخر في لحظة تاريخية نرى فيها الزي السعودي (الرجالي والنسائي) على السواء، يتواجد في أكثر الأماكن التقنية تعقيداً. إنهم أبناء وبنات هذه الصحراء.. الصحراء الأكثر تعقيداً من بين كل البيئات التي تشكّل جغرافية كوكب الأرض.

واليوم.. والسعوديون يتجهون، قيادةً وشعباً ورايةً، إلى رؤية 2030، لم يعد الفضاء، بكل عمقه المخيف، سوى محطة للعبور إلى نجاحات أكثر عمقاً.. وبعمق هذا الكون.



قصةُ أسوأ كارثة بيئية يسببها الإنسان في التاريخ..

حكاية موت بحر. (1-2)

كتب: زياد العولقي
@ZiadAlawlaqii

توسعتْ إحدى أقدم وأكبر الصحاري في العالم غربا في آسيا الوسطى، وقامت بابتلاع السفن الراسية على شواطئها سابقا حتى غدت تلك السفن ترسو في قلب الصحراء وفوق رمالها لتجتمع سفن البحر مع سفن الصحراء «الإبل»، فكيف حدث ذلك؟!

لقد اختفى حتى اليوم أكثر من ٩٠٪ من مساحة بحر آرال (Aral Sea) وأكثر من ٩٠٪ من حجم مياهه، وذلك في غضون عقود قليلة منذ مستهل ستينيات القرن الماضي وحتى العام الحالي، في أكثر الظواهر البيئية مأساوية وتدميرا على الكوكب الأزرق والتي طالت تداعياتها البشر والحيوانات والبيئة والمناخ.

عُرِف «بحر آرال» حتى عام 1960 باعتباره رابع أكبر مسطح مائي داخلي في العالم، لكنه يواجه اليوم الزوال الكلي لما تبقى من مساحته وحجم مياهه التي لا تزيد كل منهما عن عُشر ما كانت عليه سابقا.

لقد نشأت هذه الكارثة البيئية التراجيدية -التي تمثّل إدانة صريحة لوحشية الإنسان ولاسيما الإنسان المعاصر-كنتيجة مباشرة لمغامرات العلم والسياسة، وطموحات الإنسان الجشعة وتدخلاته غير المحسوبة في الطبيعة.

فكيف قتل الإنسان بحر آرال؟ وكيف اختفى البحر في غضون نصف قرن (هو عمر جيل واحد) بعد أن حافظت الطبيعة على استدامته من خلال تغذيته باثنين من أكبر الأنهار في آسيا الوسطى منذ العصر الهولوسيني (الذي يمتد لحوالي 11,700 سنة مضت بحسب علماء الجيولوجيا) وحتى بداية ستينيات القرن الماضي؟!

يتعقب هذا التحقيق قصة بحر آرال المأساوية ويجيب عن الكثير من الأسئلة ، وذلك بعد أن قامت مجلة «اليمامة» بطرح هذه الأسئلة على طاولة العديد من العلماء والخبراء والناشطين المهتمين ببحر آرال.

الخبراء يجيبون!

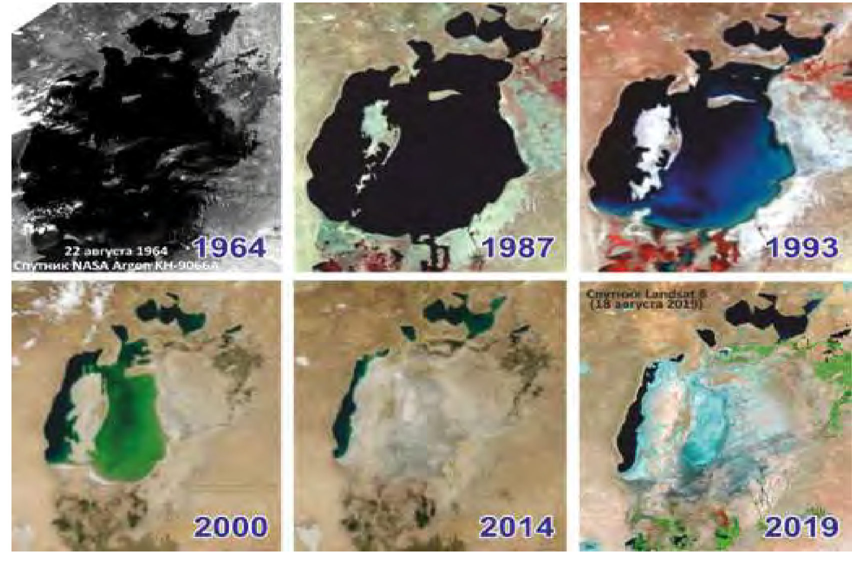
من أجل الحصول على معلومات دقيقة ورسم الصورة الكاملة لقصة بحر آرال ونظرا لقلة المحتوى العربي وعدم دقته، طرحت مجلة «اليمامة» أسئلتها على خبراء وباحثين متخصصين وناشطين مهتمين بمجال البيئة بصفة عامة وبكارثة بحر آرال بصفة خاصة.

وقد كانت البداية مع الدكتور فاديم سوكولوف، رئيس وكالة إيفاس التي تعمل تحت مظلة «الصندوق الدولي لحماية بحر آرال» المعروف اختصارا باسم إيفاس (IFAS)، وهو صندوق تشكّل في 4 كانون الثاني/يناير عام 1993 بقرار من كل من: أوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان وقرغيزستان وطاجيكستان.

رحّبَ الدكتور فاديم سوكولوف بمجلة اليمامة، وبدأ حديثه بالتعبير عن سعادته للحديث عن قصة بحر آرال إلى مجلة عربية، وقال إنه ربما يحدث للمرة الأولى أن تتعقب مجلة عربية قصة بحر آرال وتأتي إلينا لتسأل عن القصة الكاملة وذلك بهدف رفع الوعي بالبيئة والتعرف على منطقتنا.

وأشار سوكولوف إلى أن «نشر قصة بحر آرال في مجلة عربية من شأنه أن يلفت انتباه الشعوب العربية إلى قضية هذه الكارثة البيئية من جهة، وأن يلفت من جهة أخرى انتباه المستثمرين العرب إلى الفرص الاستثمارية في المنطقة».

فيما عبّر السيد يوسوب كمالوف، وهو ناشط وباحث في مجال البيئة ورئيس اتحاد الدفاع عن بحر آرال ونهر أمو داريا (UDA-SA) وعضو مجلس المنتدى البيئي للمنظمات غير الحكومية في أوزبكستان، عن سعادته باهتمام وسيلة إعلام عربية بمنطقة آرال وآسيا الوسطى، والكتابة عن النواحي الثقافية



استمر انحسار بحر آرال بسرعة كبيرة منذ بداية ستينيات القرن الماضي



سفن مهجورة ومتداعية في قاع بحر آرال الذي جف بالقرب من مدينة مويناك في أوزبكستان

والاقتصادية والبيئية على وجه الخصوص لهذه المنطقة.

كما أجاب عن أسئلة المجلة فريق مكون من ستة خبراء في البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP) في أوزبكستان والصندوق الائتماني لبحر آرال (Aral Sea Trust Fund) التابع لمكتب المنسق المقيم للأمم المتحدة في طشقند وهم: السيد/ أنفار ميليبويف، والسيدة/ روسيان جيل ماميت، والسيد/ أوكتام عبدالرحمانوف، والسيد/ طولكون كريموف، والسيد/ شوكرت عمرخوجاييف، والسيدة/ ناتاليا باك.

آرال بين الماضي والحاضر (الخمسينيات والعام الحالي)

وفق البيانات التي زودتنا بها وكالة الصندوق الدولي لحماية بحر آرال، ففي عام 1957 كانت مساحة بحر آرال تساوي 67,499 كيلومترا مربعا (أي ما يعادل مساحة لبنان ست مرات ونصف أو مساحة جيبوتي قرابة الثلاث مرات أو مساحة الكويت قرابة الأربع مرات)، بينما كان حجم المياه يبلغ 1,089 كيلومترا مكعبا، أما مستوى المياه فكان يبلغ 53.4 مترا، وكانت أعمق نقطة في البحر تبلغ 69 مترا.

وشهدت الفترة ما بين عام 1960 وعام 1990 أسرع معدلات جفاف مياه بحر آرال، حيث فقدَ البحر ما يقرب من 70٪ من مساحته وحجم مياهه، والمثير للاهتمام أنه لم يحدث أن اختفت أي كمية من المياه في التاريخ الحديث بمثل هذا المعدل.

أمّا اليوم، فلا تزيد مساحة البحر عن 6,000 كيلومترا مربعا، بينما حجم المياه لا يتجاوز 200 كيلومترا مكعبا، فيما يبلغ مستوى سطح المياه حوالي 20 مترا وهو أقل مما فقد، حيث يشير بعض العلماء أن البحر فقد أكثر من 30 مترا.

أيّ إنه اختفى حتى بداية العام الحالي 2023 أكثر من 90٪ من مساحة سطح البحر ولم يتبقى منها سوى أقل من 10٪، فيما اختفت نفس النسبة من حجم المياه التي لم يتبقى منها اليوم سوى 10٪ فقط.

يتوسط بحر آرال صحاري آسيا الوسطى بين أوزباكستان جنوبا وكازاخستان شمالا، وتشترك الدولتان الجارتان في مياه البحر الذي يقع بينهما.

وهناك نهران يصبان في هذه البحيرة المالحة الضخمة؛ الأول هو نهر أموداريا (Amu Darya)، والثاني هو نهر سِيرداريا (Syr Darya).

ويمتد نهر أموداريا (أو نهر جيحون كما يُعرف قديما عند الجغرافيين العرب) عبر كل من تركمانستان وطاجيكستان وأفغانستان وأوزبكستان، بينما يمرُ نهر سيرداريا (نهر سيحون) في كل من كازاخستان وأوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان.

البحر يتشظّى والجزر تختفي!

بحسب الوثائق التي قامت وكالة الصندوق الدولي لحماية بحر آرال بتزويدنا بها، فقد انقسم بحر آرال في عام 1989 إلى كتلتين مائيتين منفصلتين هما بحر شمالي في كازاخستان وبحر جنوبي في منطقة قرقل باغستان (Karakalpakstan) ذات الحكم الذاتي والواقعة في أوزبكستان، وذلك نتيجة لانخفاض منسوب المياه وجفاف مضيق بيرغ (Berg Strait).

وفي عام 1997 التحمت جزيرة بارساكيلمز (Barsa-Kelmes) بالساحل، وفي عام 2001 حدث نفس الأمر لجزيرة فوزروزديينا (Voz-rozhdeniya) والتي لم تعد هي الأخرى جزيرة بعد جفاف جميع المياه حولها.

وبحلول عام 2003، انكمش البحر الجنوبي بشكل ملفت وانقسم هو الآخر إلى بحرين: غربي وآخر شرقي، وجفت مياه البحر الشرقي تماما في 2014.

وكلما انكمش البحر، كلما انخفضت مساحته وارتفعت ملوحته مما يؤدي إلى نفوق الكثير من الأنواع البحرية واختفائها.

وفي عام 2004، انفصلت بحيرة توشيباس (Tushchibas) الصغيرة -سابقا خليج بحر آرال- عن الجزء الشرقي من البحر الجنوبي.

وفي عام 2005، انفصل بحر آرال الصغير عن البحر الكبير بعد بناء سد كوكارال (Kokaral) على أراضي كازاخستان، وتم بذلك فصل المسطحين المائيين للبحر، بحسب توضيح وكالة إيفاس لليمامة.

كيف تسبب الإنسان في الكارثة؟!

مما لا شك فيه، إنّ التراجع والانحسار في بحر آرال حدث نتيجة للتوسع غير المستدام في الريّ في آسيا الوسطى.

فمن أجل زيادة إنتاج القطن في آسيا الوسطى إبّان الحقبة السوفيتية، طبق السوفييت خططا صارمة لري الحقول بتغيير مسار النهرين الرافدين لبحر آرال واستخدام مياههما بهدف تحويل آسيا الوسطى إلى أكبر منتج للقطن في العالم، وأدّت هذه السياسات والخطط منذ بداية ستينيات القرن العشرين إلى جفاف البحر بسرعة.

كان التبخر في العصور الماضية يُؤدي إلى

خفض مستوى المياه بنفس المقدار الذي تتدفق فيه الإمدادات المائية إلى البحر من نهري أموداريا وسيرداريا، وهو ما يجعل الدورة المائية متوازنة ومستدامة طالما أنّ معدل التدفق يساوي معدل التبخر في المتوسط.

عوامل بشرية وأخرى طبيعية

ردا على سؤال اليمامة حول عوامل تطور وتصاعد أزمة بحر آرال بهذا الشكل، أجاب الدكتور فاديم سوكولوف وقال أن «العوامل التي أدّتْ إلى موت بحر آرال هي عوامل ذات منشأ بشري وأهمها الريّ المكثف وتطوير الطاقة الكهرومائية التي كانت إدارة المياه تطورها بدءا من عام 1960 بما أدّى إلى وصول مقدار المياه المأخوذة من الأنهار إلى أقصى حد، إضافة إلى العوامل الطبيعية المتمثلة في جفاف المناخ الناتج عن مزيج من العوامل كارتفاع درجات حرارة الهواء ومعدلات التبخر العالية وقلة الأمطار».

واستطرد سوكولوف: «وكلما قلّ تدفق المياه إلى البحر على امتداد نهري أموداريا وسيرداريا، كلما قلّ عمقه وحجم مياهه وزادت درجة حرارته، مما يجعل التبخر يصبح أسهل مما أدّى إلى تسريع تجفيفه».

فيما أوضح السيد أنفار ميليبويف، مسؤول الشؤون الإعلامية في مكتب إعلام الأمم المتحدة في طشقند بأوزبكستان، لليمامة أن «مشاكل بحر آرال نشأت في الستينيات كنتيجة لخطط التنمية الزراعية في آسيا الوسطى التي أدّتْ إلى انخفاض حجم المياه على نطاق ينذر بالخطر نتيجة للتنظيم المفرط لنهري أموداريا وسيرداريا وهما النهران الرئيسان العابران للحدود في المنطقة، وخلال تلك الفترة، زادت احتياجات المنطقة من المياه من 60 إلى 120 كيلومترا مكعبا في السنة، بينما يستخدم 90٪ منها للريّ».

وأضاف السيد ميليبويف: «كما أدّى النمو السكاني الكبير والتوسع الحضري والتنمية المكثفة للأراضي واستمرار تشييد مرافق كبيرة لإدارة المياه والريّ -دون أي اعتبار للعواقب البيئية-إلى تفاقم جفاف بحر آرال».

مقبرة السفن

إذا قمت بزيارة الجزء المجفف من بحر آرال، لن يكون من النادر أن ترى قوارب وسفن صدئة مهجورة في قاع البحر الجاف، أو أن ترى قطيعا من الجمال أو الماشية يستظل تحت سفن متداعية هربا من لهيب الحر في مشهد تراجيدي يثير الشجن والخوف على مستقبل كوكبنا. والملفت أن بعض هذه



الدكتور فاديم سوكولوف، رئيس وكالة الصندوق الدولي لحماية بحر آرال المعروف اختصارا باسم إيفاس (IFAS)..

السفن لا تزال تحتفظ ببقايا أشرعتها وذلك لقصر المدة التي انحسرت فيها المياه تحتها! كما يوجد بين السفن المهجورة في قاع البحر الجاف «العديد من سفن أسطول الجيش السوفيتي نظرا لوجود قاعدة بحرية سرية في جزيرة فوزروزدينيا (Vozrojdeniya) فيما مضى» بحسب الدكتور سوكولوف.

وأشار السيد يوسوب كمالوف أيضا إلى «أن ما تبقى من هياكل قوارب وسفن الصيد لا يشكّل إلا القليل، إذ تم تقطيع أكثر من 500 سفينة كخردة» من قبل السكان المحليين.

صحراء آرال.. صحراء جديدة

يمتد بحر آرال على جانبي اثنتين من الصحاري الشاسعة وهي صحراء كيزل كوم (Kyzyl Kum) أي «الرمال الحمراء» والتي تمتد في الجنوب الشرقي من البحر، وصحراء كارا كوم (Kara Kum) أي «الرمال السوداء» والتي تمتد في الجنوب الغربي من البحر.

وأشار السيد طولكون كريموف، لليمامة إلى «أن جفاف بحر آرال قد أدّى إلى تشكّل مساحات ضخمة من الرمال والملح في الجزء الجاف من البحر، وتحولت هذه المساحات إلى صحراء جديدة تصل مساحتها إلى حوالي 5.5 مليون هكتار، وتغطي أجزاء من أراضي أوزبكستان وكازاخستان، وتلقي الرياح في الغلاف الجوي بكتل ضخمة من الأملاح والغبار من الطبقات العليا من قاع البحر الجاف (يصل طول مسارات الرياح إلى 400 كم وبعرض 40 كم)».

التأثيرات على المناخ

كان لابُد أن يكون لاختفاء مسطح مائي بهذه المساحة الضخمة تأثيره الكبير على المناخ.

أوضح الدكتور سوكولوف لليمامة أهمية بحر آرال سابقا في توازن المناخ، وقال: «مع وجود مسطح مائي ضخم وحجم كبير من المياه، كان بحر آرال حتى منتصف الستينيات بمثابة جسم ينظم المناخ ويخفف من تقلبات الطقس القاسية في منطقة آسيا الوسطى».

وأكدّ السيد شوكرت عمرخوجاييف، على الدور الكبير لبحر آرال سابقا في تنظيم المناخ في المنطقة قائلا: «كانت منطقة بحر آرال تمتاز بمجموعة مهمة من النباتات والحيوانات، وكان بحر آرال بمثابة حوض ينظم المناخ ويخفف من التقلبات الجوية الحادة في جميع أنحاء المنطقة، مما كان له أثر إيجابي على النظام الإيكولوجي والظروف المعيشية للسكان والإنتاج الزراعي».

كما أشارت السيدة ناتاليا باك، إلى التأثيرات الجدية على المناخ، وقالت: «كانت النتيجة المباشرة لجفاف البحر هي التغيّر الدراماتيكي للمناخ ليس فقط في آسيا الوسطى ولكن أيضا في مناطق أخرى، فقد تضاعف عدد الأيام التي تتجاوز فيها الحرارة 40 درجة



أنفار ميليبويف، مسؤول الشؤون الإعلامية في إدارة الإعلام بمكتب الأمم المتحدة في أوزبكستان



شوكرت عمرخوجاييف، مسؤول الرصد والتقييم في الأمانة الفنية في الصندوق الاستئماني لبحر آرال التابع لمكتب الأمم المتحدة في أوزبكستان



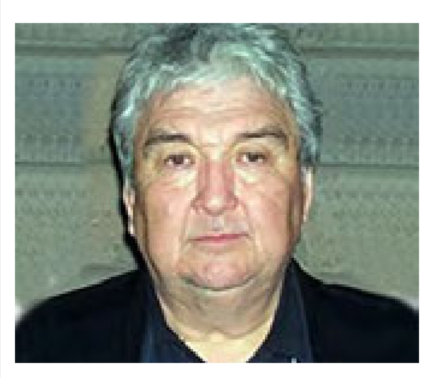
طولكون كريموف، رئيس الأمانة الفنية للصندوق الاستئماني لبحر آرال التابع لمكتب الأمم المتحدة في أوزبكستان



روسيان جيل ماميت، مسؤول التنسيق الانمائي للشراكات والتمويل في مكتب الأمم المتحدة في أوزبكستان



رجل مسن يقف مستندا على عصاه على متن قارب الصيد الذي كان يقوده في يوم من الأيام قبل تجفيف بحر آرال



يوسوب كمالوف، رئيس اتحاد الدفاع عن بحر آرال وآمو دريا (UDASA) وعضو مجلس المنتدى البيئي للمنظمات غير الحكومية في أوزبكستان.

مئوية في منطقة بحر آرال».

مويناك.. ميناء يبعد عن البحر بمئات الكيلومترات!

سيجد الزائر لمنطقة بحر آرال العديد من البلدات والقرى السابقة التي كانت يوما ما بلدات وقرى ساحلية (موانئ أو قرى صيد) على حافة شواطئ البحر إلى حدود ستينيات القرن العشرين، ومنها مدينة موينكاك (Muynak) التي تعتبر اكبر مدينة على بحر آرال في عام 1960.

لكن مدينة مويناك تبعد عن البحر اليوم بحوالي 200 كيلومترا لينتهي دورها كميناء، كما فقدتْ المدينة بذلك أكثر من 50٪ من سكانها، فهي تعاني اليوم من نقص المياه العذبة مما جعل وضع الناس والبيئة هناك صعبا للغاية.

التنوع الحيوي: الوجه الآخر للكارثة

أوضح الدكتور فاديم سوكولوف لليمامة التنوع الحيوي لبحر آرال سابقا، وقال «أن منطقة بحر آرال كانت معروفة بالتنوع الفريد للنباتات والحيوانات، ووصل عدد ظباء السايغا وحدها مليون رأس، وكان التركيب النباتي يصل إلى 638 نوعا من النباتات من المرتبة العلياء».

وأردف سوكولوف قائلا: «ولكن عدد الحيوانات البرية وعدد النباتات التي تنمو هنا يتناقصان بسرعة».

فيما أوضح السيد يوسوب كمالوف أن الأنواع التي اختفت نتيجة لجفاف البحر خلال الخمسين عاما الماضية تصل إلى الآلاف، حيث قال: «لقد اختفى حوالي 30 نوعا من الأسماك، وحوالي 20 نوعا من الطيور، وحوالي 10 أنواع من الثدييات بما في ذلك النمور، وأكثر من 20 نوعا من الزواحف، وحوالي 20 نوعا من النباتات، وأعداد كبيرة من الحشرات... هذه أرقام مؤكدة، لكن الإحصاء الدقيق سيكشف عن اختفاء الآلاف من الأنواع حتى الآن».

عواصف ملحية!

يحدث أن يفتح أحد السكان المحليين في مويناك (أو غيرها من البلدات في منطقة بحر آرال) باب منزله ليجد كل شيء أبيض مثل الثلج، وذلك بسبب العواصف البيضاء العاتية التي تجتاح المنطقة وتستمر أحيانا لأكثر من يوم.

مثل هذه العاصفة البيضاء التي تجتاح المنطقة من حين لآخر هي عاصفة ملحية، إذ تتطاير حبيبات الملح من قاع البحر الجاف بفعل الرياح، مما يشكّل عواصف ترابية ملحية تنتشر غربا لمسافات طويلة جدا.

وتترك هذه العواصف الملحية -التي تحتوي على مستويات سامة من مكونات الملح- سكان المنطقة يمضغون الحبيبات المالحة، وتتسبب في ذبول الزهور والحدائق، مما يدفع المزارعون المذعورون إلى التدافع لإنقاذ المحاصيل.

العلماء يخطئون التقدير!

تشير الدراسات إلى إن العلماء «كانوا يعتقدون إن قشرة سميكة من كلوريد الصوديوم ستتشكل على سطح بحر آرال بعد جفاف مياهه، وبالتالي لن تكون هناك عواصف ملحية، لكنهم كانوا مخطئين. حيث تعاني المنطقة اليوم من الغبار الذي تحمله الرياح والذي يحتوي على مستويات سامة من كلوريد الصوديوم، إضافة إلى قدر معين من المبيدات الحشرية والزراعية.

السماء تمطر ملحا

وصف المواطن تيميريك بوبو البالغ من العمر 80 عاما والذي يعيش في منطقة تاخياتاش مشهد يوم ممطر لإذاعة REF/RL الأوزبكية قائلا :»إنها تمطر ملحا»، حيث تحوّلُ العواصف الملحية المطر إلى مطر مالح.

وأضاف المواطن الأوزبكي: «لقد رأيت الرياح تجلب الرمال، ومن المثير للقلق أن أرى الرياح تجلب الملح للمرة الأولى.. يمكن وصف هذا الحدث بأنه كارثة.. طوال اليوم لم يكن هناك شيء سوى هطول أمطار ملحية، ولم يكن ممكنا رؤية الشمس».

المتحف البيئي: الحنين إلى الماضي

يروي «متحف مويناك» للزوار قصة بيئية مأساوية من مآسي العصر الحديث، وترسم مقتنياته الفريدة ماضي بحر آرال الذي يحلم سكان المنطقة بعودته كما كان.

يضم المتحف الذي تأسس في عام 1984 بين جنباته لوحات فنية وصور فوتوغرافية قديمة لبحر آرال سابقا التقطها أو رسمها مصورون فوتوغرافيون وفنانون تشكيليون عُرفوا باسم «مؤرخي بحر آرال» لما لأعمالهم من قيمة تاريخية كبيرة.

كما يحتوي المتحف على عينات متعددة من أنواع النباتات والحيوانات التي عاشت في بحر آرال، ونماذج من علب منتجات الأسماك المعلبة التي أنتجتها مصانع التعليب المحلية سابقا، ونماذج لأدوات منزلية وأدوات الصيادين المحليين وأدوات الفنون والحرف اليدوية للمجتمعات التي عاشت على شواطئ بحر آرال، إضافة إلى عدد من القطع الأثرية.

ويقول السيد يوسوب كمالوف لليمامة أن «متحف مويناك الذي أنشأه الطبيب المحلي السيد إيزيركيبوف منذ أكثر من 40 عاما هو حقا استثمار جيد لما يعرضه من جوانب مختلفة من تاريخ بحر آرال».

ويؤكد كمالوف أهمية المتحف وتفرده قائلا: «صحيح إن المتحف ليس غنيا جدا، لكنه يقدم منظورا مهما، فجميع السياح الأجانب والمحليين يعبّرون دائما عن اهتمامهم الكبير بتاريخ بحر آرال، وما نحتاجه اليوم هو وجود جيل جديد من العلماء والشباب المتحمسين لمواصلة العمل على تطوير المتحف. ويجب ألا نفقد القطع الأثرية التي لا تزال متوفرة في منطقة بحر آرال ولا يزال الناس يحتفظون بها».

وردا على سؤالنا عن أهم القطع والمقتنيات في المتحف بحسب وجهة نظره، قال كمالوف: «أفضل القطع في المتحف بالطبع هي الصور القديمة لبحر آرال، فالمتاحف دائما ما تجسد كنز التاريخ».







وجوه من آرال.. ربما اختفى البحر لكن الناس واحلامهم ستظل باقية

انعكاسات الكارثة على صحة السكان

أوضح الدكتور فاديم سوكولوف أن «المياه الملوثة والكميات الكبيرة من الغبار والملح التي تنتقل عند هبوب الرياح من قاع بحر آرال الذي جف تخلق أضرارا كبيرة على صحة الإنسان، إذ تؤدي إلى ارتفاع وفيات الأطفال الرضع، ناهيك عن ارتفاع معدلات الإصابة بالعديد من الأمراض مثل فقر الدم، وأمراض الكلى، وأمراض الجهاز الهضمي، وزيادة مستوى أمراض الجهاز التنفسي، وأمراض الدم، ومرض حصى المرارة، وأمراض القلب، والأورام».

من جانبه، أكدّ لنا السيد يوسوب كمالوف الأضرار التي ألقت بظلالها على الإنسان في المنطقة، وقال «أن السكان المحليين يتعرضون للتلوث، وهناك الكثير من الناس الذين يعانون من حصوات الكلى وأمراض المرارة، ومشاكل المعدة والقلب والكبد، وغيرها».

«ولكن الإحصاء الدقيق غير متوفر للباحث العادي لسوء الحظ» يستطرد كمالوف موضحا بكل أسف نقص الإحصاءات والبيانات الدقيقة.

فيما أكدّت السيدة ناتاليا باك «تعرض الأطفال لتأثير سلبي كبير وسريع، مما يشكل خطرا على التجميعة الجينية لسكان منطقة بحر آرال، وبالتالي احتمال ظهور عواقب لا رجعة فيها.. وقد لوحظ أن محتوى الديوكسين في دم النساء الحوامل وحليب الأمهات في إقليم قرقل بغستان أعلى 5 مرات منه في أوروبا».

السكان المحليون والعواقب الاقتصادية

«كان بحر آرال حتى الستينات من القرن العشرين أكبر حوض صيد في آسيا الوسطى، حيث كان الصيد السنوي يبلغ ما يصل إلى 40 ألف طن من الأسماك معظمها من سمك الكارب أو الشبوط وسمك الحفش، ومنذ عام 1980، فقدَ بحر آرال الكبير ثروته السمكية بصورة كاملة» يوضح يوسوب كمالوف.

ويضيف الباحث في شؤون البيئة: «وبذلك فقدَ العشرات من السكان المحليين مصادر رزقهم التقليدية نتيجة لتدهور صيد الأسماك، وذهاب أهمية النقل البحري، وتدهور تربية الماشية، وانخفاض المراعي، وانخفاض إنتاجية الأراضي، وتدهور النشاط الزراعي».



عامل في إنتاج الملح يقف على طبقة من الملح في قاع بحر رال الجاف بالقرب من منجم ملح في كازاخستان

ويشرح كماولوف نقص الوظائف قائلا: «فقدَ الكثير من الناس وظائفهم، وهاجر الكثير منهم إلى كازاخستان وروسيا وتركيا ودول أخرى، فقد دفعت الأسباب الاقتصادية الناس إلى الهجرة لفترة من الوقت على الأقل».

واستطرد يوسوب كمالوف مبشرا: «لم يتم إزالة الكثير من القرى لأن السكان حول البحر ليسوا بحجم كبير في الأساس، وما يحدث اليوم هو فقط تناقص في عدد السكان في المدن والقرى القائمة من قبل، وهذا أمر رائع».

ووصف السيد أنفار ميلييويف، مسؤول الشؤون الإعلامية في مكتب إعلام الأمم المتحدة في أوزبكستان، تأثير الأزمة البيئية على الحياة المعيشية للسكان المحليين قائلا: «كان بحر آرال في الماضي أحد أغنى مناطق الصيد في العالم، وكان يعمل أكثر من ٪80 من سكان سواحله في استخراج ونقل الأسماك وصناعة المنتجات السمكية.. ولقد أدّى فقدان إمكانات صيد الأسماك والنقل البحري إلى توقف عمل بعض الصناعات والمهن مثل تعليب الأسماك وإصلاح السفن، وأصبح عشرات الآلاف من السكان عاطلين عن العمل».

حصاد الملح

نظرا للتغيير البيئي الكبير الذي طرأ على المنطقة، فقد نشأت طرق جديدة وبديلة لكسب لقمة العيش في مدينة موييناك ومنها «حصاد الملح» بعد تطوير صناعة الملح البحري باستخدام قاع البحر

السابق كمصدر لكميات كبيرة منه.
وتنتج المنطقة اليوم مئات الآلاف من الأطنان من الملح الذي يُستخدم لتلبية الأسواق المحلية، ويتوقع المختصون أن يستمر إنتاج الملح من قاع بحر آرال الجاف -بنفس معدلات الإنتاج الحالية- لعشرات العقود القادمة نظرا لوجود كميات ضخمة من الاحتياطيات.

سياحة الكوارث!

هناك مهنة أخرى نشأت من ركام الكارثة، إذ يكسب عدد آخر من السكان القليل من المال من خلال توفير الخدمات لعدد محدود من السياح الأجانب القادمين لرؤية «مقبرة السفن» خارج مدينة مويناك مباشرة.

كما تقدم بعض الشركات السياحية في أوزبكستان تجربة «سياحة الكوارث» لبضعة آلاف من السياح كل عام، فالكثير من الناس يريدون رؤية الأزمة البيئية.

من المثير أن تتحول الكارثة البيئية إلى عامل جذب رئيس في المنطقة ولاسيما في مدينة مويناك، وهو ما يمكن أن يجتذب بعض العائد المالي فضلا عن اجتذاب انتباه صانعي القرار في العالم إلى البيئة كما يأمل الناشطون البيئيون.

والمنظر المائي الوحيد الذي سيراه الزائر في مدينة مويناك على سبيل المثال موجود اليوم فقط في المتحف المحلي في المدينة.

آخر صياد أوزبكي.. قصة إنسانية

باهيبك يحيبك أوغلي البالغ من العمر 70 عاما هو شخصية محلية معروفة، فهو أحد آخر الصيادين الأوزبكيين الذين يمارسون الصيد في بحر آرال. ويعيش هذا الصياد المسن وعائلته في مستوطنة صغيرة في بورليتاو (Porlytau) التابعة لمقاطعة مويناك.

وكان أوغلي واحدا من بين صيادي سكان المستوطنات الذين أرسلتهم المزرعة العامة (إبّان الحكم السوفيتي سابقا) للعمل في البحر منذ فترة طويلة وهو في عمر السابعة عشرة. وهو اليوم الصياد الوحيد الذي ظل وفيا لمهنته بين صيادي آرال الأوزبكيين حتى سن التقاعد، فمعظم الصيادين لا يستطيعون مؤخرا تحمل متاعب هذا البحر إلا لفترات قصيرة، لما فيه من معاناة كبيرة ناتجة عن دوار البحر والرياح القوية والصقيع الشتوي، بحسب ما نشر الموقع الإلكتروني لمشروع Living Asia.

يقول باهيبك متذكّرا الماضي: «كانت منطقتنا واعدة، وكنا كل يوم نصطاد أطنانا من الأسماك الكبيرة والجيدة بمشاركة المئات من صيادي مويناك الآخرين.. وكنا نزود



تظهر في الصورة أنواع الحيوانات شبه المختفية في منطقة بحر آرال (باللون الأحمر)، وتظهر أنواع الحيوانات التي توشك على الضياع في نفس المنطقة (باللون الأصفر).

المشترين بها على الشاطئ ثم نعود إلى البحر، ولم نكن نستطع التفكير مجرد التفكير في إن كل شيء سيتغير في غضون عقدين من الزمن.. لقد تغيّر كل شيء فجأة».

وكان الصياد باهيبك يحيبك أوغلي قد حصل على قارب من نوع فولنا (Volna)، وهو اليوم صدئ ولا يمكن أن يطفو مرة أخرى، فوضعه في فناء منزله بالقرب من البوابة للذكرى، ويقول عن القارب: «عندما أمرّ بجانبه، أضربه بيدي كما لو كان أعزّ أصدقائي».

عودة البحر في أرالسك

بلغت المسافة من مدينة أرالسك (Aralsk) إلى ساحل البحر الشمالي في فترة سابقة حوالي 17 كم».

«وقد عاد البحر لاحقا إلى هذه المدينة، مما أدّى إلى عودة الناس الذين غادروا من قبل.. حيث يوجد اليوم 23 نوعا من الأسماك في بحر آرال الشمالي وبحيرات دلتا نهر سيرداريا، مما خلق وظائف جديدة» أوضح يوسوب كمالوف.

السمك يعود في قرية تاستوبيك!

إنه العقد الأول من التسعينيات.. حين ركض أحد الصيادين على طول شاطئ قرية صغيرة تتبع كازاخستان تُدعى تاستوبيك (Tastubek) بينما كان يصيح ويلوح بيديه من شدة الفرح.. كان الصياد يمارس عمله في البحر بينما يحاول جاهدا صيد السمك المفلطح، وهو النوع الوحيد الذي نجا عندما اختفى البحر، لكنه تمكن من صيد سمكة من نوع آخر هو الشبوط.

لم يكن الأمر مجرد سمكة أو اثنتين من أسماك الشبوط التي عثر عليها، ولكن الصياد الذي ابتسم له البحر تمكن من صيد 110 سمكة من هذا النوع، و «هذا يحدث لأول مرة خلال العقد الذي مضى، وعرف الناس بذلك أن السمك قد عاد، وهذا يعني أن الحياة قد عادت».

هكذا روى الصياد العجوز ساغاتباي قصة السمك الذي عاد في القرية كما شرح الصياد لموقع مشروع Living Asia لأنها حدثت لوالده.

مدرسة من فصل واحد

أنشأ مالك مصنع تعليب الأسماك في قرية تاستوبيك مدرسة ابتدائية جديدة العام الماضي لتستوعب أطفال القرية الذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس البعيدة، وتم إنشاء المدرسة من خلال استخدام منزل خاص صغير لتكون كمدرسة تتضمن الصفوف الدراسية من السنة الأولى وحتى السنة الرابعة.

ومما يدعو للحزن أن تجد جميع طلاب الصفوف الأربعة محشورين في غرفة فصل واحدة، وأمام كل واحد منهم الكتاب المدرسي المناسب لسنته الدراسية، وهناك معلم واحد لجميع الطلاب.

أمّا الطلاب الأكبر سنا، فيذهبون إلى المدرسة التي تقع في مدينة أرالسك أو في القرى المجاورة الأكبر، حيث يقيمون في منازل أقاربهم.

وحكاية هذه المدرسة الصغيرة ذات الموارد الشحيحة تبعث رسالة مهمة للمؤسسات التعليمية والإنمائية الدولية والعربية التي قد ترغب في بناء مشاريع مدارس في البلدان النامية خاصة الإسلامية منها.

الحلقة الثانية في العدد القادم .

مصدر الصور: غيتي

حسّ

محمد بن سلمان.. التحدي الأكبر!



عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

هذه المقالة/الرسالة موجهة للشباب أولاً، وأرجو أن يقرؤوها بعناية:

قبل خمس سنوات وشهرين، تحديداً في الـ ١٩ من مارس، عام ٢٠١٨ تابع السعوديون والعالم أول مقابلة، يجريها سمو ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، مع قناة أمريكية CBS وعبر برنامجها الشهير «٦٠ دقيقة»، والذي حاورته، في مكتبه، المذيعة «نورا أودونيل». تحدث الأمير عن العديد من الأمور المهمة، ولوقت طويل راحت مختلف المنصات الإعلامية، تفحص عباراته، وتحللها كلمة كلمة، حتى إن المذيعة نفسها عادت لاحقاً، لتتحدث عن كواليس تلك المقابلة، بوصفها حدثاً خاصاً، وبالغ الأهمية!

في الجزء الأخير، من الحوار، سألته «أودونيل» عن التحدي الأكبر أمامه، وبعد خمس سنوات، من تلك الحلقة، لا أنسى أبداً هذه الجملة تحديداً، في إجابته. قال: «أعتقد أن أول وأكبر تحدٍ هو أن يؤمن الناس بما نفعل». كنت أحد الذين لمعت تلك العبارة في أذهانهم، لقد حفظتها من حينها، وبالحرف، وسأشرح تحت، لماذا أخص هذه الكلمات بالذات!

حسناً!

لنرجع سنتين أخريين أيضاً، بالضبط في ٢٥ أبريل ٢٠١٦، حين أعلن الأمير محمد بن سلمان، عن إطلاق رؤية السعودية ٢٠٣٠ بركائزها الثلاث: «مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح»، وسأتحدث عن أمرين، شهدتُهما كغيري، في ذاك العام، أحدهما بعد الإعلان عن الرؤية، وقد كان الرائج في حديث الناس بعموم، وكثير من المثقفين بخاصة، أما الأمر الآخر، فهو شأن عام، حدث قبلها، بشهرين فقط!

الأول: أقول إن الانطباع الأولي، عند إعلان الرؤية، والاطلاع على ركائزها، لدى شريحة واسعة من الناس، على الأقل، بين من صادفت وسمعت، ولدى مثقفين كثر، ممن التقيتهم وقتها، لم يكن بتلك الحماسة، بالرغم من الزخم الإعلامي المكثف والمعتبر حينها، لتعريف المجتمع بها! بل سأكون أكثر صراحة، وأستخدم تعبيراً آخر: أكثرنا لم يصدق! اعتبرناها ضرباً من التمنيات، لا غير، أما بالنسبة لمن كانوا في معمعة الاحتداد والصراعات، لعدة عقود، ومعهم المشتغلون والمتابعون لمختلف شؤوننا الداخلية، فقد كانوا يذهبون في انطباعهم لأبعد من هذا، لليأس والاستحالة! أتذكر – وقد كنت من المتفائلين - أني كنت أقول، في نقاشات مجالس الرفقة: «لو تحقق ١٠٪ مما قيل، فهذه معجزة، وكثّر خيرهم!».

وصدقاً.. لا أراها تلحق بأحد أية ملامة، فجميعنا نعرف ما كنا فيه، وأي انسداد واختناق، ومجهول، كنا مرعوبين من وشوك وقوعه، والمضي الحثيث نحوه، بمختلف الأصعدة، وفي كل القطاعات والمجالات والقضايا، وربما دون استثناء!

كانت عينا الكارثة تومض وتقترب، وخصوصاً أن البلدان من حولنا، ومن كل جانب، لا يكاد يهدأ حريقٌ في بلد، ليلاً، إلا ونستيقظ صباحاً على ألسنة الهياج والدوي واللهب، في بلدٍ آخر، وفي حمأة كل تلك الظروف، بالداخل والخارج، كان الذين يعملون، على مدار الساعة، لتقويض هذا الوطن وناسه، يتقدمون بلا كلل، في ترتيبات الفوضى، وبمعونة بعض القوم في الداخل، كانوا يصفون السعودية علناً، وهي وسط هذه الكماشة بـ «العشاء الأخير»، فمن عساه حينها يثق بشيء، ومن عساه سيراهن أن أميراً شاباً، إلى وقت قريب، لم يكن معظم الناس، يعرفون عنه شيئاً، سيظهر فجأة، رافعاً يمناه برؤية تعد، ليس بالخروج بنا من ذاك الوضع المهول فحسب، بل بتغير كل شيء، ويقول بلغته الواثقة، وطلته المصممة: «لن نضيع ٣٠ سنة أخرى»، سنبدأ العمل!

نعم، أعجبنا ساعتها فوراً، أيقظ أحلامنا، وآمالنا بسرعة، لكن حقيقة الواقع كانت



صعبة، صعبة للغاية! وأجزم أن الأمير لن ينزعج، من هذه الصراحة، فهو قطعاً كان يعرف هذا تماماً! وهذا يشرح جانباً، من عبارته، في التحدي: «أن يؤمن الناس بما نفعل».

الأمر الثاني: وكان قد وقع، قبل إعلان الأمير عن الرؤية بشهرين، (وأشير إليه كشاهد اجتماعي، بسيط ومباشر، لأجل المفارقة في قرب حدوثه، كي ترى – عزيزي القارئ الشاب – ما الذي حدث حقاً، وبهذا الوقت المفاجئ والقياسي)، وهو هياج الرأي العام، على مشاركة أربع نساء سعوديات، في أولمبياد ريو دي جانيرو ٢٠١٦، في البرازيل. انقلبت الدنيا عليهن، وعلى أهاليهن، تعرضن للإيذاء والقذف وأقذع السباب! وكان لا بد من الدفاع عنهن، ولو بصوت لا يكاد يُسمع، وسط ذاك الاحتشاد الشتام والمدبر! شخصياً كتبت في «الوطن» حينها، مقالة بعنوان «قفزة ميلر.. وقذف السعوديات»، فخرت فيه، بفتياتنا الأربع، وتحدثت عن التأخر المريع، في مسائل حقوق المرأة، وضرورة وضع القوانين، وهذا كله وسواه يتحمله المسؤولون، أصحاب القرار، قبل أي أحد، ثم ألمحت لشيء، يبدو الآن مضحكاً، وهو كيف تشارك المرأة، أمام العالم، في عدة رياضات، بينما هي لا تملك حتى حق الجلوس في المدرج لدينا! تخيل مجدداً، أن هذا - وهو أصغر وأبسط الأمثلة - كان يحدث، على بعد شهرين فقط، من لحظة تاريخ عظيم وجديد!

ثم بدأ العمل، انطلقت المغامرة.. وفي وقت خاطف، تتوالى القرارات، ويندفع سيل الخطة: مكافحة الفساد تستعيد المال العام، يُحاصر الخطاب المتطرف، ويوقف المشروع الحركي، تُشرّع مئات القوانين، يصان السلم الأهلي، تنال المرأة حقوقها، ينفتح المجتمع، إصلاحات عدلية وحكومية وخدمية واسعة، تمكين القطاع الخاص، مدن ومشاريع، ورشة هنا وهناك، العلا، نيوم، ذا لاين، الدرعية، جدة التاريخية، السودة، وغيرها، انتعاش مذهل في السياحة وأعداد الزوار، استقطاب استثمارات، نقطة جذب، مجموعة العشرين، مؤتمرات اقتصادية كبرى، مهرجانات، سينما، ثقافة، مسرح، نمو في الإيرادات غير النفطية، فائض تاريخي، تقدم في المؤشرات الدولية، دور سياسي، حيوي وفاعل، في المنطقة والعالم.. الخ، أرقام وأرقام، وغير هذا الكثير! ثم لا يكاد يمر يوم، إلا وهناك خبر من الأعالي، في بلد يشعرك بالعز والسعادة، بالمستقبل!

خذ مثلاً: في أقل من عشرة أيام فقط؛ قمة عربية دولية، نادرة ومؤثرة، ومنتخب علوم شاب، يعود بـ٢٧ جائزة، وفتاة وشاب (ريانة البرناوي، علي القرني) يطيران للفضاء! نعم فتاة! أتذكرون فتيات ريو دي جانيرو؟

عزيزي.. هل يبدو لك، وأنت تراجع معي كل هذا، أن هذه التحولات العظمى، لا بد وأنها قد استغرقت سبعين دهراً، كي تحدث؟ أبداً!، إنها سبع سنوات فقط! أي أنه لم يمض من الجامح والطامح إلا نصفه، وفي الطريق نصفه الآخر، ثم الوعد بمغامرة أخرى .. نحو 2050م.

أخيراً..

الله لو يعرف هذا الجيل حقاً، حظهم الوافر، وأي لحظة تاريخية يعيشون فرصتها!

ولو يعرفون أن أحلام من قبلهم كان أكثرها في بوابات المغادرة بالمطارات، بينما العالم كله الآن على بوابات القدوم!

ملحوظة للتاريخ:

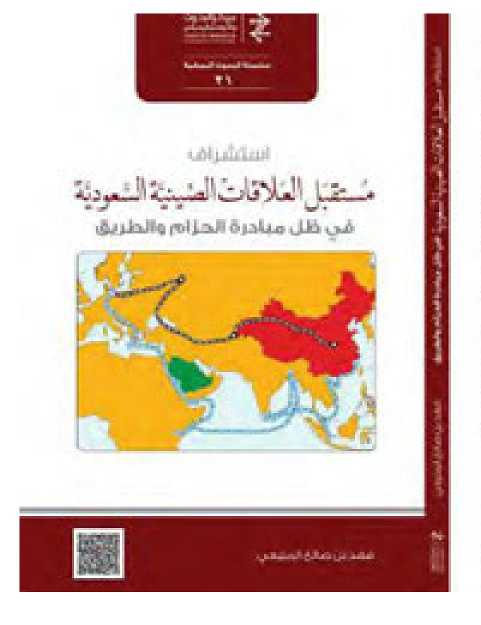
هكذا تُكسب التحديات الكبيرة. احفظ العبارة بالأعلى.. وكل الدعاء بالحفظ والتأييد، وقدماً للمزيد المزيد! آمين!

أعدها الباحث السعودي فهد المنيعي..

«البحوث والتواصل» يصدر «دراسة استشرافية» عن «الرؤية» والحزام والطريق.







اليمامة - خاص

أصدر مركز البحوث والتواصل المعرفي مؤخراً كتاباً في شأن استشراف العلاقات الثنائية بين الصين والسعودية، في ضوء رؤية 2030 ومبادرة الحزام والطريق.

وجاء كتاب "استشراف مستقبل العلاقات الصينية السعودية في ظل مبادرة الحزام والطريق"، الذي أعده الباحث بالمركز فهد بن صالح المنيعي، امتداداً للدراسات التي ينشرها المركز تباعاً حول العلاقات السعودية الصينية ومستقبل العلاقة الإستراتيجية بين المملكة والصين، في ظل الرؤية والمبادرة.

وقرر المنيعي في دراسته أن المملكة أحد بلدان الخليج العربية وذات تأثير كبير ودور محوري وأساسي في الشرق الأوسط وفي العالم الإسلامي كلّه وفي منظمة "أوبك"، وهي في الوقت نفسه شريك مهم للصين. وقد تبنّت مؤخراً مبادرة الحزام والطريق الصينية بوصفها إحدى الأولويات الرئيسة ضمن برنامج "الرؤية السعودية 2030". كما سعت المملكة إلى دمج "الرؤية" مع "المبادرة الصينية"، وهذا الأمر من شأنه أن يسهم في النهوض بالتعاون بين البلدين في مواضيع شتى، مثل: التعاون الاقتصادي على مستويات الشراكة والنمو المستقبلي المستدام، وبلورة الإجماع السياسي، وتعزيز الأمن والتعاون العسكري.

وتأتي أطروحة المنيعي لتؤكد أهمية مبادرة الحزام والطريق في جوانب عدة، مثل: النواحي الاقتصادية والسياسية والتعليمية والتجارية...إلخ، وتأثير ذلك في تطوير العلاقات السعودية الصينية. كما تبحث سؤالاً رئيساً تجعله نصب عينيها، وهو: إلى أي حد تؤثر مبادرة الحزام والطريق في العلاقات الصينية السعودية؟ وانتهج البحث "منهج شوارتز" في عرضه السيناريوهات؛ بغية استقراء مستقبل العلاقات الصينية السعودية في إطار المبادرة المذكورة.

وأوضح الباحث أنه استخدم هذا المنهج "لأنه يساعد على وصل النظرية وممارسة في استخدام السيناريوهات كطريقة لتحسين التعليم التنظيمي ودعم الخطط البعيدة المدى، كما يساعد على وصف عملية التخطيط للسيناريو خطوة بخطوة".

وتوصلت مخرجات الكتاب إلى أن السيناريوهات المختلفة ودراستها تفضي إلى نتيجة مفادها أن التعاون السعودي الصيني من شأنه أن يؤدي إلى ما فيه مصلحة البلدين وتعزيز التعاون بينهما في شتى القضايا والمشاريع، وعلى رغم وجود معوقات تحدق باستقرار أسعار النفط أو بتنفيذ مبادرة الحزام والطريق إلا أن ثمة عدداً من الجوانب الإيجابية التي تتيح للبلدين جني الثمار المبتغاة من هذا المشروع.

العدد 2760 - 25 مايو 2023م

هل من مجلس للأوقاف السعودية؟.

عين



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



كشف تقرير صادر من "مركز الأوقاف بغرفة الرياض" بأن حجم قطاع الأوقاف في "المملكة العربية السعودية" يقدّر بنحو (1) تريليون ريال. وأضاف "التقرير" بأن قطاع الأوقاف في "المملكة" يواجه عددًا كبيرًا من التحديات الرئيسة والفرعية، ويطالب التقرير بضرورة العمل الإداري والمؤسسي لمواجهة هذه التحديات ومعالجتها بحلول متكاملة. وذكر التقرير أن من أبرز هذه التحديات، الضبابية في بعض الأنظمة واللوائح والتعليمات المتعلقة بالأوقاف. وغياب القواعد المرجعية المعتمدة لتطبيق معايير الحوكمة في "القطاع". وضعف الاعتراف بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة للوقف، مما يضطر كثير من الأوقاف – كما يذكر التقرير - لتأسيس مؤسسات أو شركات كي تضفي الصبغة المؤسسية على الأوقاف، ناهيك عن ندرة البرامج والمنتجات والقنوات الاستثمارية للأوقاف.

من خلال تشرفي بحضور عدد من الفعاليات في مجال الأوقاف، التي نظمتها "الهيئة العامة للأوقاف" وجهات وقفية رائدة أخرى، كـ "الوقف العلمي لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة" و" مركز الأوقاف في الغرفة التجارية بالرياض" - وذلك على سبيل المثال لا الحصر- وبالرغم أن "الهيئة العامة للأوقاف" تبذل جهودًا أخالها استثنائية في كثير من الأحوال، فإنني أرى قطاع الأوقاف بِسُحُبه الركامية المقبلة، وتضخم الثروات النقدية المملوكة للسكان في "المملكة العربية السعودية" التي تبلغ حسب تقرير نشره "اتحاد الغرف العربية" في 18 فبراير 2021م أكثر من (2) تريليون ريال من دون الأصول الأخرى. والتي أقدرها بحدود (10) تريليون ريال. حسب معادلة (1ريال نقدي: 5 ريال أصول) والتي سيصب كِفْلٌ كبيرٌ منها أقدره بحدود (2) تريليون ريال، خلال سنوات قد لا تطول كثيرًا في حوض الأوقاف. مما يتطلب العمل على قدم وساق، وعلى كافة الأصعدة لتطوير هيكل قطاع الأوقاف، تطويرًا مؤسسيًا يأخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب المؤثرة على هذا القطاع الحيوي الهام. ومن خلال نظرة كاشفة على الهيكل الحالي لقطاع الأوقاف في "المملكة" أراه مكونًا من "الهيئة العامة للأوقاف" على رأس الهرم، وفي القاعدة العريضة جدًا تصطف الأوقاف بجميع أنواعها الخيرية والأهلية والمشتركة، ومن هنا تظهر الحاجة الملحة لاستكمال حلقات هذا الهيكل الكبير، خاصة الحلقات الوسطى التي تُعتبر همزة، وصل، بل قنوات اتصال بين "الهيئة" ومنظومة الأوقاف المنتشرة في كافة مناطق المملكة، فمهما أوتيت "الهيئة" من قوة مالية، وإمكانات إدارية، فإنها لن تكون قادرة - بشكل منفرد - على الإحاطة بالأوقاف في جميع مناطق المملكة، فلا يوجد في صدرا لهرم – حسب ما توفر لدي من معلومات – إلا "مركز الأوقاف في الغرفة التجارية بالرياض" الذي تأسس بمبادرة حسنة من "مجلس إدارة الغرفة" ولا يتمتع بأي قدر من الصلاحيات، إضافة إلى عدد من المركز والشركات المتخصصة التي تقدم الخدمات والمشورة للأوقاف ، ولكن وفق مسؤوليات محدودة جدًا، لا تتجاوز النوايا الطيبة من لدن أصحابها والقائمين عليها، وهنا يأتي دور مؤسسات المجتمع المدني لتأخذ دورها في مأسسة قطاع الأوقاف. ولدينا شواهد وطنية حية يُحْتذى بها، فلم تدعِ "وزارة التجارة" أو تظن أنها قادرة على تطوير، مؤسسات وشركات القطاع الخاص، والنهوض بها منفردة ولوحدها، بل شجعت التجار والصناعيين على تنظيم أنفسهم من خلال الغرف التجارية، وفوق الغرف "اتحاد الغرف التجارية" وكذلك فعلت "وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية" التي حفزت "الجمعيات التعاونية" على تأسيس مجلس للجمعيات التعاونية" كما حفزت هذه الوزارة "الجمعيات والمؤسسات الأهلية" على تأسيس "مجلس للجمعيات والمؤسسات الأهلية". وهنا أقترح أن تعمل "الهيئة العامة للأوقاف" على تشجيع الكيانات الوقفية، على تأسيس "مجلس للأوقاف السعودية". وأنا على يقين تام بأن المجلس – المقترح – سوف يتكامل مع "الهيئة" ويقوي دورها، كما تتكامل المجالس الآنفة الذكر مع الوزارات والجهات الحكومية ذات العلاقة. وسيعزز هذا المجلس بصفة مؤسسية أواصر التعاون والتكاتف والتكامل بين الأوقاف ويقلل تكاليف التطوير عليها، ويعظم مخرجاتها، كما سيتبنى ابتكار الحلول التقنية المطورة لتحديث أعمالها. وغني عن القول إن تأسيس مجلس مدني للأوقاف السعودية، يتطلب تضمين نظام الأوقاف – إذا لم يصدر بعد - فصلًا خاصًا، يوضح مهام المجلس – المقترح - ودوره المؤسسي في تطوير الأوقاف. ويبين حدود علاقته التفاعلية مع كل من "الهيئة" وعموم "الأوقاف" فهل من مجلس للأوقاف السعودية؟.

في حلقة نقاش حول تعزيز التعاون العلمي والثقافي بين المملكة والصين..

«البحوث والتواصل» يستقبل رئيس جامعة شنغهاي.

اليمامة - خاص



استقبل مركز البحوث والتواصل المعرفي في مقره بالرياض، مؤخراً، وفداً علمياً عالي المستوى من جمهورية الصين الشعبية، ممثلاً برئيس مجلس إدارة جامعة شنغهاي للدراسات الدولية البروفيسور جيانغ فونغ والفريق المصاحب له.

وأقيمت بمناسبة الزيارة حلقة نقاش مركّزة حملت عنوان "تعزيز التعاون العلمي والثقافي بين المملكة والصين"، شارك فيها من الجانب الصيني رئيس الجامعة فونغ ورئيس المركز الصيني العربي للإصلاح والتنمية البروفيسور قوانغدا وانغ، وحضرها عدد من الأكاديميين الصينيين.





وركّزت حلقة النقاش على تعزيز التعاون العلمي والثقافي بين البلدين ممثلاً بالجامعات والمراكز والمعاهد، وتسريع عجلة التواصل المعرفي، وتحقيق العبور الثقافي لكل من الشعبين إلى تاريخ وتراث وواقع الشعب الآخر، من طريق الدبلوماسية الشعبية ومعززاتها، وتبادل المِنَح الدراسية والباحثين الزائرين، وتكثيف الترجمات بين اللغتين.

واحتوت حلقة النقاش على مجموعة من المداخلات والاقتراحات المتنوعة في شتى مجالات العلاقة والتعاون بين المملكة والصين، إضافة إلى سرد أبرز المنجزات والتطلعات المتعلقة بالشأن المعرفي والثقافي لدى الجانبين. كما جرى على هامشها توقيع مذكرة تفاهم بين مركز البحوث والتواصل المعرفي ومركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية بشأن التعاون الأكاديمي، إضافة إلى توزيع عدد من إصدارات المركز وتقاريره وترجماته المرتبطة بالشأن الصيني، وأقيم على هامش الحلقة حفل غداء، وتضمّن برنامج الزيارة جولة بالوفد الصيني على عدد من المعالم التراثية والسياحية بمدينة الرياض.

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

إبراهيم العيسى..

العصامي المراقب لأملاك الدولة.

عرفت الدكتور إبراهيم بن عيسى بن علي العيسى في مركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي عندما كان يقام أيام الخميس، وقد دعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه ضمن برنامج التاريخ الشفوي فاستجاب مشكوراً وتم اللقاء بتاريخ 1425/11/2هـ وعلى مدى ساعة ونصف الساعة استعرض سيرته والمحطات المهمة في حياته: الولادة والطفولة بثادق، التعليم في مدرسة الأيتام بالرياض، ومعهد المعلمين، والجامعة في بيروت والكويت، والدكتوراه من جامعة القاهرة. العمل بالتدريس، ثم العمل بوزارة الزراعة، وبوزارة المالية والاقتصاد الوطني، وكيل وزارة المالية المساعد بالمنطقة الشرقية، التقاعد، والعمل بالمحاماة والأعمال القانونية.

وبدأ بتفصيل مراحل حياته قائلاً: ولدت بمدينة ثادق عام 1361هـ، نشأت وترعرت في ثادق ذلك الوقت وهي قرية صغيرة، وفقدت والدي في ليلة عيد الفطر عام 1366هـ وبعد شهر فقدت والدتي، فكفلني عمي عبدالله رغم شح الإمكانيات وظروفه الصعبة، والتحقت بمدرسة دار الأيتام بالرياض، وكنت موفقاً بالدراسة حيث حصلت على الشهادة الابتدائية عام 1377هـ من معهد الملك سعود الأول للتربية الصناعية، إذ حولت مدرسة الأيتام إلى هذا المسمى للدراسة والصناعة مثل النجارة والحدادة وغيرها.

توجهت للالتحاق بمعهد المعلمين عند افتتاحه وكان معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم هو مدير المعهد، وكان الاقبال على المعهد كبيراً لوجود المكافأة، ولأنه أقرب الطرق للحصول على الوظيفة، فرفض طلبي وقالوا: اذهب إلى المدرسة الصناعية، فرفضت لأن رغبتي بمواصلة الدراسة، فذهبت لمدير التعليم الذي اقنع النعيم بقبولي فتخرجت منه عام 1380هـ وعينت مدرساً بمدرسة ثادق، ولكني



مصمم على مواصلة الدراسة بالانتساب، فطلبت النقل للرياض وقد تم ذلك عام 1382هـ مدرساً بمدرسة طارق بن زياد في حي عليشة، فدخلت امتحان شهادة الكفاءة المتوسطة على نظام الثلاث سنوات على 1382هـ، وفي عام 1383هـ بدأت بدراسة المرحلة الثانوية ليلاً (قسم علمي) فحصلت على شهادتها عام 1386هـ 1967م.

انتقل عملي من وزارة المعارف إلى وزارة الزراعة في 1384/4/1هـ وعينت مأمور مستودع، ثم سابقت على المرتبة السابعة، ثم المرتبة السادسة (مدقق حسابات) في العام التالي [حسب نظام الموظفين القديم].

انتسبت للدراسة في كلية الحقوق بجامعة بيروت العربية التي هي فرع لجامعة الإسكندرية، فنجحت السنة الثانية، ثم السنة الثالثة، فصدر قرار مجلس الوزراء في عام 1389هـ بمنع الانتساب، وأن من يحصل على شهادة الانتساب لا تقبل، وإزاء هذا لابد من الانتظام لإكمال دراستي بالسنة الثالثة والرابعة، فاضطررت إلى ترك الخدمة في 1389/9/2هـ بالفصل

لعدم العودة من الإجازة والالتحاق بجامعة الكويت (كلية الحقوق والشريعة) حيث أكملت دراستي والتحقت بالبعثة فعدت بعد التخرج والتحقت بالعمل في وزارة المالية والاقتصاد الوطني بوظيفة محام شرعي في 1391/12/29هـ بالمرتبة السادسة، وبتاريخ 1392/10/22هـ نقلت إلى وظيفة (باحث قانوني).. وبعد ذلك ابتعثت إلى مصر للحصول على الماجستير في الحقوق من جامعة القاهرة (كلية الحقوق) فحصلت على الدبلوم العالي في القانون العام عام 1395هـ/ 1375هـ والدبلوم العالي في الشريعة الإسلامية في عام 1396هـ/ 1976م وهذان الدبلومان يعادلان درجة الماجستير ويؤهلان للتسجيل لدرجة الدكتوراه في الحقوق. وبعد عودتي تم تعييني على وظيفة مستشار قانوني في 1396/8/15هـ بالمرتبة الثامنة، وفي العام التالي حصلت على المرتبة العاشرة بمسابقة ثم على الحادية عشر عام 1399هـ بالترشيح، ومع بداية عام 1400هـ كلفت بعمل مدير عام مصلحة أملاك الدولة، وبعد سنة عينت على الوظيفة وكانت بالمرتبة الثانية عشرة.

وصدر قرار مجلس الوزراء بترقيتي إلى المرتبة الرابعة عشرة على وظيفة رئيس مالية وأمين جمارك المنطقة الشرقية ثم عدل المسمى إلى وكيل وزارة مساعد للشؤون المالية والجمركة بالمنطقة الشرقية في 1407/6/26هـ.

وفي عام 1410هـ انتقل إلى الرياض مديراً عاماً للإدارة الثانوية، وطلب الإحالة إلى التقاعد عام 1414هـ ليزاول مهنته الحرة (محاماة واستشارات).

وقال: إن بحثه للحصول على الدكتوراة في الحقوق من جامعة القاهرة هو (صندوق النقد الدولي.. دراسة للجوانب القانونية لنظام الصندوق ونشاطه)، وتمت مناقشة الرسالة والحصول على درجة الدكتوراة في الحقوق في 1987/12/20م.

وعن حياته الاجتماعية، قال: إنه تزوج مبكراً، ورزق بستة أبناء وابنتين.

وعاد إلى فترة عمله في مصلحة أملاك الدولة (1400 – 1405هـ) وأنه اكتشف أن بعض صكوك التملك غير مستكملة من الناحية الشرعية والنظامية، فتتبع أساس التملك للتأكد من صحتها حتى يمكنه من صرف التعويضات التي يطالب بها صاحبها. ورفع لمجلس الوزراء بذلك، وبعد التأكد تم إلغاء عدد من الصكوك غير الصحيحة وهي بمساحات كبيرة، ولو لم يتم التدقيق والمراجعة لتحملت خزينة الدولة، مبالغ كبيرة دون وجه حق.

وأثناء عمله بالمنطقة الشرقية اقترح تشكيل لجنة جمركية استئنافية بالدمام أسوة بما هو متبع بالرياض، وتمت موافقة الوزير وأصدر قراراً بتشكيلها. وغير ذلك من الاقتراحات.

وعن أساتذته ذكر منهم في المرحلة الابتدائية المصري صلاح عبدالهادي مدرس اللغة العربية، ودوره في تشجيعه وتنمية أسلوب الخطابة والإلقاء. والأستاذ - المذيع فيما بعد - عوني محمود كنانة، ومدير المدرسة الأستاذ محمد عاشور، وعبدالعزيز المهيزع، وعبدالله الجرباء.

وفي معهد المعلمين يذكر: مدير المعهد الشيخ عبدالله العلي النعيم، وفي الثانوية العامة يذكر المدرس المصري صلاح، والأستاذ عبدالعزيز الجماز، وفي المرحلة الجامعية ببيروت يذكر في مجال الحقوق: الدكتور عبد المنعم البدراوي، وجلال عدوي، وعاطف صدقي، ومحمد أبو العينين وغيرهم. وفي جامعة الكويت يذكر: الدكتور عبدالحي حجازي المصري، وعميد الكلية د. عبدالفتاح عبدالباقي ود. علي أبو هيف أستاذ القانون الدولي وغيرهم. وفي دراسة الماجستير، ورسالة الدكتوراة، والذي أشرف على الرسالة بجامعة القاهرة الدكتور مفيد محمود شهاب رئيس قسم القانون، وهو الآن وزير التعليم العالي، وساعده د. صلاح الدين عامر، والدكتورة عائشة راتب السفيرة بوزارة الخارجية، ود. حازم البلاوي رئيس البنك المصري.

وقال: إنه درّس بعض الوقت في كلية الملك عبدالعزيز الحربية ثلاث سنوات 1400 – 1403هـ مادة القانون الدولي العام. كما دَرّس في دورات تدريبية بمعهد الإدارة العامة مادة (منازعات العقود الإدارية) و(الجوانب القانونية للنشاط الجمركي).

وشارك في عضوية مجلس إدارة شركة إسمنت تبوك ثلاث سنوات، وعضو مجلس إدارة مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية لثلاث سنوات، وعضوية إدارة المؤسسة العامة لخطوط سكة الحديد لثلاث سنوات، وعضوية مجلس إدارة مركز التحكيم التجاري لدول الخليج العربية.

وعمل مستشاراً غير متفرغ بمجلس الشورى مدة سنة 1415 – 1416هـ ومستشاراً لدى مجموعة العويضة، ومستشاراً غير متفرغ للمصنع السعودي لأسطوانات الغاز، ومستشاراً قانونياً غير متفرغ لشركة الرياض للتعمير، ومثلها لشركة ساسكو.

كما شارك في لجان التحكيم لسبع هيئات ومقرها الغرفة التجارية والصناعية بجدة. وكثيراً من الدورات والمؤتمرات والندوات ولجان محلية وإقليمية ودولية في مجال تخصصه، وعدد كثير منها.

وتطرق إلى أعماله العلمية والأدبية المخطوطة والمنشورة ومنها:

رسالة الدكتوراة (صندوق النقد الدولي – دارسة للجوانب القانونية لنظام الصندوق) بحث (العقوبات التأديبية وسلطة توقيعها في ظل نظام تأديب الموظفين).

بحث (الكلأ والحطب في الأرض المملوكة والإباحة).

ومحاضرات عن (المنازعات الإدارية والتحقيق في الجرائم)، وغيرها.

نافذة على الإبداع

قراءة في كتاب عبد الفتاح أبومدين (أيامي في النادي)..

سيرة ثقافية تؤرخ لمرحلة من أهم مراحل التطور في الحراك الثقافي المحلي و العربي.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

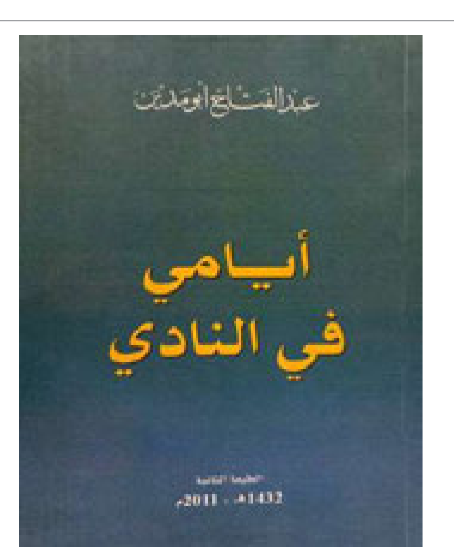


عبد الفتاح بومدين شخصية ثقافية متكاملة الأركان أديباً، وناقداً، وصحفياً، وإدارياً ومؤرّخاً، وسارداً، أسهم في تأصيل الحركة الثقافية في المملكة العربية السعودية والتأريخ لها عبر مذكراته وسيرته الذاتية، من خلال عدة كتب مرجعيّة تمثل ألواناً من فنون الكتابة السرديّة المتعلقة بالذات والمجتمع، وفي هذه المقالة أردت أن أتوقف عند واحد من أهم كتبه في هذا المجال، وهو كتاب (أيامي في النادي) التي يدوّن فيه مذكراته عن الفترة التي قضاها في نادي جدة الثقافي في الفترة من 1980 إلى عام 2006، وقد أشار منذ البداية أنه كتب هذا الكتاب بعد مغادرته لموقعه فيه، وأنه اشتمل على كل شيء، ثم عاد فغربله ونقاه مستجيبا لمن أسماه المستشار الأمين، وقد أشار إلى إنجازاته وما واجهه من تحدّيات، وما تلقاه من طعنات وما ناله من توفيق و تكريم، فكان الكتاب سجلا أمينا لمرحلة مهمة في تاريخ الثقافة استغرقت ما يقرب من ربع قرن.

لقد أشار إلى جهود الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب ودوره في التأسيس لحراك ثقافي مازال مستمراً من خلال الملتقى الذي عقده وحضره أربعون من الشخصيات الأدبية لإحياء سوق عكاظ، وتمخّض عن قرار إنشاء ستة أندية أدبية في الرياض وجدة ومكة والمدينة والطائف وجازان، حيث اختير أبو مدين عضواً في مجلس إدارة نادي جدة عام 1395 هجرية، وقد عمل على توثيق ذلك من خلال نشره لخطاب الرئيس العام لرعاية الشباب في 21/3/1975 م والإذن الرسمي بالتأسيس، وإهداء كتاب النادي السنوي الأول للأمير فيصل بن فهد (رحمه الله) وأورد وثائق أخرى خاصة بالتأسيس والتمويل، وأشارة إلى استعانته بالأستاذ محمد علي قدس لمدّه بتكوينات النادي الأدبي، وذلك يدخل في باب التوثيق الذي حرص عليه المؤلف في كتابه، وأورد أهم أهداف النادي وما عمل على تبنّيه لتطويره من خلال استضافة راضي صدوق لرئيس النادي في لقاء إذاعي، وكذلك كلمة رئيس النادي محمد حسن عواد في افتتاحه له، وكلمة عزيز ضياء نائبه، ونشر فيه المحاضرة الأولى (المرأة و كيف عاملها الإسلام) للشيخ حسن آل الشيخ وزير المعارف آنذاك، حيث كان مجموع المحاضرات التي ألقيت في عهد رئيس النادي الأول ست، وعدد الكتب التي نشرت أحد عشر كتاباً، ولم تفته الإشارة إلى التغطية الإعلامية التي حظي بها حفل الافتتاح، وتحدّث عن مضامين الخطابات التي ألقيت في حفل الافتتاح وما حظي به من رعاية من كبار المسؤولين، وما كتبته جريدة عكاظ عنه من تغطية واسعة، وتحدث عن إعانة النادي، وتشكيلات مجالس إداراته المختلفة إلى حين اختياره رئيسا له، وقد تحدث عن حرصه على تجاوز الحدود لإشراك مثقفي العالم العربي، وافتتاح نشاطه الأدبي بالحديث عن (الأديب – ما له و ما عليه) حيث حضره كوكبة من الأدباء المرموقين، مثل محمد حسين زيدان، وعبد اللّه مناع، وتركي السديري.

واستعرض الكاتب ما كتبه الدكتور عبد اللّه الغذامي عن تجربة النادي في (صناعة الجمهور) في مقالين مهمّين أثبتهما في الكتاب مستعيداً تجربة النادي في إغراء الجمهور لحضور أنشطته متحدثاً عن الوسائل التي استثمرها النادي من أجل ذلك، مبتدئاً بإغراء العمال بالحضور لتناول طعام العشاء، ثم بإقامة الأنشطة في المدارس؛ طمعاً في اجتذاب المدرسين و الطلاب، متحدّثا عن إقامة الأنشطة في مدرسة الثغر النموذجية، وفي الجامعة، وفي النادي الرياضي، ومكابدة الفشل في تحقيق المراد من ذلك المرة تلو الأخرى، ولعل في تحليله للأسباب اجتماعياً واقتصادياً في مرحلة الطفرة ما يشير إلى أثر العوامل الاقتصادية والتحول الاجتماعي في الثقافة، وقد تذكّرت - و أنا أطالع هذه المذكرات - الدور المتواضع الذي كان لي فيه شرف المشاركة في النشاط الثقافي في تلك المرحلة، وما كان يتسبب فيه قلة الحضور للأنشطة الثقافية من حرج للقائمين على تلك الأنشطة.

عبد الفتاح أبو مدين



الغلاف

وقد لامس الدكتور الغذامي في المقالين اللذين تضمنهما كتاب الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين (رحمه الله) قضية الحداثة التي أذكت نيران الجدل، وأدّت إلى إثراء الساحة بالحوارات، وقد أسهمت الصحافة بدور كبير في إشعال أوار الجدل والمناقشات حول الحداثة، وإن اشتطّ بعض الكتاب، وغالَوا في الهجوم على أقرانهم من الحداثيين.

وأشار الكاتب إلى كثير من التحدّيات التي واجهها النادي فيما يتعلق بالمقر وتشتت أنشطته في أماكن متعددة قبل أن ينتهي به المطاف إلى الاستقرار في مبناه الخاص، ولم يفته أن يوثق جهود الذين أسهموا في بناء هذا الصرح، وقد ناقش قضية التمويل والانفاق مستعرضاً تجارب بعض الدول الأوروبية بهذا الشأن، وتحدث عن التجربة الثقافية الرائدة التي نهض بها النادي في ملتقى (قراءة جديدة لتراثنا النقدي) وما واجهه من عقبات في الحصول على تأشيرة دخول للدكتور كمال أبو ديب من اليمن لأنه غير مسلم، وتحدث عن أصل الفكرة ودور الدكتور عز الدين اسماعيل (رحمه الله) في اختيار العنوان، وألمح إلى محاولة السعي لدى سماحة ممفتي البلاد الشيخ عبد العزيز بن باز لإفشال الملتقى الذي عقد في فندق العطاس، ولم تفلح، وكان لي شرف حضوره ومتابعة معاناة القائمين على النادي أثناء انعقاده.

وقد أشار المؤلف إلى برامج النادي الثقافيّة الأسبوعيّة واستمراريتها فيما عدا العطلة الصيفية و الشهر المبارك الذي تقتصر الأنشطة فيه على ما يناسبه من فعاليات، واستعرض تجربة النادي مع النشاط النسوي وما واجهه النادي من عنت، وما صادفه من عقبات في هذا المجال، وما حدث في أمسية النساء الشعرية وهجوم البعض على الميكرفونات، وما أسفرت عنه هذه الأمسية من إشعار رعاية الشباب له بالتوقّف عن العمل، وما انتهى إليه الأمر من انقشاع لتلك الغمّة، واستعرض بعد ذلك الجهود التي بذلت من أجل إصدار عدد من الدوريات كان لها ثمارها اليانعة في مدّ السّاحة الثقافية بزاد معرفيّ وعلميّ أبقى على حراكها نشطاً ومستمراً، و كسبت جمهورها الواسع على امتداد الوطن العربي، وقد تحدث عن جائزة الإبداع، وما لاقته هذه التجربة من عراقيل، وخصوصاً حين منحت الجائزة للشاعر محمد الثبيتي رحمه الله، وما أثاره ذلك من جدل، وكان لي شرف الاشتراك في تحكيم هذه الجائزة، وقد استكتبني الأخ الشاعر أحمد بهكلي (رحمه الله) حول مسوّغات اللجنة لمنح الشاعر هذه الجائز حين كان يعمل محرراً ثقافياً في جريدة (المسلمون) ولكن المقال الذي كتبته في ثماني صفحات فولسكاب لم ينشر واستقال - كما قال لي - إثر ذلك من موقعه في الجريدة التي كانت تصدر عن (الشرق الأوسط) وقد روى لي تفاصيل هذه التجربة حين التقيت به في مهرجان الجنادرية .

وتحدث الأستاذ أبو مدين في الكتاب عن إعفائه من رئاسة النادي ثم العدول عن هذا القرار، وما دار من محاولات، وما سُجّل من مواقف حول هذا الحدث المفصلي المهم.

وقد دون المؤلف تجربة النادي فيما يتعلق بـ (ملتقى النص) الذي كان لي شرف المشاركة في جلساته لعدة مواسم، وقد خصّ بعض موضوعاته بالاهتمام وتدوين الذكريات عنها مثل الملتقيات الخاصة بحمزة شحاته ومحمد حسن عواد، وتحدّث عن دور وزير الثقافة إياد مدني، ووكيل الوزارة آنذاك الدكتور عبد العزيز السبيل في دعم هذه الملتقيات.

واستعرض المؤلف احتفالات التكريم التي أقيمت له ومنها حفل(الاثنينية) عام 2005 والكلمات التي قيلت فيه، والشهادات التي قدّمت عنه، وما كتب في وعنه في الصحف والمنتديات، وتقديم مجلس إدارة النادي استقالة جماعية إثر تعيين اثنين منهما وكيلين لوزارة الثقافة الدكتور أبو بكر باقادر لشؤون الثقافة الدولية، والدكتور عبد العزيز السبيل للثقافة المحلية، وقد استعرض عدداً من الأحاديث الصحفية التي تتعلق بالاستقالة وبتجربة النادي الثقافية، وكذلك حادثة الإقالة وهما تجربتان لافتتان في مسيرة النادي، وأتبعهما بالحديث عن بعض المواقف المثيرة في تاريخ النادي، و منها ليلة الاحتفاء بمنح الثبيتي جائزة الإبداع وما حدث فيها من مفاجآت، وأثبت المؤلف في نهايات كتابه بعض الشهادات والمقالات التي كتبت عنه والرسائل التي وصلته من الكتاب والأدباء ورجال الفكر في العالم العربي.

والكتاب وثيقة مهمة ومرجع لمحطة من أهم المراحل في تاريخ الثقافة في المملكة العربية السعودية.





أم كلثوم وجهودها في دعم المجهود الحربي..

أنشأت التجمع الوطني للمرأة وأحيت حفلات في عدة عواصم.



مـا زالت السـيدة أم كلثوم تغـري الكتاب بالحديـث عـن سـيرتها، او اسـتلهامها كشـخصية روائيـة، رغم مـرور نصف قرن علي وفاتهـا، وغالبا لا زال عدد مهم ممن ولـد بعـد رحيلهـا يهتـم بأغانيهـا و قد يؤثرونها على غيرها، هـذا الكتاب يتحدث عـن الدور المهم الـذي قامت به أم كلثوم لدعم المجهود الحربـي في مصر إثر حرب عام ١٩٦٧، الدور الذي قامت به آنذاك كان دورا مؤثـرا للغاية، علـى الناحية المعنوية والمادية، مثل هـذا الـدور تتنافس عليه أميـرات العائلات المالكة فـي العالم، لكن مصر كانـت قد تحولـت الـي الجمهورية، ولـم تكن الحقبة الجديـدة قد انتبهت إلى الترويـج لإحدى السـيدات لتلعـب – رمزيا – دورا اجتماعيـا يمثل مؤسسـة الرئاسـة، وإن هُيئ الدور فيما بعد لزوجتي السـادات ومبـارك، و أصبـح يطلق علـى كل منهما السـيدة الأولى، يوضـح لنا الكتـاب أن أم كلثـوم قـد أدت حفلتهـا الأخيـرة لصالح المجهـود الحربـي عـام ١٩٧٢، و حيث إن الكتاب يعتمد فـي معلوماته علي مراجعة صحافة تلك الفتـرة، فإن الكاتب لاحظ أن تعتيما إعلاميا قد مورس علي تلك الحفلة، اذا مـا قورن بقـدر الاهتمام الاعلامي الذي كانـت تحظى به هذه الأنشـطة الكلثومية من قبـل، وكان واضحا أن هنـاك ترتيبات جديدة تخلي المسـرح النسـائي لتحل فيه شخصية جديدة بدلا من ام كلثوم .

أمـا الدور الـذي قامـت بـه أم كلثوم في الفترة التـي تلت حرب ١٩٦٧، وحتى غلبها الضعـف الجسـدي، وأعيد تجهيز المسـرح للسـيدة الأولـي، فقد مـلأ الدنيا و شـغل النـاس، ففضـلا عـن حفلاتها الشـهرية وإنشـائها التجمع الوطني للمرأة المصرية الذي يوظف قـدرات المرأة التطوعية لأجل المعركـة. قامـت بزيـارات لمجموعـة من الدول، لتحيي مناسبات غنائية يعود ريعها للمجهـود الحربـي في مصـر، ففضلا عن زياراتهـا لأربع من المحافظـات المصرية، زارت فرنسا، و المغرب، والكويت، وتونس، وليبيـا، ولبنان، والسـودان، ثـم أبوظبي، و فـي كل زيـارة كان يصاحبهـا - إضافة لفرقة العازفين - وفد كبير يمثل الصحف، والإذاعـة، والتليفزيون في مصر، كما حضر حفلاتها رؤوس الدولة في كل دولة عربية حلـت بها، و حضـر الملك حسـين حفلتها فـي باريـس، أصبحـت كل مـن زياراتهـا زيارة رسـمية، و كانت تقوم أيضا بزيارات للمؤسسـات النسـائية والثقافية والخيرية ، وأصبحـت كل رحلاتهـا رحـلات ثقافيـة سياسـية، واذا فإن هذا الكتـاب الذي قدم لنا، في أسلوب مشوق، تفاصيل التفاصيل، يصلح ليكون دليلا ثقافيا يرافق كل سـائح يزور أيا من تلك البلدان.

عـاد المؤلف الي مئـات الصحف التي غطت تلك الأنشـطة، كما ويبدو أنه أعاد سـماع كل الاغنيـات التي غنتهـا أم كلثوم آنذاك، ولاحـظ ما أدخلته أم كلثـوم على الأغنيات من لمسات؛ استجابة للجماهير. حدد لنا مدة كل أغنية وقارنها بالتسجيل الأصلي، ولاحظ المقاطع التي تكررت، والمقاطع التي غنتها أم كلثوم ارتجالا دون موسيقى، والتقاسيم علـى آلة القانون التـي كان يؤديها محمد عبده صالح بيـن الوصلات الغنائية، وصف لبـاس أم كلثـوم، وتطـرق للتفاصيل التي تخـص اللباس التقليـدي للبلد الذي تكون فيـه، خاصـة وأن أم كلثوم قد ارتدت أزياء خاصة بالبلدان التي استضافتها في بعض رحلاتها، كما وصـف المنديل الذي تحمله، وألـوان التجديد التي كانـت تخرج بها في بعض المقاطع المغناة؛ لتحمل إسـقاطات مفهومة تناسـب الحالة. أكثـر اغنية أدتها كانت الأطلال، وهنـا كانت تركز على تكرار كلمتي حريتي، وقيدك، ونطقهما بأسلوب جديد، وذلك فـي المقطع « أعطني حريتي أطلق يديا / إنني اعطيت ما اسـتبقيت شيا / آه مـن قيدك أدمى معصمـي / لم ابقيه و مـا أبقي عليا »، وفي آخـر حفلة أقامتها في حياتها غنت « القلب يعشق كل جميل» وهـي اغنية مناجاة صوفيه، وقد غيرت في المقطع الأخير، فبدلا من أن تقول: « يا رب واقبلنـا » قالت: « يا رب وانصرنا»، واهتزت الجماهير.

كذلك يصـف الكتاب القصـور التي زارتها والمعمار الذي يسـود فيهـا، وتاريخها إن تيسر وكان مهما. كما ويصف مكان الحفل، وإعـداد المسـرح، وعدد مقاعـده الأصلية والمضافـة، وثمـن كل تذكـرة، كذلك من قـدم الحفل، ومـن حضره ممثـلا للدولة. يذكر أن الحفلة التي أقامتها في ليبيا كانت أول حفلـة مختلطـة، بمعنـى إنهـا ضمت رجـالا ونسـائهم، أمـا في حفـل أبو ظبي فقد ناقشـت بعض المتبرقعـات مما أدى الي أن تكشـف حوالي مئـة منهن وجهها. وصف أعمـدة مدينة الشـمس في بعلبك حيث غنـت أم كلثوم، بأنهـا كانت تتمايل طربا. في إحدى حفلتي باريس خرج شـاب إلـي المسـرح واسـتلقى يقبـل قدمي أم كلثوم، واضطرب المسـرح خوفا من عملية صهيونية تسـتهدف أم كلثوم، خاصة وأن المنظمات الصهيونية قد حاولت التشويش علـى أجواء الزيارة والتحشـيد ضدها، تبين أن الرجل شاب جزائري ادخر ميزانيته أشهرا ليسـعد بسـماع السـت، تم احتجاز الرجل، بـل وضربـه الجمهور، لكـن أم كلثوم في نهاية الحفـل طلبت من السـفير المصري التدخل لإخلاء سبيله. علقت صحيفة النهار البيروتية قائـلة: إن دخل حفلات أم كلثوم الـذي صـرف للمجهـود الحربي مـن زيارة واحـدة كان أكثـر من كل مبيعـات التفاح اللبنانـي لمصر، علما بـأن مصـر لا تنتج التفـاح، وحينمـا كانت السـينما تظهر ثراء بيت مصري فإنهـا تظهر طبق التفاح على المائـدة. ولوحـظ أن السياسـي اللبنانـي الاشـتراكي كمال جنبلاط قد حضر حفلة أم كلثوم، وكان الرجل مشغولا بالفلسفة عن فنون الطرب، وقيل: إنه كان يكره الغناء.

خـلال جولاتها تلقت اوسـمة رفيعة من أكثر من دولة، أمـا في باريس فقد احتلت صورتها غلاف أربع من المجلات السياسـية الفرنسـية، كما احتلت صورتها غلاف مجلة النيويورك تايمز، وتلقت رسالة من الجنرال ديغول ردا على رسـالتها التي شكرته على موقفه الرافض للعـدوان الصهيوني، كما حصلت بعد هذا النشـاط على جائزة الدولة

التقديرية في مصر، وكانت قد حُجبت عنها قبل ذلك، إذ رأت اللجنة المشرفة أن الغناء فن يفتقر إلى التجديد! ورفضت جائزة إحدى المؤسسات الامريكية، بل وغنت أغنية وطنية عنوانها «كُشف القناع»، في أبياتها تهديد بقطع النفط العربي، وفي تونس زارت جامع الزيتونة وقابلت مفتي تونس وسألته الدعاء لمصر، و في طنطا زارت جامع السيد البدوي لتعيش مع نساء طنطا اللواتي يحرصن على طلب حاجاتهن إلى الله فيه. و طلبت تأخير رحلة الطائرة التي ستقلها إلى أبو ظبي إلى ما بعد صلاة الجمعة؛ حتى لا تفوت الصلاة على أعضاء الوفد.

أما رحلة ليبيا فقد خُصص ريعها للمقاومة الفلسطينية. بكت أم كلثوم عندما جاء السفراء العرب لتهنئتها في حفلة باريس، وقالت: إنها كانت تتمنى أن تغني في حفلات النصر، وبكت عندما ألبسها فدائيون معلقة تحمل شعار فلسطين، ثم بكت مرة أخرى حين ألقى أحد تلامذة مدرسة الصناعة في ليبيا كلمة بدأها بعبارة أمي أم كلثوم، ولم تكن الست قد مُنحت نعمة الأمومة. وفي رحلتها إلى الاتحاد السوفيتي لنفس الغرض، عندما كان الناس يسألونها عن مصر كانت ترد مصر بخير والأردن بخير، وكانت تقصد نجاح الجهود العربية لوقف أحداث أيلول الأسود في الأردن، التي كانت تشغل بالها، لما فيها من مأساوية، في نفس الرحلة توفي عبد الناصر فألغيت الحفلات، كانت في منتهي الحزن، وصلت عليه صلاة الغائب في موسكو، وتمنت أن تقرأ القرآن عليه، ولكن الصدمة كانت قد حبست صوتها.

لأم كلثوم تقاليد تحرص عليها، بعضها تفسيرها عندي هو حبها لأن تكون قريبة من الناس، فهي لا تقبل تصوير وجهها عن قرب، وكأنها ترسل رسالة تقول: إنها تعرض فنها ولا تريد لنفسها أن تكون موضوعا جماهيريا، كما إنها لا تشرب الخمر مطلقا، رغم أن بعض المجالس التي حضرتها بسبب الفن كان فيها خمور مثل مجلس أمير الشعراء احمد شوقي. في زيارتها للاتحاد السوفيتي، عندما جلست على المائدة سألت ابن أختها - الذي كان يرافقها في معظم رحلاتها -: إن كان قد تأكد ان المائدة ليس عليها لحم خنزير؟ فأجاب: أنه أبلغهم أنها لا تأكل لحم خنزير ولا تشرب الفودكا، ويبدو أنها كانت تطلب منه الاحتياط لذلك في كل زياراتها.

في زيارتها لأبو ظبي كان مقررا أن تنزل في فندق بنته شركة مصرية، لكن المهندسين الإيطاليين جعلوه مكانا مشبوها أيام بنائه، ورغم أن الحوادث قد انتهت إلا أنها طلبت أن يتم نقلها إلى فندق آخر؛ ابتعادا عن إعادة الشبهات إلى الأذهان. خططت وزارة الثقافة في مصر لعمل فيلم عن حياتها، فرفضت لأنها لن تقول شيئا عن حياتها الخاصة كما طُلب منها، ومع الإصرار وافقت بتحفظ، وقد تعثر المشروع ولم يعرف أحد ماذا كانت ستقول عن حياتها الخاصة. وفي الرحلة بين طرابلس وبني غاري تعرضت الطائرة لعواصف شديدة ودخلت مرحلة الخطر، وكانت أثبت الجميع، التزمت بالصمت واستمرت في قراءة آيات القران بصوت خافت حتى انتهت المحنة، بينما كان المرافقون يعلنون عن ذعرهم، لم تكن تحفل أبدا بالرد على من يهاجمها، وقد هاجمها التيار اليساري والاسلامي، اعتبر الشيخ عبدالله عزام أم كلثوم من أسباب الهزيمة، و هجاها الشاعر الأردني يوسف العظم وبلغها ذلك، و يبدو أن كل من له ثأر عند عبد الناصر قد هاجمها، في إحدى زياراتها للبنان هوجمت هجوما شديدا في صحيفة لبنانية، رد عنها سعيد فريحة، جميل حنكش، وجورج جرداق، وعندما رأوا عدم اهتمامها أعادوا عليها ما حصل، لم تزد على أن سألت ما هي ديانته؟ تقصد الرجل الذي هاجمها، عجبوا جميعا، كان ثلاثتهم مسيحيون ومن هاجمها مسلم، فعلقت: إن مسلما يهاجم مغنية الإسلام فيسخر الله مسيحيين للدفاع عنها. ويبدو لي أنها كانت فعلا ترى نفسها مغنية الإسلام؛ إذ إنها أصرت على غناء قصائد إسلامية، رغم أن هناك من حذرها من أن هذه الأغاني ستفشل، فالجمهور يريد الطرب الذي لن يتحقق بهذه الكلمات. وقد نجحت أغنياتها للأشعار الدينية نجاحا عظيما، وبسبب أغنية حديث الروح للشاعر إقبال احتفت بها السفارة الباكستانية، ومنحها الرئيس أيوب خان وساما، ولعل حماسها لهذه الفكرة وجرأتها هي التي جعلتها تتميز عن عبد الوهاب، رغم أن عبد الوهاب كان الأقرب الى أحمد شوقي إلا أنه لم يغن من إسلاميات أمير الشعراء كما فعلت أم كلثوم.

يتضح لنا ذكاء أم كلثوم وتفوقها في العلاقات الإنسانية، مثلا عندما طلبت صحفية من جريدة البرافدا الروسية إجراء مقابلة معها، لم تعط الموافقة إلا بعد أن عرفت أن الصحيفة قد قابلت الرئيس عبد الناصر، وكأنها لا تريد أن يقال: إن لها شعبية تفوق شعبية الرئيس، رغم أن هذه حقيقة، فإن أم كلثوم - ورغم صداقتها لعبد الناصر، ودفاعها عنه بعد النكسة - بقيت مقربة من الحكام العرب الذين كانوا في خلاف مع عبد الناصر. ذهبت عام ١٩٥٤ إلى لبنان لتحيي حفل زواج ابنة السياسي اللبناني رياض الصلح من الأمير طلال بن عبد العزيز، عندما وصلت برقية من الملك سعود تقول « الغناء ليس من تقاليدنا»، شعر الامير طلال وأصهاره بالحرج، لكن أم كلثوم سارعت بإعلان أنها ترفض الغناء في حفل لا يروق للملك سعود، وانتهى الأمر دون حساسيات. ولكنها كانت تتشدد في القضايا الجوهرية فمثلا طلب منها منسق حفلاتها في فرنسا أن تمنع المذيع جلال معوض الذي كان يقدمها من الحديث في السياسة عندما يقدمها في الوصلة الثانية، غضبت أم كلثوم وأبلغته أنها لن تكمل الحفل إن أصر على موقفه، وتراجع الرجل. كان جلال معوض قد قال: إننا قريبا سنستمع إلى الست وهي تغني في القدس. لكنني شعرت أن ذكاءها خانها في موضعين ذكرهما المؤلف دليلا على اعتزازها بفريقها الإعلامي، وكلا الموقفين قد حصل في المغرب، المصور الخاص بها وهو من أشهر مصوري الصحافة المصرية عبر تاريخها، فاروق ابراهيم، عرف أن أم كلثوم مدعوة إلى حفل خاص يحضره الملك الحسن وبعض العائلات المقربة منه، ادعى أنه رجل أمن مكلف بالحراسة وتم السماح له بالدخول، بعد أن انتهت الوصلة الأولى قام الملك الحسن للسلام عليها، ومال وكأنه يريد أن يقبل يدها، استفز المشهد المصور فاخرج الكاميرا التي خبأها فتم إلقاء القبض عليه، ووقع بأيدي الجنرال المخيف أوفقير، علمت ام كلثوم فأعلنت أنها لن تتابع الحفل إن لم يطلق سراحه، وأرى أنها كانت مخطئة، فالمصور ارتكب خطأ، وكان الأولى أن تتشفع له. أما الموقف الآخر فقد رغب التلفزيون المغربي في استضافتها في مقابلة، ولكنها اشترطت أن تجري المقابلة مندوبة التلفزيون المصري أماني ناشد، وأرى أنها لم توفق. في دول أخرى زارتها بعد المغرب كانت تجري مقابلة مع مذيعات تلفزيون الدولة المضيفة، ولو أنها طلبت إذاعة المقابلة على التلفزيون المصري لكان أفضل، وربما أنها عرفت خطأها فلم تكرره. في ليبيا سمعها الجمهور تقول «اخرس ... قليل الادب» واضطربت قليلا ثم تابعت الغناء، وقد هاجمها بعض الليبيين وفسرت موقفها بأنها كانت تعني أحد أفراد جمهورها الذين يحضرون حفلاتها في مصر وخارجها، ويكثر من التعليقات، وربما صدقها الليبيون، الحقيقة أن أم كلثوم طلبت ألا يذاع الحفل أبدا، إلا أن الشريط أفرج عنه عام ٢٠١٠، أحد الحاضرين الليبيين قال معبراً عن انسجامه « يامرا.. عيدي يا مرا » وهو تعبير متداول بشكل طبيعي في ليبيا، لكنه في مصر تعبير مناف للأدب.

لا شك أن كريم خالد المؤلف قد حقق ببراعة هدفه من الكتاب وهو « محاولة للبحث عن وجه آخر لأم كلثوم، وجه غابت عنا معظم ملامحه منذ وفاتها في منتصف السبعينيات، والتنقيب عن خفايا سيرتها الموازية ».

المقال



الهامش وعمّال الثقافة.





أحمد التيهاني   ابراهيم شحبي   علي فايع

إبراهيم شحبي *

أثار كتاب " فتنة الثقافة " الصادر عن دار تشكيل 2023 م لمؤلفه علي فايع الألمعي بعض الأسئلة حول المثقف في منطقة عسير باعتبارها مكان أحداث الكتاب في المجمل ، وإحدى أماكن الهامش بحسب توصيف الدكتور : سعيد السريحي الذي أشار في تعليقه على الكتاب في صفحة الغلاف الخلفية إلى أهمية الالتفات إلى الأطراف .

ولأنني لست مع الدكتور سعيد حول المركز والهامش في مسألة الثقافة إلا من النواحي اللوجستية والمالية كون المثقف الحقيقي يمكنه أن ينجز مشروعه التنويري في مختلف الظروف إذا توفرت الموهبة والإرادة مع المعرفة .

ويصعب توصيف الحالات التي تناولها الكتاب بالثقافية لأن جل عناصرها ممن يتسمون بالمثقفين هم من عمال الثقافة ، وهو وصف يمكن إطلاقه على كثير من الكتبة الذين وصفهم أحد كتاب المملكة المعروفين بالمنظمين الجيدين للفعاليات الثقافية .

وبالعودة لما جمعه الدكتور : أحمد التيهاني في كتابيه - الشعر في عسير، ونشأة وتطور الأدب في عسير - نجد عشرات الأسماء في الشعر والقصة والرواية تندرج في السياق العادي حيث يشبهون غيرهم من كتاب المملكة من حيث عدم تميز الموهبة ، و مع ذلك ينازعهم بعض الأكاديميين ، وكتّاب التاريخ ، وكتّاب المحليات ، وبعض مشاهير السناب والتيك توك على مسمى (مثقف) حيث يبدو في نظر الجميع شعار ترف ! .

المثقف المفترض هو من يعتني بإنتاج التنوير، ويشتغل على تجويد المنتج، وهذا ما لا يتحقق مع موجة التسطيح السائدة من بعض الحرس القديم ومن لحق بهم من عمال الثقافة الشباب حيث أصبحت الثقافة مديحاً كاذباً، وتزكيات عائلية وقبلية وجهوية عبر وسائل التواصل- تويتر، فيسبوك - أو من خلال مؤلفات ساذجة وسخيفة محشوة بسير ذاتية عن منجزات وهمية.

إننا نحتاج إلى المثقف الشامل الملم بالفنون الكتابية والمزود بأدوات معرفية عصرية لإنجاز مشروع ثقافي يمكن المراهنة عليه في ظل التحول والإمكانات المتاحة ، ولعل في الجيل الجديد من يتجاوز السائد والمكرور مع تقديري لأسماء حققت خطوات جيدة ، وينتظر منها المزيد للوصول إلى كلمة " مثقف " . التي يملأ صاحبها المكان الذي يحل فيه فكراً وإبداعاً، ويضيف للمتلقي معرفة.

ولو لم يكن لكتاب(فتنة الثقافة) إلا الكشف عن ظاهرة التسطيح وتفاقم أعداد عمال الثقافة لكفى.

* كاتب وروائي سعودي

في محاضرة من تنظيم ملتقى ابن المقرب ومركز «إثراء»..

العلاّق يُحاضر عن جماليات النص الشعري ووعي المتلقي.





تقرير: محمود المؤمن

في مساء يوم الجمعة الموافق 19 مايو 2023 أقام ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام ومركز إثراء بالظهران أمسية بعنوان(النص الشعري بين جماليات الكتابة ووعي الثقافة) للشاعر والناقد العراقي الدكتور علي جعفر العلاق، ضمن برنامج (مجاز) الثقافي المشترك بين الملتقى والمركز، وقد أدار الحوار الشاعر حسن الربيح، الذي شنَّف الأسماع بمقدمة رائعة قدَّم بعدها الضيف للشروع في إلقاء محاضرته .

وقد بدأ العلَّاق حديثه بشكره الجزيل للحاضرين، وأكَّد بأن الشاعر مكافأته ليست الجوائز بل هي اللحظة التي يلتقي فيها بمُتلقٍّ نابهٍ وفطنٍ يتلقى القصيدة بمحبة ويرحل معها في عالم مليء بالتأمل، واعتبر نفسه محظوظا بوجود محبين جعلوا من حلمه حقيقة.

لم يكن الدكتور علي جعفر العلّاق محاضراً فحسب؛ بل دعا لكي تتحول المحاضرة إلى مهمة مشتركة بين المحاضر و المتلقي، وحلَّق بهم إلى فضاءات أدبية مليئة بمجموعة كبيرة من الأسماء الشعرية المهمة كرائد قصيدة النثر الفرنسي بودلير وروبورت شولر وكمال أبوديب وسعدي يوسف وعبدالرزاق عبدالواحد. وطعَّمَ الأجواء بالاستشهادات الشعرية البديعة التي تصب في مجرى المحاضرة، وآنس الأذهان ببعض القصص اللطيفة كقصته في السيارة مع ابن قريته الذي كان فؤاده أفرغ من فؤاد أم موسى، وكذلك القصة الطريفة للشاعر محمد سعيد الحبوبي مع الرجل الريفي. كانت الأمسية مقسّمة إلى جولتين تناول في الجولة الأولى:







(جماليات الكتابة في النص الشعري)

وركزّ على مفردة (النص) بالخصوص، ولم يقل القصيدة؛ لأن النص أشمل، فقد يكون جملة وقد يكون مقالا وقد يكون قصيدة وربما أصبح كتاباً، بل وهناك ما هو أعمق من ذلك، فقد يكون الفيلم السينمائي نصًا شعريًا كما عبر عن ذلك روبورت شولر في كتابه "السيمياء والتأويل".

وأكّد بأن نصوص المتنبي وامرئ القيس لو كانت بسيطة وليس لها قراءات متعددة بعدد الأذهان لما خَلُدت إلى يومنا هذا، كما صرَّح بأن النص المتخم بالإرهاق الجمالي نص عديم القيمة.

وكان رأيه في قصيدة النثر بأنها نص شعري من الطراز الرفيع، وهي ليست سهلة كما يظن الكثير! ولكن السؤال المهم هل كل نص جميل يُسمى قصيدة نثر؟

وهل المنظومات الفقهية والنحوية تُصنف بأنها شعر؟

وهل يستطيع الشاعر الذي ولد من الفراغ و لم يطلع على العروض والتراث أن يكتب شيئاً يستفز المتلقي ويصدمه بالدهشة، لابد للشاعر الحقيقي أن نشم في عظامه رائحة الأسلاف.

وقد تناول في الجولة الثانية : (وعي المتلقي) قائلًا : لابد للمتلقي أن يكون لديه الحدُّ المعقول من المعرفة لأساسيات الشعر، وأن تكون لديه ملكة الذوق والتذوق التي تعتبر الحاضنة الجيدة للوعي السليم.

و قد أكّد على نقاء النوع الشعري أكثر من مرة، والذي يقصد به أن يتفرد كل نوع من الشعر بمزاياه، سواء كان عموديًا أو تفعيلة أو نثراً، فلا تكون القصيدة هجينة بنوعين أو أكثر . كما دعا لفك الاشتباكات بين الأنواع الشعرية التي عبَّر عنها بـ(داحس والغبراء).

وقبل أن يختم الضيف الكبير محاضرته ألقى نصين شنّف بهما الأسماع: "ما الذي يجعل الموت مختلفاً؟"، و"اتخيلُني في مهبِ نشيدٍ تردده الريح".

وختمت الأمسية التي شهدت حضورًا جماهيريا نخبويا بتكريم الضيف الكريم بدرع تذكارية من رئيس الملتقى الأستاذ أحمد اللويم ومسؤل مكتبة إثراء الأستاذ عبدالله الحواس ، لتُلتقط بعدها الصور التذكارية .



جانب من الأمسية الشعرية

كتاب المدينة 2023 يتحف زواره بفعاليات ثقافية منوعة.

صادق الشعلان

يأتي "معرض المدينة المنورة للكتاب 2023" في نسخته الثانية مُعمراً ببرنامج ثقافي منوع، علاوة على دور نشر بلغت 300 دار، حرصت هيئة الأدب والنشر والترجمة من خلاله على استقطاب كافة المراحل والفئات والهوايات، وحفل بندوة حوارية عرّفت الحضور عن مكانة تمور المدينة، علاوة على إضاءة من المؤرخ والمحقق بشار معروف حول المخطوطات وتحقيقها، وعاش زوار المعرض ليلة شعرية مع كل من العمانية عائشة السيفي وسارة الزين، ولم تكن البهجة بمنأى عن الزوار مع مسرحية المسخ من تمثيل إبراهيم حجاج وفيصل الدوخي.

المؤرخ العراقي معروف: لا يوجد للمستشرقين دور في تحقيق المخطوطات.

وصف المحقق والمؤرخ العراقي بشار عايد معروف، تحقيق المخطوطات بالأمر الخطير؛ كونه يُعنى بهوية الأمة، ومبدياً نفيه أن يكون للمستشرقين دور في تحقيق المخطوطات؛ فهو إجراء درجت عليه الحضارة الإسلامية، وكان هناك عناية حيال ضبط الكتب وتحقيقها تخضع لقواعد زمن التحقيق التزم بها المحققون وعملوا بها.

وبيّن "معروف" أن هناك ملامح لابد أن تكون بادية على المحقق، وتُعد مقياسًا على جودة عمله، ذاكراً أهمها: "البحث عن الكتاب المراد تحقيقه من حيث أهميته والتأكد من المصادر، لاسيما ونحن في زمن تبدو فيه عملية العثور سهلة ميسرة، بعكس العصور السابقة وصعوبة العثور على جميع النسخ المتوفرة ودراستها علميًا"، ومشدداً على ضرورة أن يتحلى المحقق ولو بطرف من العلم المراد التحقيق في مخطوطته، فلا يجوز لأي إنسان أن يُحقق في كتاب في غير تخصصه، وأن يكون من الذين يعلمون خبايا العلم المقصود تحقيقه، فالتخصص ضرورة".

وأوضح أن من الخطوات السليمة للتحقيق هي جمع الكِتاب، وأن يختار المُحَقق أجود النسخ، واستبعاد النسخ التي نُقلت من أخرى، ومستطرداً: "وغير مستبعد أن يكون المؤلف غيّر رأيه فنشر إصداراً آخر، مما يستوجب الجمع ما بينها"، وتابع حديثه: "إذا وجدت نسخة من خط المؤلف يكتفي المحقق بها، فمن الخطأ إضافة نسخ أخرى عليها"، ومستثنيًا من ذلك وجود نسخة أخرى، فيُتعتمد مع نسخة المؤلف الأولى، قائلاً: "فما كتبه هو الصواب حتى وإن كان خطأ، آخذين في العلم أن هناك نوعين من النقل: حرفي، ونوعي".

ندوة "نخل المدينة" تؤكد على القيمة الغذائية والدوائية للعجوة.

تحدث المهندس عبدالله الردادي حديثه حول أسس الخدمة في الإنتاج الزراعي، وتحسين بيئة النباتات، ومعالجة الملوحة، وأنظمة الري، والمناخ، والتغذية الجيدة للنباتات، والوقاية من الآفات من فطريات وحشرات، مشيراً إلى أن تمور المدينة كانت إلى وقتٍ قريب هي الأقرب إلى العضوية، وتراجعت بسبب الإفراط بالمبيدات والتَّسميد، ومتحدثاً عن تجارب في زراعة عجوة المدينة في عدة دول منها باكستان، ومقارنة شكلها الخارجي وقيمتها الغذائية والدوائية، والتي اتفقت في مظهرها وشكلها؛ لكن الأبحاث أثبتت أنهما لم تتوافقا كقيمةٍ غذائية، ودوائية؛ فما يزرع في المدينة المنورة لا يماثله شيء، مضيفاً: "نظمت جمعية التمور ندوة حول العجوة في جامعة طيبة خرجت بتوصيات هامة






جانب من ندوة نخيل المدينة وتمورها

ورشة عمل تحقيق المخطوطات العربية

قائمة على ما أظهرته المراكز البحثية من قيمةٍ خاصة لعجوة المدينة"، ومقترحاً لتحسين إنتاج العجوة: "عدم الإكثار من الأسمدة والمبيدات، والممارسات الخاطئة التي تفسد المنتج، فالعجوة هي الهدية الأبرز لقاصدي المدينة المقدسة"، ومرجعاً تقلص زراعات النخيل اليوم إلى شُحّ المياه.

ومن جهته استعرض المهندس حمود المحمدي التاريخ العام للنخيل وامتداداته العالمية، وذِكره في الكتب السماوية، ودلائل نبوة نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم، وما ذُكر من فضائله في الكتاب والسنة وأقوال السلف، وارتباطه بحياة الإنسان، ومشيراً إلى أن عدد أصناف النخيل 2000 نوعاً، وتكثر زراعتها بالفسائل بعد أن كانت بالبذور، والإنتاج العالمي لها يبلغ 8 ملايين طن، من بينها 1.5 مليون طن من نخيل المملكة، والتي ستصل تعداداً إلى 60٪ على مستوى العالم خلال الأعوام القادمة.

وأبدى م. المحمدي استياءه من تراجع الاهتمام بتناول التمور كغذاء يومي، وتغير أسلوب تقديمه على شكل حلويات وحشوات مختلفة، بعد أن كان الجوع سابقاً مرتبطاً بغياب الأسودين "التمر والماء"، مستشهداً بأحاديث للمصطفى عليه الصلاة والسلام "بيت لا تمر فيه جياع أهله"، "من تصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة، وفي اللفظ الآخر: مما بين لابتيها - المدينة - لم يضره سحر، ولا سم"، وعن اختلاف عجوة المدينة



مسرحية المسخ

عن غيرها أكد قائلاً: "العبرة في الأرض والهواء والماء، فأرض المدينة وماؤها وهواؤها مبارك، المدينة أرض من الجنة، مختلفة في كل شيء"، ولافتاً إلى أن أصناف نخيلها جاوزت 160 نوعاً.

الشاعرتان: السيفي، والزين تشعلان قناديل الشعر.

أحيت الشاعرة العمانية عائشة السيفي، والشاعرة اللبنانية سارة الزين، أمسيةً شعرية في اليوم الثاني من معرض المدينة المنورة للكتاب 2023، والتي أدارها سمير خميس، وشهدت حضوراً لافتاً امتلأ به مسرح المعرض، وذلك ضمن الأمسيات الشعرية التي ينظمها المعرض استمراراً للاحتفاء بعام الشعر العربي 2023؛ ويستضيف من خلالها شعراء وشاعرات من المملكة وخارجها.

وقد غلبت على الأمسية الشعرية نصوصاً وجدانية، وحملت طابعاً عاطفياً باذخاً، منوعةً ما بين نصوص قديمة، وأخرى حديثة حضر فيها الرجل كثيراً، حيث مهّدت البداية - الفائزة بلقب أمير الشعراء - الشاعرة عائشة السيفي بنص (لبست وجهي)، وتلاه كل من النصوص: أول الشعر ابن الجبال وبنت السهول، وكن خيراً يا حبيبي، والعائد من الذكرى، ويخجلني، ومنتصف الطفولة منتصف الحب. بينما أتحفت الحضور الشاعرة الزين باختيارها لنصوصها: كان مني، وبعض أهله، وكلي إن عدت إلى كلي، وللشعر أنثى، وابن المجاز، وما أجملك.

الحجاج والدوخي يعرضان مسرحية "المسخ".

قدّم الفنانان: إبراهيم الحجاج، وفيصل الدوخي على مسرح معرض المدينة المنورة للكتاب 2023، مسرحية المونودراما (المسخ)، وسط حضور لافت اكتظت به جنبات المسرح، والتي أخرجها ماجد السيهاتي، وتتبلور فكرتها حول صراع بين شخصين ميتين في الثلاجة، وتطرح سؤالاً مفاده لو قُدِّر لك أن تختار بعد تجربتك للحياة فماذا ستختار؟ وهل ستبقى إنساناً، أم تهرب من ضنْك قوانين البشر؟"

وتأتي المسرحية التي ستعرض مرةً أخرى خلال أيام: الاثنين، والأربعاء، والجمعة على المسرح الرئيسي للمعرض، ضمن باقةٍ من الفعاليات الثقافية المتنوعة التي يقدمها البرنامج الثقافي لمعرض المدينة المنورة في نسخته الثانية؛ وذلك سعياً من الهيئة إلى استقطاب كافة شرائح المجتمع، بحيث سيحظى زوار المعرض بالفعاليات الثريّة والمناسبة لكافة الشرائح.

حديث الكتب

عبدالسلام فريج

سعد الغريبي في (قبل أن يوصد الباب)..

«اليمني» بين غربتين.





هذا عنوان الرواية الاخيرة التي صدرت عن نادي الباحة الادبي للروائي الاديب سعد الغريبي وطبعت لدى مؤسسة الانتشار العربي في الشارقة بصفحات تجاوزت المائتين وستين صفحة من القطع المتوسط مع لوحة تشكيلية زينت صدر الرواية للفنانة نجلاء عبدالرحمن سليم .

لقد أخذنا الروائي في سردية اغتراب مقسمة الى قسمين ، غربة أولى وغربة ثانية يفصل بينهما مقطع بعنوان بين غربتين

الغربة الاولى كانت هي بداية مأساة حسين بطل الرواية الذي يتحدث بمرارة شديدة ، أحياناً واضحة واحيانا أخرى مبطنة ، هذه السردية الاولى التي بدأت من الحرب العبثية التي عصفت بين اليمنيين منذ بداية الستينات يتخللها موضوع القات الذي حل محل اعظم محاصيل اليمن(القهوة) لتكون بداية انهيار اقتصادي لكل اليمن الذي كان شماله يحارب جنوبه بدعم وتوجيه من الخارج وكل يدعي احقيته وصوابه ، ثم يرحل بنا الى اغتراب اسود بوثيقة مزورة جعلت من حسين شخصاً وهمياً رغم شفافيته ،اصبحت شخصيته شخصية كاذبة رغم صدقه ونبله ، شاب يافع وضع له القدر في طريقه العم حمزة الذي اشفق عليه فتبناه ليرعاه بدل ان يصطبغ بلون الشارع العمالي المليء بالمفارقات والذي لا يخلو من السوء نتيجة الجهل والجشع والغربة ناهيك عن الطرق الاخرى التي قد تقود الى الجرائم .

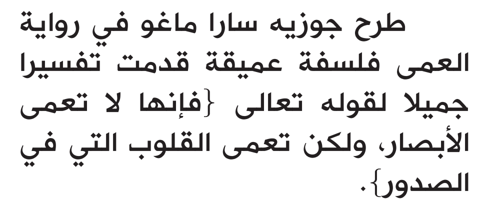
حسين الذي بدأ باسم غير اسم عائلته او قبيلته جر عليه سلسلة متتابعة من الاكاذيب لم يستطع التنصل منها وهو الذي لا يعرف الكذب اليه سبيلاً ، اسمه حسين حمود منصور ابن الحسب والنسب وابن رجل من علية القوم ومن اسياد الصنعانيين اصبح اسمه حسين احمد قايد ، منسوب الى رجل غير قبلي وهذا سيجعله غير مرحب به في مجتمع القبائل الذي يضرب بالدين عرض الحائط ليحقق امر جاهلي بغيض هو ما يسمى تكافوء النسب بالرغم من ان الجميع يقر بأن (اكرمكم عند الله أتقاكم) هي اية تطبق في كل مكان الا في الزواج تلغى وكأنها ليست قرآنية أو مما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، اصبحت غربته غربتين بل قل عشر، لم يستطع حل تلك المعضلة إلا بمعضلة أشد مرارة من سابقتها ، لقد تخلى عن اسمه المزور واستخرج اوراقاً جديدة تثبن أنه ابن الحسب والنسب لكن بلا علم ولا شهادات ولا دراسة ، عشرون عام من عمره تم مسحها بكل ما فيها من اماكن واشخاص ، تاريخ كامل بعجره وبجره تم إخفاءه ، عاد من وطنه المثقل بالجراح الى بلد الاغتراب شخصاً جديداً في غربة ثانية . مدينة جديدة بقوانين جديدة وعلاقات جديدة ، البدء من الصفر مرة ثانية ، مراوغة تجره الى مراوغة ، لم يكن من السهل الظهور الجديد بالاسم الجديد مع وجود ملامح الشخص القديم ، ازدواج الشخصية اقض مضجعه ، كان له ابلغ الاثر في طريقة تعاطيه مع الاحداث التي تتكون منها شخصيته ، هو اديب شاعر صحفي في شخصيته الاولى المزيفة ، وهنا هو لا يحمل الا اسمه الحقيقي الذي سعى لنيله بكامل ارادته ، استغرق منه هذا الالم عشرين عاماً بل ثلاثين لكي يستطيع ان يكتب شعرا باسم حسين حمود منصور بدل حسين احمد قايد ورغم ذلك وجد من اشار لشعره مذكراً بشخصيته القديمة .

بين الغربة الاولى والغربة الثانية ابداع في الوصف وفي السرد تألق به الاستاذ سعد الغريبي ، انسيابة في معزوفة رائعة تناولت أكثر أوجه الحياة البائسة للشعب اليمني الذي ابتلي بحكومات نحرت اقتصاده ودمرت امكانياته وحاقبه الموت من كل جانب ، لم يترك لنا الغريبي مدخلاً غير مطروق في هذه الرواية نلج به الى مفصل متروك أو مهمل ، لقد أتقن توظيف الاماكن والازمنة وتطرق لاسماء كان لها بصمة في تاريخ اليمن الحديث ، لم ينسى من ساهم في محاولة زرع الامل في الارض اليمنية الارض التي كانت تسمى البلد السعيد .

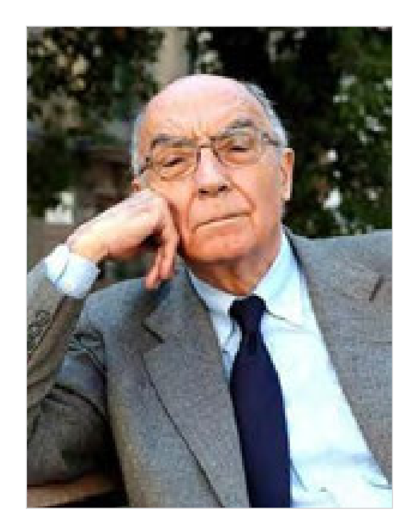
قبل ان يوصد الباب هي روايتين في رواية ، تراكيب قصصية مترابطة بانسجام يجعلك تسرع في البحث عن الاجوبة من خلال الاستمرار في متابعة حسين لتصل في النهاية اللحظة الحاسمة التي سيوصد فيها الباب الى الابد

آمنه العزي حشيبري
5_amnah

«العمى» لجوزيه ساراماغو..



الرواية التي جعلتنا نرى.

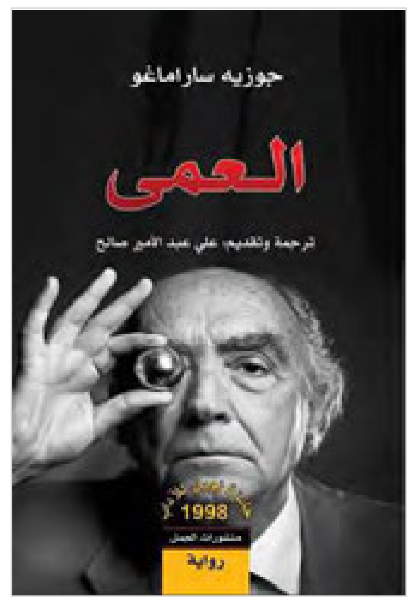


طرح جوزيه سارا ماغو في رواية العمى فلسفة عميقة قدمت تفسيرا جميلا لقوله تعالى {فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور}.

من خلال سرد واقع مدينة أصيب سكانها بوباء العمى الذي يحجب الرؤية، بالرغم من سلامة العين أدى انتشار الوباء إلى سيادة الظلم، وانتشار القتال والصراع، وعمت الفوضى، واندثرت قيم الخير، وعلت قيم الشر، ومن بين العميان بقيت امرأة واحدة ترى. امرأة عملت على مساعدة العميان وتنويرهم، إلى أن خرجت بهم من قيد العمى والعزل الى رحاب الخير والعدل.

سرد الكاتب الأحداث من خلال الرمز، بل ذهب إلى عدم التسمية؛ فلم يضع اسما للمدينة، ولا للشخصيات، أو الزمان، وكأن الكاتب أراد أن يقول إنّ الكرة الارضية بكل سكانها مصابون بالعمى الأخلاقي.. العمى الذي يعتمد على الرؤية الحسية للماديات، ويُلغي الرؤية القلبية للروحانيات، بما فيها من إيمان، ومحبة، وتسامح، وعدل. العمى الذي يجعل الإنسان يرى نفسه، ولا يرى الآخرين، يرى أطماعه ورغباته، ولا يرى معاناة الآخرين، يرى ناطحات السحاب، ولا يرى الأرض المفروشة بالمشردين، يرى المناجم، ولا يرى عمال المناجم، يرى ثروة الغابات، ولا يرى سكان الغابة من إنسان وحيوان، يرى الرأسمالية، ولا يرى ويلات الرأسمالية.

هذه الرؤية المقتصرة على رؤية العين دون القلب كارثية فقد خلقت أقوياء يعيشون في أنانيتهم وجبروتهم، وضعفاء يعيشون في جهلهم وخوفهم. هذه الرؤية القاصرة وصفها القرآن الكريم بعمى القلوب ووصفها الكاتب بقوله: " لا أعتقد أننا عمينا، بل أعتقد أننا عميان. بشر عميان يرون ولا يرون ". ما أقسى هذه الرؤية القاصرة التي تجعلنا نرى ولا نرى، هذه الرؤية التي خلقت وباء العمى الأخلاقي تحتاج اليوم لفضيلة قوية (المرأة في الرواية) تناضل برغم صعوبة النضال، يصف الكاتب هذه الصعوبة بقوله: "ما أصعب أن يكون المرء مبصرا في مجتمع أعمى". نحتاج نضالها الصعب لتحرير عميان الطمع، والظلم، والجبروت، وعميان الضعف والجهل والموت؛ لتذهب بهم لرحاب الرؤية الشاملة.. رؤية البصر والقلب.. رؤية الجمال التي تمنح الانسان البصر والبصيرة.



وقوفاً بها



محمد العلي



الثنائيات.

الـروح الجسد ـ الـواقـع الخيال ـ القديم الجديد ـ الفرد الجماعة، واعطف ما شئت فستجد أن الفكر البشري، خلال تطوره، هو الذي أنشأ هذه الثنائيات ولكنه ـ على الرغم من ذلـك ـ دخل في شباكها، فانقسم إلى فرق تلعب بها رياح الأوهام؛ لأنه لم يقف متسائلا عن سبب نشوئها. خذ ـ مثلا ـ ثنائية الـروح والجسد ومـا بني حولهما من أوهام الإجابة على أسئلة وهمية، مثل: هل الـروح كيان مستقل عن الجسد؟ وهل خلقا معا أم خلق كل على حدة؟ وإذا كانت مستقلة عن الجسد فهل هي خالدة أم لا؟ وهكذا تتوالد الأسئلة والأجوبة ذات الجذور الوهمية.

(يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) هذه الآية تؤكد أن الروح لا يعلم بها إلا اللّه. ـ وبرغم وضوح هذا ـ يقدم لنا أحد الفقهاء الكبار كتابا ضخما من (٨٠٠ صفحة) في أحوال الروح، وكيف تلتقي وتتكلم، وكيف تعود إلى الجسد خلال استجواب الميت في قبره من الملكين. وهكذا يتابع هذا الفقيه الروح، ويراها ـ عيانا ـ كما يرى ظله. وأخاف عليك ـ عند ذكر اسمه ـ من الذهول وعدم التصديق.

قبل هذا ـ حين تذهب إلى المفسرين للآية ـ يجب عليك أن تضع يدك على كبدك وتقرأ: (اختلفوا في الروح الذي وقع السؤال عنه، فعن ابن عباس أنه جبريل، وقيل إنه ملك له صفات خارقة، وقيل هو القرآن، وقيل هو عيسى الخ

هذه ثنائية واضحة الجذر، فكيف بنا لو ذهبنا إلى ثنائية القديم والجديد! فهناك سنرى الصراع الضاري في كل جيل منذ بدء التاريخ حتى الآن وسيبقى، مادام هناك من يمشي مغمض العينين عن رؤية الجديد. أما ثنائية الفردية والجماعية، فقد عشنا زمن (حربهما الباردة والحارة) ولكن هذا هو الأمل يلوح بيديه من الصين، فقد أعلن الحزب الحاكم هناك قرب القضاء على الفقر في الشعب الصيني.

إن مأزق (إما وإما) هو النفق المظلم الذي دخل فيه الفلاسفة ولم يستطيعوا الخروج منه. وقد تخلص عصرنا من هذا المأزق، ولكن هناك مآزق كثيرة أمام الإنسان لم ولن يتخلص منها. هل تحتاج إلى ضرب الأمثلة؟ إذن قف مع الذين ينتظرون جودو.

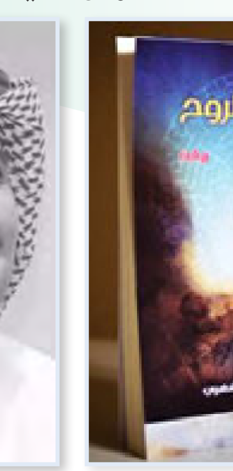


سراديب الروح «الصراع الأزليّ بين الجسد والروح».

نورة بابعير

تألق الكاتب عبدالله الشهري في تأليف رواية سراديب الروح، كان مهتماً جداً بالإيصال إلى أعماق الروح، وكيفية الصراع الذي يصاب به الإنسان حينما تفرض الروح عليه النطق بما يختلج فيها، كانت البداية هادئة توقظ الجديد الذي يحتوي داخلك، ثم تعرفك على طقوس الحياة، وتفاعل الداخل معها،





وكيف هي الفوارق التي تحدث بين زاوية الداخل والخارج؟ وأيهما أبرز في تلك اللحظات التي تبقيك في سراديب الروح تفتش عنك متأملًا في لملمة بقاياك.

-كاتب في فن الرواية السعودية ...

وانت تقرأ تلك الرواية سوف تسافر بعيدًا معها لأنها تكتب بحديث الروح وما تحمله من الأثر، وكيفية العقل حينما يسترجع كل ما تبقى فيك، وما ظهر منك، وتغيراتك مع مرور الأيام، كان الكاتب يسرد الرواية بصوت عميق يهمس في الذاكرة ما تم حفظهُ من أيامها.

تفوق في إبداع الكتابة الروائية.. تجذبك لتكمل قراءتها.. تشعر بالركض في سطورها وصفحاتها.. تبحث عن نهاية فرط تلك الروح التي تشبعت بما حدث لها من المواقف والانفعال الذي أصيب به، والانسجام الذي أجبر على تقبلهم حتى يكمل الطريق بلا جدوى.

-في منتصف الرُوح حقائب مخبأة...

كنت أختلف مع الكاتب في خيار المصطلحات العلمية في الرواية، ولكن كانت تلك العامية تلامس المجتمع، وربما لمعرفتها قد تجعلني أتقبلها؛ فهي رواية سعودية بحتة، تتحدث عن كاتب سعودي، كيف واجه الحياة ومرارات الظروف الصعبة التي أثقلت كاهله؟ لكن هذا لا يفسد للرواية جمالية سردها، كان ملحوظاً في تدرج السرد واللغوية حاضرة بقوة، تلمس المخيلة في سعة مخيلتها وتلمس الواقع في حقيقة وجوده.

كثرة الأحداث فيها تجعلك تنسجم في تحليل وصفها وتشريح سردها، تقبلك لها جميل لأنها تبين لك منطقية أحداثها، وتناغم المخيلة مع الواقع كرواية سعودية تميزت بنقل فن الرواية السعودية في حقبة زمنية معينة.

-الإبداع في سرد الرواية ...

دائمًا الروايات الناجحة تهدي للقارئ نافذة للفكر تجعله يمتلك قدرة كافية في تصنيف القيمة المعرفية والمراحل الانتقالية بين مقصد الكاتب وبداية الحدث وإنصافه، والنهاية الملائمة مع فكره والنتيجة الصاعدة مع فكر قارئها.

رواية سراديب الروح، كانت رواية فضفاضة تشبه مرآة الداخل كل ما تلطخ بها قابل للحديث عنه، فوضوية في وصفها ثورية في شعورها، منطقية في أحداثها فكرية في معناها.

التقرير



من خلال تصفح أعداد اليمامة للفترة 1383-1400 هجرية..

القضية الفلسطينية قضية سعودية بشهادة الصحافة.

د. سلوى عبيد الطوالة





القضية الفلسطينية تتصدر غلاف العدد الأول من «مجلة اليمامة».

عندما يُشمر الباحث عن ساعديه بعد التسمية ليبدأ بطبقه البحثي يكون قد وضع أمامه موضوع البحث الأساسي، لينكب بأدواته البحثية جمعًا في مادته اللذيذة.

ولكن في بعض المواضع البحثية وخاصة عندما يتناول دراسة حقبة زمنية طويلة من خلال وسيلة إعلامية تظهر له قضية في تلك الحقبة الممتدة في الفترة محل الدراسة؛ فتكون في دسامتها ملفتةً له ومختلفة عما كان يبحث عنه بين سطور المجلة.

فما وجده مكتوبا بالأعلام وشغل الصحافة كان طاغيًا ويشغل الشارع العام.

وما كانت تلك الكتابات إلا صدى اهتمام ومتابعة الحكام والمواطنين.

لقد كنتُ في مطبخ البحث التاريخي وكانت مجلة اليمامة هي وجبتي البحثية الدسمة لتغطية بحثي من خلالها منذ تأسيس المجلة عام ١٣٨٣هـ حتى عام ١٤٠٠هـ فقط وقد حصرت بحثي في تلك الفترة فلم أكن ابحث بعد عام ١٤٠٠هـ حيث هي مرحلة ثانية للبحث لن اتطرق إليها الان في مقالي هذا.

وقد لاحظت على أغلفة وصفحات المجلة الرائدة، والتي كانت من المكانة والمتابعة والاهتمام الحكومي والشعبي إما صورة للراحل ياسر عرفات او عنوان بالبنط العريض عن القضية الفلسطينية ...

نحن نعلم مكانة القضية الفلسطينية لدى الحكومة السعودية وتفانيها وشعبها لخدمة هذه القضية









الرئيسة ولكن أن تتصدر المشهد على أغلفة المجلات والصحف هذا ما جعلني أتساءل!

هل هي القضية الوحيدة للسعودية؟ ام هو دستور وبرتوكول صحفي ألا تبدأ الصحف إلا بها بعد البسملة !!

أعلم سلفًا الاجوبة وأعلم أن الاجابات لديكم وقد تكون لكم في طرحي للأسئلة اثارة للعجب ولكني آثرت أن انقلكم للزاوية من التعجب التي طرأت علي وانا أقلب الصفحات التي جاوزت الثمانمائة عدد !!

والأهم الان بعد تنشيطي اياكم بهذه الاستفسارات هل يعلم الشعب الفلسطيني انهم عندما يذهبون لمزارع الزيتون، كانت الصحافة السعودية تتابع كل يوم ما بذلته حكومتها مع العالم من أجل هذه القضية بل ومع الحكومة الفلسطينية بذاتها؟

وهل يعلم الانسان الفلسطيني البسيط ان جهادة في أراضيه لأنها ارضه وعرضه قد شاركه بها المجاهد السعودي حميةّ وغيرة دينية فقط لا يريد جزاءً ولا شكورا!

هل يعلمون ما فعله الحكام السعوديين اقتصاديًا وسياسيًا من أجل القضية؟

وما تفانى به الشعب السعودي الكريم من بذل وعطاء لإخوانهم في فلسطين ليكون ريال فلسطين هو اقتطاع يدفعه الطلاب السعوديون في المدارس وهم فرحين داعين من اجل تحرير فلسطين !!

لقد أخذت اقلب جميع الأعداد التي تمكنت من الحصول عليها لأتأكد فيما إذا كان هناك عدد صدر بدون ذكر للقضية الفلسطينية !!

وقد اعياني البحث للعثور على عدد لا يحمل موضوعا أو تصريحا لأحد قادة بلادنا متصلا بهذه القضية؛ فالصحافة تعكس حركة الزمان وتدون اهتمامات وقضايا الشارع السعودي والحكومة؛ ولكن يؤسفني أن أقول: انني لم أجد ذلك العدد؛ كانت جميع الاعداد ملأى بمتابعة أخبار فلسطين والعداء الاسرائيلي وجمع التبرعات والتنديد بها بالمجالس الدولية والأممية.

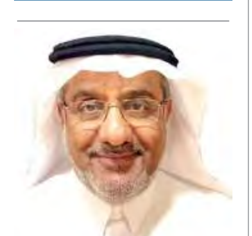
خذ لك على سبيل المثال لا الحصر مقالة في عدد 407، الجمعة جماد الثاني 1396هـ /25يونيو 1976م (وبالبنط العريض « فلسطين هي ارض الوفاق العربي » أثبت المؤتمر الذي انعقد في الرياض خلال اليومين الماضيين على مستوى رؤساء الوزارات ... أن الإحساس العربي بوحدة المعركة والمصير هو اقوى من كل الخلافات في الرأي والاجتهاد ... وان يكون اجتماع الرياض قد تم هو امر يدلل بحد ذاته على ان خطوات كبيرة قد قطعت على طريق الوفاق وان عقبات كثيرة قد ازيلا من درب التفاهم .... المحرر)، وفي عدد اخر (من اليسير جدًا على المتتبع سياسيًا لأحداث الفترة الزمنية التي عقبت حرب أكتوبر الى الان يلاحظ تدهور الموقف العربي السياسي حتى الشكل الكامل الزميل عبد الرحيم نصار يكتب عن الاحداث العربية على صفحات (12-13) طبعًا والمقالة مدرجة مع صورة الرئيس الراحل ياسر عرفات – ع418، الجمعة 16رمضان 1396ه/ 9سبتمبر، 1976م.)

وأنشر هنا قصاصات من تلك الأعداد تجسد الاهتمام الذي يوليه قادة بلادي وشعبهم لهذا القضية المحورية الهامة.





مقال



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لا ترحم أي كتاب.

يختلف الناس في نظرتهم إلى التعامل مع الكتاب بعد شرائه؛ فمنهم من يعده كنزًا تجب المحافظة عليه من الغلاف إلى الغلاف، ولذلك فإنهم لا يكادون يمسون أي صفحة منه بأي سوء، ولا يحاولون كتابة أي حرف أو أي خط على سطوره، بل إنهم لا يقومون حتى بثني أعلى صفحاته لتكون علامة دالة على الصفحة التي يصلون إليها، ولذلك لا تكاد تعرف أي الكتب في مكتباتهم قد قرئت وأيها لم تقرأ. وقد كنت أرى في صغري بعض قراء الكتب يغلفون أغلفة كتبهم بجزء من جريدة حتى يبقى الغلاف نظيفًا، وربما حتى لا يعرف الآخرون اسم الكتاب الذي يقرؤونه. وهذا النهج يبدو لي أنه مبالغة في المحافظة على الكتب تحرم صاحبها من الاستمتاع الكافي بها. فالكتاب الذي ينبغي أن يعد صديق العمر وليس مجرد رفيق سفر للقارئ لا يحسن التكلف في التعامل معه، بل يحسن أن يكون مع قارئه في جميع حالاته؛ وقوفًا وجلوسًا واضطجاعًا وسفرًا وحضرًا، وحتى على مائدة الطعام وفي أي مكان يكون فيه، ويدخل في جميع تفاصيل يومياته. لذا فإن مزيدًا من الحرص عليه يعني بالضرورة تقليلًا في التعامل معه، وهو ما لا نتمنى حصوله.

لكن هناك فئة من الناس لا ترحم الكتب، معتقدة أن عمر الكتاب ينتهي بانتهاء قراءته على أحسن تقدير، ولذلك فإنهم لا يتركون الكتب نظيفة، بالطبع إذا كانت الكتب ملكهم؛ فيكتبون عليها ملاحظاتهم، ويضعون خطوطًا تحت الجمل المفيدة والجذابة، وربما شطبوا بعض الجمل بأقلامهم، وقد يستخدمون أقلامًا لماعة تبرز المعلومة وتسهل على متصفحها إيجادها لاحقًا. وقد يضعون دوائر حول الأرقام والإحصاءات اللافتة، وأسهمًا وعلامات (صح) ورسمات قلوب أمام ما يحبونه من معلومات، وعلامات (إكس) أمام ما يكرهونه. وهم بذلك قد لا يعتقدون بأن ذلك يقلل من سعر الكتاب إذا ما حاولوا بيعه مستقبلًا، وقد لا يهتمون لذلك أبدًا، لأنه في الأساس كتاب مستعمل حتى لو اشتُرِي قبل ساعات، بل إنه قد تكون تلك العلامات مفيدة لمن يقرؤه أو يشتريه مستقبلًا. وقد يبالغ بعضهم فيمزق أوراق كل كتاب يقرؤه بعد أن يفرغ منه ويصنع منها زوارق صغيرة مثلا، كما كان يفعل الشاعر الإنجليزي بيرسي شيللي (1792 – 1822م).

شخصيًا أحافظ على الكتب التي أقتنيها، لكنني لا أبالغ في ذلك، فقد أثني صفحة كتاب إن لم أجد علامة ما أضعها فيه، وقد أكبه على وجهه إن قمت مستعجلًا، لكنني نادرًا ما كنت أكتب على صفحات الكتب أي ملاحظات، بل قد أكتب إما على أوراق خارجية أدسها داخل الكتاب، وإما في دفتر أخصصه لذلك. أما في عصر القراءة الإلكترونية فقد أصبح الأمر أسهل بالنسبة لي؛ إذ إنني أصور الشاشة وألصق صورتها في أحد الملفات التي أخصصها لموضوع الكتاب.

عزيزي القارئ بعد أن تشتري الكتاب فإنه يصبح ملكًا لك، تستطيع أن تفعل به ما تشاء ولا علاقة لأحد غيرك بذلك، حتى مؤلفه. فالمهم أنك قد قرأته ولم تَضِعْ سُدى تلك الأموال التي دفعتها ثمنًا له.

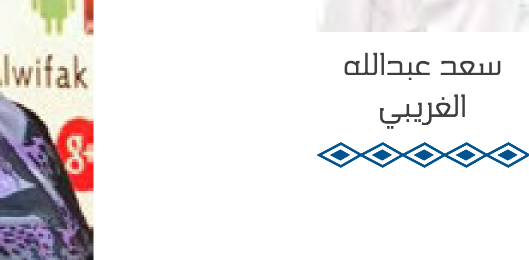

حديث الكتب



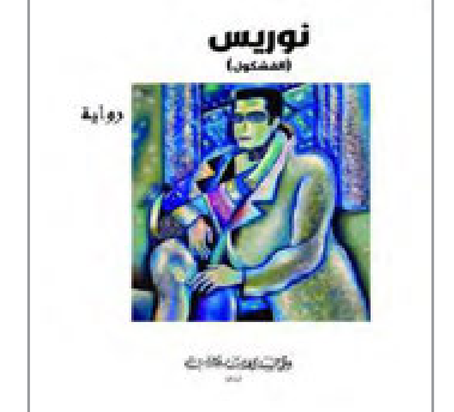

سعد عبدالله الغريبي

في رواية (نوريس) لضحى المل..

حبكة روائية اعتمدت على التداعي.







ضحى عبد الرؤوف المل كاتبة لبنانية، تكتب القصة القصيرة والرواية والمقالة النقدية. صدر لها العديد من المطبوعات، كان آخرها روايتها (نوريس) التي صدرت في طبعتها الأولى 2023 عن المؤسسة الحديثة للكتاب بلبنان.

تعتمد حبكة الرواية على التداعي، فبطل الرواية (نورس) بعد أن أصيب بالكورونا في إيطاليا يروي لطبيبه العربي اللبناني رحلته مع الحياة في قرية (السن) في قضاء عكار بشمالي لبنان والقرى المجاورة لها، وكيف أمضاها في تهريب الآثار والعملات المعدنية القديمة، مع رفيق صباه وابن بلدته (ألبير). ثم كيف انتقل نشاط الشابين إلى إيطاليا ليشتغلا في تهريب - أو التوسط في تهريب - العملات والآثار داخل لوحات فنية لفنانتين تعرفا عليهما بواسطة طرف ثالث هو (ستيفانو) وهو من بلدتهما.

يستطرد الراوي/ البطل في شرح قصة حياته دون أية خطة مرسومة، فهو تارة يحكي عن نشأته عند جدته (مكارم)؛ أمّ أمه في قرية السن، وتارة ينتقل ليَتحدث عن حياته في إيطاليا. هذه الجدة لم توله أي قدر من الرعاية أو الحنان الذي اعتدنا عليه من الجدات. وهو يُلمِّح لأسباب قسوتها عليه - ربما لأنه لا يملك الحقيقية - فيقول لعل زواج والديه كان سرا، أو بغير رضا العجوز. الجدة مكارم تعمل - كما أهل القرية - في تكسير الحطب وإحراقه للحصول على الفحم، وبطل الرواية الطفل (نورس) هو المُعتمد عليه في توزيع الفحم على أهل الحوانيت والوجهاء، وقبض الثمن وتسليمه كاملا للجدة. يمتطي كل يوم ظهر حماره (ناريش) ويجد سعادته في ذلك، لأنه يبتعد قليلا عن لسان جدته ويدها، وقضيب الرمان الذي اعتادت جلده به. يعبر عن سروره من رحلاته هذه بقوله: «أنا الوحيد في هذه الحياة الذي جعل من ظهر ناريش بيتا لي، سائحا متسكعا معه، عندما يستبد بي الخوف من مكارم، فلا أستطيع حتى النهيق أمامها، كما يفعل ناريش أمامي عندما تبدأ نوبة نهيقه».

وفي أثناء تجواله في المنطقة يعثر مصادفة - أو بالتنقيب - على عملات معدنية قديمة وآثار، فالمنطقة كلها غنية بالعملات والآثار لا سيما في (مقام الرب).. كان اهتمامه المبكر بالعملات لا يهدف منه أكثر من مبادلة صديقه ألبير بمثلها، أو بمشروب غازي أو قطعة حلوى من دكان أبيه. لكنه فيما أبعد أدرك أنها ذات قيمة حين عرض عليه (دون ستيفانو) مبلغ عشرين ليرة مقابل قطعة واحدة، وحين رأى حرص جدته على تفتيش جيوبه والاستيلاء على القطع، وإخفائها داخل كرات صوفية، تذهب بها في رحلة أسبوعية إلى طرابلس، وتعود من دونها.

سمعة المهربيْن الصغيريْن؛ نورس وألبير وصلت إلى أسماع استيفانو، فطلب منهما تنفيذ عملية كبرى مقابل خمسة آلاف ليرة مناصفة بينهما؛ تلك المهمة التهريبية هي سرقة حجر من (بيت الربِ)، لكن الخطة فشلت.

لم تخلُ حياة نورس من مغامرات المراهقين، فقد وقع على صبية مراهقة هي (نبيلة)، وجاء يستأذن من جدته للزواج منها، فطردته شر طردة، وكأنها تستذكر سيرة أبيه. أوقدت ردة فعل الجدة الفكرة التي كانت تومض في ذهن الشاب وصديقه، فبدآ بالبحث عن مخرج من قريتهما؛ بل ومن المنطقة العربية كلها. في البدء اشتغلا في ميناء طرابلس مع استيفانو، ثم - وبواسطته أيضا - انتقلا إلى إيطاليا. وهناك بدآ حياة جديدة. كانا يفترقان ثم يلتقيان، والجامع بينهما دائما استيفانو الذي أوجد لنورس عملا لدى (أنابيلا)؛ الفنانة التشكيلية ذات المزاج المتقلب، فهي تصمم لوحاتها من شظايا الزجاج الذي تحصل عليه بتكسير المرايا والأواني الزجاجية. وكانت مهمة نورس - الذي أصبح اسمه الإيطالي (نوريس) أو (نوريس لوتشيو) - هي تنظيف المكان من قطع الزجاج بعد انتهاء الفنانة من اللوحة، وتوصيل اللوحات المنجزة إلى مشتريها في أنحاء البلاد.

وهنا يقارن الراوي ساخرا بين تكسير جدته للفحم في القرية، وبين تكسير أنابيلا للزجاج، والمهمة المطلوبة منه، وهي تنظيف المكان هنا وهناك.
لم تقتصر مهمات نوريس على خدمة الفنانة، أو توصيل لوحاتها حيث شاءت، لكنها تحولت إلى علاقة حب فأضيفت مهمة إشباع نزواتها إلى مهمته الأساس. وبالمثل توسعت علاقته بفنانة أخرى سوداء في جزيرة صقلية هي (كاوتيكو). ومع أن نورس خرج من قريته غاضبا عليها، وعلى جدته إلا أنه لم ينسهما أبدا، وكثيرا ما كان يحن إليهما. لنقرأ قوله: «فالجبن الإيطالي الموزاريلا ليس أطيب من الجبن البقري الذي كنت أنتظره بفارغ الصبر عندما تصنعه مكارم».
ويقول حين يتذكر جدته: «كم أشتاق لرؤيتها في أرذل العمر رغم كرهي الشديد لها، أو ربما غضبي الشديد منها ... محاولا أن أواسي نفسي بأنها جدتي أولا وأخيرا، وهي من أبقتني في بيتها لأتقاسم معها حتى غرفة نومها».
وهو يعجب من نفسه كيف يكون مع أنابيلا، ولا ينسى - في الوقت نفسه - مكارم. يقول: «ماذا ينقصني لأنسى جدتي العجوز مكارم؟ ولماذا يشق علي نسيانها وأنا مع أنابيلا التي تصمت وتعض على شفتها السفلى، وتنظر إلي صدري نظرة جائع لرغيف خبز ينضج على الصاج أمامه».
المؤسف في حكاية الشابين الصديقين الحميمين؛ نورس وألبير - الذي أصبح اسمه (ألبيرتينو) - أن الأول قتل الثاني خطأ في موجة غضب. لكن الكاتبة لم تسلط الضوء كثيرا على هذا الحدث الجسيم، ولا على أثره النفسي على القاتل، فأكمل مسيرته في الحياة الإيطالية بشكل طبعي.
عمّت (كورونا) أنحاء إيطاليا، ومات خلق كثير، منهم حبيبتا نوريس؛ أنابيلا وكاوتيكو. ومن المفارقات أن الأخيرة كانت تمرضه بعد إصابته بالكورونا، لكنها سبقته.
لكن المفاجأة الحقيقية، التي احتفظتْ بها الروائية للحظة الأخيرة، بل إلى ما بعد الأخيرة، هي شخصية الطبيب العربي اللبناني مصطفى (مكسيم) الذي عالج نوريس في المستشفى، فيما كان المريض يحكي للطبيب من باب الفضفضة أو هذيان المحموم، ومات قبل أن يعرف من كان طبيبه؟
وإذا كانت الكاتبة قد حافظت على هذا السر، فسأبقيه - أنا أيضا - سرا ليكتشفه القارئ بنفسه.
الرواية كتبت بلغة عربية فصيحة، تخللها بعض المصطلحات العامية، وبعض العبارات المحلية لا سيما في الحوارات، وبخاصة الشتائم، التي يبدو أن تأثيرها أوضح حينما تكون باللهجة الدارجة. ولم تخل الرواية من الأسلوب الساخر الذي يسهم في إظهار الصور بشكل جلي، كما مر بنا في المقتبسات السابقة، وكما في المقطع التالي الذي أختتم به هذا العرض: «فبعد خروجي من قرية السن المنعزلة عن العالم، ونحن في التسعينيات من زمن لم يمنح قريتنا اي طريق مفروش بالزفت، إذ أغلب القرى يمكن أن يصل إليها البعض من خلال السيارة، إلا قريتي التي تقع في زاوية غير مرئية، وكأنها قرية للجن في عكار، لم يرها لا زعيم ولا نائب ولا وزير، ولم يحاول أحد أن يمد لها يد المساعدة من طرقات وغيرها. ومع ذلك نشأت فيها كقطعة فحم قوية من سنديان، طمرته مكارم في (مشحرة) تشتعل أياما، ليتكون ويصبح قادرا على مقاومة النار قبل أن يصبح رمادا».



لعلي الأمير ..

صدور كتاب كواليس المعنى .

اليمامة خاص

رحلة نقدية رفيعة ، تصطحب القاريء في نزهة وجهتها الإبداع ، وغايتها السمو بالذائقة ، وهي تستدرج شعوره تارة ، ولا شعوره تارةً أخرى ، متسللة بوعيه عبر دهاليز المعنى ، وثنايا ما ورائيات اللغة ، لينحاز بكل جوانحه إلى قيم الجمال العليا.

كواليس المعنى .. كتاب جديد يضيفه الأديب والشاعر والروائي الكبير علي بن محمد الأمير إلى رصيده الإبداعي ، قام نادي تبوك الأدبي بإصداره مؤخرا .

يتفرد علي الأمير عن شعراء جيله برؤيته النقدية التي تناول عبرها عدة إصدارات لشعراء وقصاصين ومميزات تلك القراءات بالعمق والشمولية.

الامير شاعر وروائي وناقد أصدر عدة دواوين وروايات كانت محل إقبال القراء عليها في معرض الكتاب داخل المملكة وخارجها.

مجلة اليمامة تزف خبر إصدار هذا الكتاب إلى المثقف الكريم ، متمنية للأستاذ علي الأمير مزيدا من العطاء المتميز .

حديث الكتب

مفهوم الاغتراب في نصوص محمد خضر الشعرية.



كاظم الخليفة
@Kakhalifah

يبرز الاغتراب في صورته الأكثر وضوحاً «انفصال الذات عن الواقع، وافتقاد الإحساس بالعلاقة بينهما» كموضوع شعري تتناوله القصيدة الحديثة مدفوعاً بهاجس موقع الذات من الوجود وخشية تلاشي قيمها وحضورها الفعلي في خضم التطورات الحضارية المادية، بعد أن أضافت هذا المحدد إلى مجمل مسائل الاغتراب الروحي الموغلة في القدم منذ عهد ما قبل سقراط.

فانفصال الإنسان المعاصر عن بيئته الطبيعية البسيطة ومشاركة أشياؤه التي صنعها بفعل تقدمه التقني والعلمي واحاطتها بكل جوانب حياته، انعكست سلباً على روحه كغول صنعه بيده ثم ارتد عليه ليفترسه. ولعل بيل جوي - أحد عباقرة التكنلوجيا- لم يكن مبالغا في توصيفه للخطر القادم الذي يتهدد كينونة الإنسان بتطور ثلاثة حقول علمية في المستقبل القريب وهي: «علم الوراثة والروبوتات وتكنولوجيا النانو».

وما يهمنا في هذه المقدمة هو التمهيد للولوج إلى عالم القصيدة المعاصرة واستكشاف أفق المعنى وطريقة التعبير الشعري عن هذا الهاجس الملح – أي الاغتراب - في أحد نماذج الشعرية الحديثة كمجموعة الشاعر محمد خضر الأخيرة «فراغ في طابور طويل».

فالشاعر في نصوصه الاغترابية لا يبالغ في التمهيد والتدرج في إيصال المعنى، بل يقحم قارئه مباشرة في أتونها؛ بدءا بالعنوان وانتهاء بآخر جملة شعرية؛ كنص "حجارة" الذي يصف فيه مقدار تشيؤ الإنسان المعاصر وانحسار إحساسه بآدميته: «هذه المدينةُ / تمنحك كل شيءٍ دفعة واحدة / ثم تسترد كلَّ شيء بالأقساطِ المريحةِ / ثم تفهم أن ذلك ممنهجاً / وأنك ضمنَ خطةٍ مدروسةٍ بعنايةٍ / كي تتحول إلى آلة..».

ولفقدان زمام المبادرة وحرية الإرادة التي تقلصت بشكل سافر عند الارتباط بمنظومة الحياة المعاصرة وأعمالها وفق محددات وأنظمة تقرض كثيراً من مساحة الذات مقابل شعورها بالحرية وفردانية الاختيار؛ وهي أول المخاطر المؤذية التي يسردها النص. حينها؛ ينبغي على الفرد حتى ينصاع إلى أوامرها أن يقبل المضي وفق نسيجها ويتنازل عن جزء حيوي من ذاته البشرية: «ينبغي أن تكون حجارة أحياناً / أو يداً تزرع الالمنيوم / دخاناً يتصاعد من تكرارك / داخل أنبوبةٍ شاهقةٍ/ لها فوهة شرهة في تعاطيك..».

يرتد الشاعر ثانية في المقطع التالي على نفسه محاولاً تجميل القبيح والقبول به، بل حتى أنه يكسي الواقع المادي بعض صفات الطبيعة بعدما يئس من تغييره والانسجام معه. ولعل هذه إحدى حيل الكائن إزاء قلقه الوجودي وعدم رضاه، وأيضاً لعجزه عن التواصل مع واقعه، أو هو أحد الأعراض المرضية للاغتراب كما يراها إريك فروم وينعتها بالسلبية؛ وذلك عندما لا يرتبط الفرد بالعالم على نحو فعال، ومن ثم يشعر أنه بلا حول ولا قوة، وهذا الامتثال يبدو أنه الوسيلة الوحيدة لتجنب القلق الذي لا يطاق. الشاعر نراه وقد امتثل للواقع بقوله: «لغابة الأسمنت لغة شعرية أيضاً / النسائم ترتطم في جدران البيوت المتشابهة كالبيض / ترتطم وتندم على وجودها كنسمة! / النسائم تتذكر بحنين جارف / أيامها الجميلة / من شجرة إلى شجرة / ومن شال إلى شعرٍ غجري..».

لا يقف الشاعر عند هذا الحد فحسب، إنما يستمر في تعداد ما أحدثته الحياة المعاصرة من تغير وتبدل عندما اصطنعت لها أشكالها البديلة عن الطبيعة البكر التي احتضنته وتعايش مع مكونتها: «لوحات المتاجر ذات



الإضاءات الساطعة / ذات الألوان الفاقعة والبريق / ذات العبارات الرنانة والمبالغ فيها / نجومك الجديدة / وسماؤك كل يوم..».

في ذلك الزمن الأول كان الإنسان منسجماً مع بيئته ويتشارك معها الوجود العيني والواقعي الغير مصطنع. يبادلها وتبادله الود والشعور بالحياة الواقعية؛ حينها: «كنت تشعر بشجرة ماتت / بوردة نبتت فجأة بين صخرتين / بطائر عائد من بلاد بعيدة / وتردد أغنية في انتظار المطر / كان ذلك يحدث قبل أن ترتديك الحجارة / كنت.. / والآن ثمة علامة تحذير لعمل صيانة للأسفلت / تشاهدها أكثر من مرآتك..».

وبعد وقوفنا على المقطع الأخير من هذا النص، ستتبادر لنا مقولة الناقد الأمريكي أ. أ. ريتشاردز عندما قدم الشعر بوصفه «وسيلة استرضاء حاذقة لفوضوية الوجود الحديث».

أما في النص الآخر للشاعر محمد خضر "استلاب"، فهو يمضي على نفس منوال نصه الأول وينوع على أوجه مفهوم الاغتراب ومن زاوية الأثر الثقافي الذي يتركه على الإنسان الحديث؛ من حيث التنميط والقولبة والاستلاب الروحي، والذي هو المعنى الرديف للاغتراب كمصطلح متداول أيضاً في الدراسات الاجتماعية والفلسفية. وهو الأثر الناتج عن تطور التقنية ووسائل الاتصال والإعلام كما يرصد ذلك هيربرت ماركوز ويعدها مهددات وجودية مؤذية غايتها «تنميط استهلاك الإنسان وتوجيه ثقافته نحو ثقافة معينة في عصر العولمة بحيث أصبحت تروج لنمط واحد من الحياة وتروج لنوع واحد من نمط المعيشة والجمال والعمل وبالتالي أصبح المتعاملين معها نسخة واحدة من بعض».

الشاعر هنا يفصح عن ذلك الأثر المترتب على العولمة ويثبت أن ماركوز كان مصيباً في تقييمه: «يفصِلون ثيابك / ربطة عنقك، كوفيتك، "غترتك" / وطريقة حلاقة ذقنك / مشيتك.. حزنك.. وفنجان قهوتك /كل ما يمكن أن تطاله أيديهم».

هكذا إذن هو الإنسان الحديث الذي أرادت له ظروفه المعاصرة ألا يكون ذاته في اختياراته التي يوجهها النمط الاستهلاكي الرأسمالي المعولم، لذا وبما أن مهمة الشعر «ليس تحرير للعاطفة، وإنما وسيلة للتخلص منها» كما يقول إليوت، فالشاعر هنا يرسم طريقة للخروج من مأزق الاستلاب على النحو التالي: «أنت أيها الطفل.. / عليك أن تعود سالماً إليكَ حين تكبر / لا تصدق صورتك القديمة / لا تصدق ما علقَ برأسك / و"النقش في الحجر".. / إنها كذبة جاهزة / معدة لطابور طويل لا ينتهي / قم، وأنفضك جيداً / عد سالماً إليك..».

إذاً، الشاعر محمد خضر يسعى إلى مقاومة الشعور بالاغتراب من خلال العودة ثانية إلى الذات بعد أن يعي تلك الآثار السلبية التي فرضها إيقاع الحياة المعاصرة، ويحاول أن يعالج تناقضاتها من خلال الخيال الشعري وليس على مستوى الاستنتاج الاستدلالي أو الاستقرائي، كما يرى هربرت ريد عن مفهومه لطبيعة الشعر، ولذا يأتي نصه التالي وهو بعنوان "نتيجة" ليكشف لنا الشاعر مدى نجاح تجربته الوجودية مع حل مشكلة الاغتراب: «بعد أن انتهى الصباح بالتعادل السلبي/ بعد أخبار سريعة عن الجنوب والمطر / بعد دردشة طويلة عن الحب والحرب / ألف شباكي النظيفة / وأضعها كمخدة لاستعادة حلم البارحة / سأحلم بشيء يليق بي / كأن أقوم بتأجير رأسي لطائر كان يقف كل يوم على حافة الشباك /وارجوه ألا يعود».

أخيراً، تسعى القصيدة الحديثة إلى التحرر من تجاذبات الواقع والمأمول من خلال الاشتباك مع مثيرات القلق الوجودي ومواجهتها بالقول الشعري الذي يعتبره والتر ستيس منافساً للفلسفة والتصوف في تحليل الظواهر ومعالجتها.



مقال

عن الممارسة الشللية.



عبدالرحمن
سابي

لا فرضيةَ للمحالِ فيما أسطرُهُ ولا مجالَ للتأويلاتِ المنافيةِ للحقيقةِ الملموسةِ أو المداهنةِ للأمر ؛ فجلاءُ الصورةِ بغيرِ غبشٍ مفتعلٍ يجعلُنا ندركُ- برغبةٍ وبغيرِها- هذا الإقصاءَ المجحفَ دونَ مبررٍ يستندُ عليه أو حكايةٍ يمكنُ أن تسيرَ مناصرةً له.

وما وقوفي هنا إلا تتبعٌ تراكميٌ كانَ لي شخصيًا أو لغيري الساكنِ معي هذه الزوبعةِ بواعثُ في الحديثِ عنه في محاولةٍ للوصولِ إلى كُنهِ ما يحدثُ من (الشللية) تُدرَكُ وتُرى في الفعلِ الثقافيِّ بتنوعِ فعالياتِه وما تتكئُ عليه، ولعلي — ولا أرجو هذا - أكونُ مخطئًا فيما ذهبتُ إليه وكتبتُ عنه معتمدًا بعد الواقعِ المعاشِ والمُشاهَدِ على شهاداتِ عدةٍ من رموزٍ ثقافيةٍ صادقتْ على الرؤيةِ الناصةِ على استشراءِ ظلِ الشلليةِ وأصلِها فيما يحدثُ من حراكٍ ثقافيٍ كان من الأولى به وله أن يتخذَ من الكلِ لا البعضِ منهجيةً يسيرُ وفقَها خارجًا من ضيقِ الرؤيةِ أولًا ويُكتبُ له النجاحُ والمصداقيةُ ومن ثم إيجابيةُ الفعلِ وأثرُه في الناتجِ المعرفيّ . وهذا لعمري ما يُسهمُ بيقينيةٍ لا تقبلُ الشكَ في تعدديةِ المصدرِ ونوعيةِ المعطى مما يئدُ نمطيةَ التكرارِ شخوصًا ومنهجًا وطرحًا يطوي ظلُه كلَ المساحاتِ والمسافاتِ البعيدةِ عن المعرفةِ النفعيةِ وكأنَ الدارَ عن بكرةِ أبيها لا تعرفُ ولن تعرفَ إلاّ أولئك المعادِ استنساخِهم في كل محفل .

ومع إيماني المطلقِ بوجودِ هذه الممارسةِ (الشللية) في شتى معارفِ العالمِ وواقعِها وامتلاكِها الأحقيةَ ؛ كونها من مسلماتِ الحياةِ إلاّ أن النسبيةَ في الأمرِ واجبةُ الحدوثِ في التعاطي معها والأخذِ بها نحو الاعتدالِ المحققِ لتكامليةِ وعموميةِ النفعيةِ بشقيّها لكلِ من كانَ له معرفةٌ حقيقةٌ جعلتْ منها مبدعًا قدّمَ نتاجًا حقيقيًا امتلكَ الدهشةَ والإبداعَ وخُلِقَ له حقٌ طبيعيٌ في الاستفادةِ من المؤسساتِ الثقافيةِ المناطِ بها إثراءَ الفعلِ الثقافي وتقديمَه للآخرِ القريبِ والبعيدِ على السواءِ ، فالدارُ عامرةٌ والمساحةُ تتسعُ وترحبُ بالكلِ الحقيقي القادرِ على التواجدِ ببضاعةٍ ليستْ مُزاجةً ولا رديئةً بل وبها من الجودةِ ما تستحقُ به الثناءَ والضوءَ والظهورَ لدى الآخرين والاحتفاءَ معهم بها وفي البحثِ عن الباعثِ الرئيسِ لهذه المعضلةِ الثقافيةِ وتكرارِ حدوثِها ما يتطلبُ توشحَ الصدقِ والمُضيَ معه للوصولِ إلى وعيٍ نستطيعُ به ومن خلالِها رسمَ أبعادًا أخرى قادرةً على القضاءِ على ترسباتِ ما كانَ وهدمِ أسسِه وإنشاءَ نهجٍ جديدٍ قويمٍ يتخذُ العدالةَ والموضوعيةَ المجتمعيةَ أولًا والثقافية ثانيًا خطًا ينطلقُ منه وإليه تتسعُ للكلِ دونَ مُحاباةٍ مميتةٍ وتعطي الفعالياتِ تنوعًا مشوقًا مثمرًا به مقدرةٌ على إخراجِ الصورةِ الحقيقةِ لمختلفِ المعارفِ والثقافاتِ المكونةِ للصورِ التي هي عليها الفعلُ الثقافيُ المحليُ وإن حملتْ تضادًا وتصادمًا خلاقينِ يعطيانِ الرأيَ والرآيَ مصداقيةَ التعدديةِ في أرضيةِ الثقافةِ السائدةِ والمكونةِ للذاكرةِ المجتمعيةِ وقدرتَها على التعايشِ والتعاطي مع بعضِها البعضِ في نسقٍ معرفيٍّ لا يُقصي ولا يُجحِفُ أو يغضُ الطرفَ عن زيدٍ وعبيدٍ لأسبابٍ يكادُ جلُها أن يوصمَ بالسخفِ وهي حالٌ لا يمكنُ قبولُها في أعرافِ الوعي المعني بمنهجةِ وأستراتيجيةِ الثقافةِ الحقيقةِ في المجتمعاتِ المتقدمةِ معرفيًا وثقافيًا والمؤمنةِ بأن اعتمادَ المحدوديةِ في الطرحِ المعاشَ والمُشاهَدَ لما كائنٌ عليه الحالُ الحاليةُ يعدُّ جنايةً لا تُغتفرُ ولا تستطيع الشلليةُ مهما زُخرفتْ أو صُدرتْ بأسماءٍ غيرِ السوادِ الذي تتصفُ به أن تمنحَ الرضا لندائها أولًا وقبل أن تمتلكَ المقدرةَ على البناءِ في المجتمعِ الذي تجتهدُ في سلبِ الحقوقِ من أهلِهِ معتمدةً النفعيةَ المتبادلةَ بين قطبيّ الفعلِ الشللي وربِ محمد.



ديواننا





محسن علي السهيمي

اللهُ (جلَّ جلالُهُ)

سألتُ النُّهى والرُّوحَ والرِّيحَ والمَدَى
أفي اللّهِ شكٌّ حينما الغِرُّ ألْحَدا؟
أفي اللّهِ شكٌّ.. والسَّمواتُ أذعنتْ
له.. ثُم قالتْ مَن سِوى اللّهِ أوجَدا؟
وهذي الأراضي السَّبْعُ دانتْ لأمرِهِ
وبينَ السَّما والأرضِ خَلْقٌ تعدَّدا
وفي الجسمِ آياتٌ وفي الرُّوحِ سِرُّهُ
وفي الموتِ إشعارٌ بربٍّ تفرَّدا
ولو أنَّ هذا الكونَ قد جاءَ دُونَما
إلهٍ.. لكانَ اليومَ خَلْقًا مُبَدَّدا
ولكنَّهُ مُذْ كان رَتْقًا ومُذْ غَدا
فِتاقًا فإنَّ اللّهَ قد كان أرشَدا
إلهي.. بَرأْتَ الكونَ والرُّوحَ والذي
تَناهَى.. وما قد غابَ عنا وما بَدا
وأنتَ الذي لاشيءَ -يا ربِّ- قَبلَهُ
ولا بعدَهُ.. قد ظَلْتَ -يا ربِّ- سَرمدا
فمَن أوجدَ الإنسانَ والجِنَّ والسَّنا
ومَن فجَّرَ الأنهارَ.. والبحرَ مُزْبِدا؟
ومَن أطعمَ الأطيارَ والحوتَ والدَّبا
وخَلْقًا ببطنِ الأرضِ إلّاكَ أوجَدا؟
ومَن أوجدَ اللَّيلَ البهيمَ ومن شَفى
سقيمًا ومَن للشمسِ في الكونِ أوقدا؟
ومَن أنزلَ الماءَ الزُّلالَ فغرَّدتْ
لهُ الطيرُ واهتزتْ لهُ الأرضُ عَسْجَدا؟
ومَن ذا يُعيدُ الرُّوحَ في يومِ صَيْحةٍ
لأجسادِنا حتى لِتَمْضِي مُجدَّدا؟

أفي ذاكَ شكٌّ؟ ما دهَى العقلَ حينما
تردَّى وأرْدَى المَرْءَ في رَدْغَةِ الرَّدى؟
فمَن كان ذا لُبٍّ.. مُحالٌ بأنْ يُرى
وقد حارَ -في أمرٍ صَفَا- أو تردَّدا
ومَن كان ذا فَهْمٍ سَليمٍ تَصَاغرتْ
بعينيهِ أوهامٌ فيَغدُو مُسَدَّدا
ومَهْما تكنْ عندَ امرئٍ من فطانةٍ
يَعُدْ خاسئًا مهما طَغى أو تَمرَّدا
لكَ الأمرُ يارحمنُ.. والنفْسُ طبعُها
جَمُوحٌ.. وشيطانُ الهَوى قد ترصَّدا
إليكَ مآلُ الكَونِ والخَلْقِ والأنا
وكلُّ الذي مازالَ.. أو ما تبدَّدا
إذا قُلتَ كُنْ كانَ الذي أنتَ شِئتَهُ
وما لَم تَشأْ ما كانَ -يا ربِّ- مُوجَدا
ولو أنَّ ذا الإنسانَ ما زاغَ عقلُهُ
لكانَ إلى الهَدْيِ القويمِ قدِ اهتَدى
وكيفَ يَتِيْهُ الفِكرُ.. واللّهِ ظاهرٌ
وآياتُهُ في كلِّ شيءٍ لها صَدى؟
إلهي ثَباتًا منكَ نرجُو.. فكلُّنا
على جُرُفٍ هارٍ فكُنْ مَن يُعَضِّدا
فليس لنا إلّاكَ ربًّا وخالقًا
إلهًا لهُ الأسماءُ (حَسْنى).. تَعبُّدا
يَقينًا وإقرارًا -قُلوبًا وألسُنًا-
شَهِدْنا بهذا واتَّبعْنا مُحمدا

ديوانا



أغاني الريح

شعر:
فيصل عسيري



وغني هنا الآن ..
كما خفقة الليلكِ
بعد انحسار السحبْ
وعند الطربْ
غني غناءك ذاك الذي
عرفته الصحاري
قبل البكورْ
قبل اشتداد اللهيبْ
حين المغيبْ

رداؤك ما انفك يهتز
واشرعة الريحِ
تخفقه كما الموجْ
فرتل كروح النسيمْ
الرخيم العميمْ

وغن كما علمتنا الدموع!
تذرفها المساءاتُ
بلون السديم
تحت الملاءات..
هادئة السكب
تخشى بأن يسمعها
سوى الليل..
والا العصافير خلف النوافذِ
ترقب نور الصباحْ

(استراحة)

هنا أستريح من المشي بين المصابيحِ
بحثا عن النورْ !
وبين الجداول بحثا عن الماء..

وفي فلوات الرياحْ
وحزن الطواحينْ
وافئدة الطيرِ
حين يداهمها النسر
فتخفق بالحب
مودعة آخر الرمل والقطرْ
بقبلة عشق أصيل

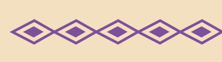
لا شيء ثمة غير الحياة
أسيرٌ أنا للمعاني
لنظرة عشق بعين صبية
وقلب من الفجر يبكى ..
إلى ان تلقفه الصمت في الليلْ
على فقد حب قديم
وغدر أثيم ..







سامي القريني*





قميصٌ والمدى كُمَّاه

تَساءَلَ ابنُ أخي : هل كُنتَ يا عَمّاهْ
أدركتَ مَنْ أظهرَ المعنى ومَنْ عَمّاهْ؟
إذًا فقُلْ لي وأنتَ الآنَ تَقرؤهُ
متى سَيُبرأُ هذا العصرُ مِنْ حُمّاه؟
وهل خَلاصُ الفتى من أسْرِ عالَمِه
حُرّيّةٌ، أم هو السهمُ الذي أصْمَاه؟
لمّا خَلوتَ إلى ما كُنتَ تضمُرُهُ
دَنوتَ من نخلةٍ وَشْوَشْتَها : أمّاه
فهلْ وصلتَ إلى سِرّ تَباعَدَ، أمْ
صَوّبْتَهُ مَطْمَحًا لَمْ تَبلُغَنْ مَرْمَاه؟
شمسُ الضُحى صَحنُكَ الأشهى وبَحرُكَ لا
يَعرُوهُ جَزْرٌ .. قميصٌ والمَدى كُمّاه
ما زَرّ أزرَارَهُ إلا على قَلَق
وهاجس كجَناحَيْ طائرٍ ضَمّاه
رَفّا بهِ ما استَحَبّا أيّما فَنَنٍ
حتى كأنّهُما هَامَا بِمَا أدْمَاه
دعْ عنكَ ما قالَ في لَيلاهُ أو سَلمَاه
فالصدرُ يابنَ أخي يغلي بما حَمّاه
هذا يعودُ إلى ذاكَ البعيدِ كما
فضلُ المُسمّى إلى مَنْ باسمِهِ سَمّاه

*شاعر كويتي

المقال

ستعاود العصافير تحليقها.



طارق يسن الطاهر*

@tyaa611

ستنتهي الحرب، ويكفُّ المدفع، وتتوقف الدبابات، ويخرس صوت القنابل، ويسكت أزيز الطائرات.

ستعود الخرطوم كما غنَّى لها «سيد خليفة»:

يا الخرطوم يا العندي جمالك جنة رضوان
طول عمري ما شفت مثالك في أي مكان

ستُخرِج الأرض أثقالها التي حُجِبتْ عنَّا طويلا، سينبتُ الزرع، ويتدفق النفط، ويُسبَّكُ الذهب، ويمتلئ الضرع، ويتكاثر النسل، وستشتعل الحقول قمحا ووعدا وتمنّيًا.

إنْ قُتِلت «شادن» حمامة السلام، فستظهر ألف شادن، وستهدل ألف حمامة تغنِّي للسلام وللوطن وللنماء والازدهار والإعمار:

الوحش يقتل ثائرا
والأرض تُنبِت ألفَ ثائر
يا كبرياء الجرح، إنْ مِتنا لحاربت المقابر

ستعود خلاوي القرآن؛ لتشعل نارها، وتستقبل الحفظة الصغار، وسترتفع أصوات النداء للصلوات في جميع مآذننا.

وستفتح صالات الأفراح أبوابها، وسيغني المغنون، وتزغرد الأمهات الخالات والعمات، وستنتظم البلاد في عرس كبير.

ستحمل الطائرات السيَّاح والزوار والأحباء سيعُمَّر مطار الخرطوم؛ ليكون أفضل وأجمل وأبهى، ويعود للبلاد – عَبرَه - مَن غادرها إجلاءً عبر غيره.

وسترصف الطرق التي تكسّرت، وتُشَاد المباني التي تهدمت.

وستجلس تلك الأجساد النحيلة على مقاعد الدراسة التي اشتاقت لهم واشتاقوا لها. وستفتح الجامعات أبوابها، وتعانق أصوات أساتذتها آذان طلابها وقلوبهم وعقولهم.

سيفتح استاد الخرطوم أبوابه؛ ليشاهد الجمهور الهلال والمريخ، وهما يتباريان على كأس السلام.

سيفتح المسرح القومي أبوابه، وتنتشي خشبته سعادةً وهي تحت أرجل الممثلين.

وستقام الأمسيات الشعرية؛ لتطرِّز ليالي الخرطوم الشاعرة ، وستغرد «روضة الحاج» كما لم تغرد من قبل، وستعود خرطومها أمًّا رؤومًا ، وسيعود «محمد عبدالباري» لينغِّم تلك الأمسيات، ولن يرتقي –حينها- ذئبُ الجبال المنبرا.

سيعود شارع النيل مزدحما بالمارة، وهواة رياضة المشي، ومحبي التنزه، ويرددون مع «عقد الجلاد»:

يا جمال النيل
والخرطوم بالليل

ستعاود فضائية السودان بثها، ويردد فيها «العطبراوي» ما جادت به قريحة «محي الدين فارس»:

وغدا ًنعود
حتماً نعود
للقرية الغنَّاء، للكوخ الموشح بالورود
ونسير فوق جماجم الأسياد مرفوعي البنود
تزغرد الجارات
والأطفال ترقص و الصغار
والنخل و الصفصاف
والسيال زاهية الثمار
وسنابل القمح المنور في الحقول و في الديار

وسينطلق الصوت الذي صمت فترة: هنا

أم درمان، من إذاعتها الشامخة العتيقة الرائدة العريقة.

سينام الأطفال هانئين هادئين، لن يُرَوَّعوا بأزيز الطائرات ولا بأصوات القصف والضرب والدانات والقذائف، ولن يُقلِق منامهم شيء.

و «سيلعب الصبي مع التمساح كرة الماء» كما قال حبيبنا الطيب صالح.

سيخرُج الناسُ إلى الحدائق التي افتقدتهم، وستتعالى ضحكاتهم، وتمتزج بزقزقة عصافير مهاجرة، حطّت على أفنان باسقات بجوارهم لتستريح قليلا، ثم تنطلق محلقة، مستجيبة لوصية «صلاح أحمد إبراهيم»:

وكان تِعب منك جناح في السرعة زِيد

وسيعود مَن خرجوا من منازلهم أو – بالأدق- أُخرِجوا، سيفتحون النوافذ؛ لتدخل عليهم أشعة الشمس، لا يخشون مقذوفا ينفذ منها. وستكتظ البيوت بالزوار المتحابين واصِلِي أرحامهم وأصدقائهم وأحبائهم.

ستعود «الأوتوبيسات» السفرية حاملة الركاب في جميع شوارع البلاد وبين مُدنها؛ وصلًا لما كان انقطع.

سيعانق النيل الأزرق صِنْوه الأبيض؛ فرحًا بعد جفوة، وشوقًا بعد افتراق.

ستمتلئ الشوارع بالباعة المتجولين، وستفتح المحال التجارية أبوابها لتستقبل المشترين، فالأرفف تعجُّ بالبضائع، والأسعارُ يقدر عليها الجميع.

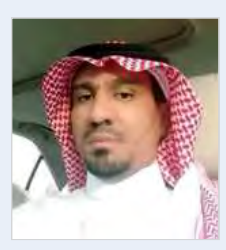
سيخرج العسكر إلى ثكناتهم، ويشيِّدون مقارَّهم وقواتهم خارج المدن، وتظل المدينة مدينة، لا يقطنها إلا المدنيون.

سيتّقد الضوء الذي خبا، وسيصدح الصوت الذي خفت، ستتجسَّد كل الأيدي في يدٍ واحدة، تحمل أدوات البناء، وتقضي على معاول الهدم. وستسافر الظعينة في أرجاء البلاد، لا تخاف إلا اللّه، فالذئب قد مات.

---

* كاتب وشاعر وناقد سوداني / جامعة الطائف

كلمة



بدر الحمزي

والله ما مثلك بها الدنيا بلد .

يقول الشاعر السعودي الكبير جاسم الصحيح :

وطـــنٌ عـشـقـنـاهُ فـكـانَ دلـيـلـنـا
لـلـعـالـمـيـنَ بـأنـنـا شـجـعـانُ
فـالـعـشـقُ أولُ مـا يـكـونُ شـجـاعـةً
مـا خـاضَ شـوطَ الـعـاشـقـيـنَ جـبـانُ

هنا قد يرى الكثير أن معنى الشجاعة المراد هو ... الإقدام في ميادين الدفاع عنه (الوطن) ولكني أرى أن هذا المعنى قريباً ، قد يصل لحد (الابتذال) .

فالشجاعةُ التي أفهمها ، هي شجاعة التحمل والصبر على ما يكون من المحبوب والمعشوق من ويلات وعذابات ولوعة وشقاء ، ومع ذلك تبقى شجاعة المحب هي الفصيل في التمسك به ، واستمرار تلك العلاقة وديموميتها لهذا (المستقبل) المشرق الذي نحيا في كنفه اليوم .

وهذا ما يبدو جلياً في تحديد نوع تلك الشجاعة في قولك :
وتفحص الأجداد (حمض) ترابه
فرأوا بأن ترابه إنسانُ .

فهذا الإنسان هو (الصحراء القاحلة والترحال ، وشظف العيش ، والقحط وحرارة القيظ زمهرير الشتاء القارس) .

الشجاعةُ كلّ الشجاعة في تحمل كل هذه المشاق ، وتلك الظروف (البدوية) في سبيل الحفاظ على علاقة العشق التي ربطت الأجداد بهذا الإنسان (الأرض) .

وفي نظري هذه هي الشجاعة التي جنبت هذه الأرض جحيم ما يُسمى بـ (الربيع العربي) حين ثار (غيرنا) ضد (حكوماتهم) يطالبون بمطالبهم من الرغد والعيش الكريم ، ولم يحرك ذلك ساكناً فينا نحن أبناء هذه الصحراء ... ولسان حالنا يقول :

عاش آباؤنا ومن قبلهم أجدادنا على هذه الأرض المقفرة القاحلة قبل (النفط) والسيارات الفارهة والبنايات الأثيرة والوثيرة ، ولم يكن من أحدهم غدرٌ ولا تآمرٌ ولا خروج لما من شأنه الفتن والدمار والانقسام ... ولم يقم أحدٌ يدعي إحداث (عَمَلٍ جمَاليّ لوجهِ الأرضِ ...) يغيرُ به حُكماً أو يُسقط نظاماً بعد أن (كثرتْ تجاعيدُ المكان وهذِهِ الجغرافيا الشمطاءُ ...) كما كان يردد أهل (الأمصارِ) من حولهم ... لتصغير هذا الوطن في أعينهم ووجدانهم ... وهيهات هيهات أن يكون لهم ذلك مع أولئك العرب الخُلّصِ الأقحاح .

* ومضة

هيَ الأرضُ لم تُنْجِبْ بِغَاثاً ولا نما
بها خُبْثُ الجنانِ من يومِ خُلّتِ

حديث الكتب

الانسحاق الاغترابي في (قراءة عيد) للنزارية.



عبدالحميد عطيف

عيدُ تحيَّر كيف يعلنُ مولدَهْ
فيَدُ مخضبةٌ وروحٌ موصدة
ماذا سيقرأ إن أطلَّ مكبِّرا
فرحَ العيونِ أم انكسارَ الأفئدة
أتُغيِّرُ الأحزانُ خطةَ سيرِهِ
أم ينشلُ الفرحُ الموالي مِقوَدَهْ
عن أيِّها سيزيحُ أستارَ الندى
ولأيِّها سيديرُ وجهَ المُفردَة
هل ينكأُ الذكرى ويفتحُ للأسى
بابا ويغتالُ المنى المتمرِّدة
أم يسكبُ الفجرَ الذي غزَلَ الدجى
وثنى الليالي كي يعانقَ موعِدَهْ
أيقيمُ عُرسا أم يؤبِّنُ راحلًا
والراحلون اليومَ ملءُ الأفئدة

في هذه العجالة سوف لن أتعرض للنص من الجوانب اللغوية والبلاغية والعروضية فتلك رصانة نقدية أدبية أكاديمية ليس هنا مكانها في هذه القراءة الانطباعية المختصرة ، وجل ما آمله هو الغوص في أعماق النص وتقمص حالة الشاعرة الوجدانية والعقلية المنتجة لهذه القصيدة الرائعة... وصولا إلى فهم النص من الداخل كعيد المتنبي يأتي عيد النزارية ملهما ومثيرا للعاطفة، مكللا بالهموم والأحزان...؛ فهل هناك علاقة بين العيدين...؟

عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم بأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم
فليت دونك بيدا دونها بيد

أحسب أن ثمة علاقة توافق وتنافر في نفس الوقت بين عيد المتنبي وعيد النزارية ففي الوقت الذي يعبر فيه المتنبي عن همومه وأحزانه في ليلة العيد جاء عيد النزارية نفسه باكيا حزينا يشكو لها حاله وهمومه وأحزانه، كما أن الاغتراب النفسي والاجتماعي يبدو حاضرا في الحالتين، غير أن المتنبي كما يبدو لي منفصلا عن العيد يراقبه من علو في حين امتزجت النزارية مع عيدها امتزاج الماء بالشهباء فكان هو هي وكانت هي هو فما تدري هل تتكلم عن نفسها من خلال العيد أم عن العيد من خلالها، فذات الشاعرة كانت هي العيد في هذا النص البديع، لذا جاء الاسم (قراءة عيد) دالّا وذكيا ومعبرا ومناسبا لهذا التشيؤ ولهذا الخلق الإبداعي الذي تحاول فيه الشاعرة تجاوز حقيقة غربتها المزدوجة المتمثلة في غربة الروح عن الذات وغربة الذات عن محيطها الاجتماعي وعالمها الخارجي، فتمظهرت (الأنا) مع الآخر في النصّ تمظهرا حائرا بين الرتق والانفتاق ، تحكمه جدليّة الاضداد وتعالق متماهٍ مع مساحة العيد الزمنية الباعثة على الفرح وإعادة تلمس الطريق نحو الشعور بالبهجة والأمان والموائمة بين التفكير والإحساس في حدود الممكنات... على خلاف الأنا العالية المتسيدة عند المتنبي الخالية من الحيرة والتردد...

(قراءة عيد) هي قراءة نقديّة للوحة تشكيلية بألوانها وخطوطها وفضاءاتها وأبعادها كما لو أنها في حال انفصال خيالي عن العيد واندماج موضوعي معه فبدا عيدها روحا متجسدة وبشرا سويا تتملكه الحيرة وتربكه التساؤلات، لهذا لم أشأ أن أنظر إلى النصّ كنصّ شعري بل كنص نقدي لنصّ آخر في باطن القراءة، أو لنقل قراءة للوحة شعرية تراجيدية تؤدّى على مسرح الحياة مطبوعة أحداثها في مخيلة الشاعرة لا يمكن رؤيتها إلا من خلالها كأنها تتنقل زمنيا بين عالم الواقع وعالم اغترابي مواز له إذا جاز التعبير، حيث تلعب الشاعرة دور البطلة على المسرح ودور المرآة العاكسة والمصور الناقل للأحداث

نص بديع بكل تفاصيله وأبعاده وثنائياته ... بيد أن الشاعرة كما أظن لم تتمكن من تجاوز انسحاقها الاغترابي (البردوني) حين وجدت نفسها تمتهي إلى خيارين إما العودة إلى صومعتها واصفادها والانكفاء على ذاتها وتجاهل (رسالتها إلى عقلها) أو التشيؤ الزائف والتظاهر بالسعادة وهذا مستبعد الحدوث لتعارضه مع المنطق العقلي والوجداني وجوهر الحقيقة المغذي للروح الشاعرة، ومثلما أن الخمرة لم تؤثر في مزاج المتنبي وجوهره الداخلي كذلك كان عيد النزارية حيث لا جديدا في العيد حين يكون الاغتراب وطنيا وجمعيا وممتدا وعميقا ... واللّه اعلم .

ديوانا



شعر :
هند النزاري

قراءة عيد

عيدُ تحيّر كيف يعلنُ مولدَهْ
فيَدُ مخضبةٌ وروحٌ موصدة

ماذا سيقرأ إن أطلّ مكبّرا
فرحَ العيونِ أم انكسارَ الأفئدة

أتُغيّرُ الأحزانُ خطةً سيرهِ
أم ينشلُ الفرحُ الموالي مِقوَدَهْ

عن أيّها سيزيحُ أستارَ الندى
ولأيها سيديرُ وجهَ المُفردَة

هل ينكأُ الذكرى ويفتحُ للأسى
بابا ويغتالُ المنى المتمرِّدة

أم يسكبُ الفجرَ الذي غزَلَ الدجى
وثنى الليالي كي يعانقَ موعِدَهْ

أيقيمُ عُرسا أم يؤبِّنُ راحلًا
والراحلون اليومَ ملءُ الأفئدة

يتزاحمون على المرايا حوله
والأغنياتُ على الرفوفِ ممدّدة

فالشدوُ يطلق راحتيه وينتشي
وتؤودُهُ حُمّى القلوبِ المُقعَدَة

لو حلّ أحجيةَ الكلام لقالَها
ما لي وللأرضِ الكؤودِ المجهدَة

هل ضاقتِ الأكوانُ حتى أنتهى
ألمًا يحرّكُ في الخواطرِ مِبرَدَهْ

لكنه عقَدَ العزيمةَ وانبرى
ليعيدَ للأفقِ العبوسِ توردَهْ

يتلو على الفجر المُغردِ سورةً و
يؤَمٌّ أفواجًا ويرعى أصعِدَة

ويطوفُ بالأقداحِ رائقةً على
قلبِ وقلبٌ صومُهُ قد عَمّدَهْ

إني أراه الآن يبسُطُ وجهَهُ
بشرًا وأسمعُهُ يطيلُ تنهّدَهْ

وأجُسّ منَ خَطِّ الحيادِ عُرُوقَهُ
لمّا يرى أُطُرَ الوجوهِ مُوحّدَة

ووراءها قصصٌ وخلف حُبورِها
أخرى لها في ناظِرِيه مُسوّدَة

يجتازُها مُتجاهِلًا متهلّلًا
فرؤاهُ عقلانيةٌ ومُجرّدَة

وضُحاه عجلانٌ فإن وافى يدًا
ممتدةً خافَ المُدَى المتوعِّدَة

وإذا رأى قلبًا خفيفًا عَدّهُ
حَدَثًا على راوي المَدى أن يَرصُدَه

ليظلّ للألَم المغنّى شاهدًا
يبلَو عيونَ الفرحةِ المتردِّدَة

تلك التي تبدو وحالُ لسانِها
أغتالُ ما استكثَرْتُ أن أتعوّدَهْ

إني أراه على الدروبِ مهوّمًا
يرعى دوارَ عقارَب متجمِّدَة

يهوي على الدنيا بصدر فارغٍ
ضاعَ الصدى فًي ضفتيه وأجهَدَهْ

فهو الطريدُ وإن توسّدَ أرضَه
وهو الغريبُ وإن أطالَ توددَهْ

وضلوعُهُ بالمتعبين حفيّةٌ
وعيونُه للتائهين مجنّدَة

وهُمُ الذين أتوا عليه وحرّضُوا
أحزانَهم حتى تعكّرَ مورِدَهْ

لكنه ما زال مشغولًا بهم
فإذا تباطَوا عنه أعطاهُمْ يَدَهْ

وقد انسربْتُ ولم أكنْ مدعوّةً
للحفلِ من بابِ الفضولِ لأشهَدَهْ

وسهوتُ بعضَ هنيهةٍ عن مَخبئي
فرَأى ظلالَ كئيبةٍ متصيِّدَة

فأدارَ لي جرْمًا وهَمهَمَ قائلًا
للَه ما أدنى العُجابَ وأبْعدَهْ

من أنتِ يا بنتَ الأسى كي تقرئي
عيدًا وروحُ الأنسِ فيك مصفّدَة

عودي لصومعةِ الصيام لعلّها
تؤويكِ فالأجَواءُ ثَمّ معربِدَة

أو جَرِّبي طعمَ الحياةِ لمَرّةٍ
خوضي مخاطرَةً ونالي مَحمَدَة

ثم ابعثي للعائدِين تحيةً
ودَعِي قتيلَ الحزنِ يُبلِي مرقَدَهْ

وتَسوّلِي قلبًا سعيدًا وارتَدِي
وجهًا وذُوبي في الجموعِ المُسعَدَة

المقال



في مجْمَع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

د.عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري*



المملكة العربية السعودية هي مهد الفصحى ومدرج الفصحاء، وعلى أرضها عاش شعراء المعلّقات العشر، وغيرهم من رجال الفصاحة والبيان.

وقد شهدت الدول العربية في العصر الحديث تنظيمات تتوجه إلى العناية بخدمة اللغة العربية والدفاع عنها ضد خصومها، وعقد الندوات والمؤتمرات التي تناقش مستقبلها، وهي مجامع اللغة العربية التي أُنشئت في بعض العواصم العربية، ومنها: القاهرة، والخرطوم، ودمشق، وبغداد، وعمّان.

ومن هنا فقد رأينا هذه المجامع تختار بعضًا من الأسماء السعودية البارزة أعضاءً فيها، وفي المقدمة الأدباء: حمد الجاسر، وعبداللّه بن خميس، وأبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري، ود.أحمد الضبيب، ود.محمد الربيّع، ود.عائض الردّادي، وغيرهم.

وقد طالب المثقفون السعوديون عبر الصحف والمجلات بإلحاح منذ ما يزيد على ستين عامًا بإنشاء مجمع للغة العربية في المملكة العربية السعودية، ومن أشهر هذه المقالات، مقالة للشيخ عبداللّه بن إدريس «حاجتنا إلى مجمع لغوي» المنشورة في مجلة اليمامة عام ١٣٧٨هـ.

وفي عام (١٤٤٢هـ/2020م) تحققت أمنية طالما ألح عليها مثقفونا بصدور الموافقة الكريمة على إنشاء «مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية»، ثم صدرت موافقة سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبداللّه بن فرحان على تعيين أمين عام للمجمع، وهو الأستاذ الدكتور عبداللّه بن صالح الوشمي الذي تشهد له خبراته الناجحة في النادي الأدبي بالرياض وفي مركز الملك عبداللّه بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وتجعل كل الراصدين والمهتمين باللغة العربية يتفاءلون خيرًا بهذا القرار، وهو أن يحقق المجمع بدعم من سمو وزير الثقافة وعلى يدي الدكتور الوشمي نجاحات كثيرة ملموسة على المستوى المحلي والعربي والعالمي بإذن اللّه.



ولقد سُرّ الوسط العلمي والوسط الثقافي بعامة بالأمر السامي الكريم الذي صدر في رمضان من هذا العام 1444هـ (مارس 2023م) بالموافقة على تعيين عدد من أصحاب المعالي وذوي الخبرة أعضاء في مجلس أمناء مجمع الملك سلمان برئاسة سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبداللّه بن فرحان وفقه اللّه.

وقبل أيام تواصل معي مشكورًا الزميل الأمين العام للمجمع وطلب أن أزور المجمع بصحبة شيخي الدكتور محمد الربيّع عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ووكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا، وذكر أنه اتصل به هاتفيًا ووافق على زيارة المجمع، فنسقت معه واتفقنا على أن تكون الزيارة ضحى يوم الخميس 28 شوال 1444هـ (18 مايو 2023م)، وهكذا كان إذ التقينا بالأمين العام في مكتبه، وشرح لنا بالتفصيل كل الخطط والبرامج التي يعمل عليها المجمع في سياق رؤية المملكة 2030م، ثم أخذنا في جولة على بعض أقسام المجمع وإدارته الجاهزة وشبه الجاهزة، وسررنا أيما سرور بما تحقق إذ رأينا قاعات حديثة مجهزة للتدريب، ورأينا إدارة الذكاء الاصطناعي، ورأينا معرض اللغة العربية، وقاعة تحت التنفيذ مخصصة للأطفال، وأشار إلى أن المركز ينظم دورات في مقره، وخارج المملكة في إطار عمله وصبغته الدولية، كما ألمح إلى جهود حثيثة للتنسيق والتواصل مع جميع القطاعات الحكومية التي لها مشروعات تخدم اللغة.

ومن خلال متابعتي لبرامجه المتعددة فإنني أشيد بالجائزة التي يتبناها سنويًا، وكذلك ببرنامج (برمجان العربية) لخدمة الشعر العربي، وغيرها من الأعمال الطموحة المتفردة.

والحق أن الزميل الدكتور عبداللّه الوشمي وفريقه المتميز يعملون في سباق مع الزمن ليكون المجمع قريبًا من الناس وفي خدمتهم، مستشعرين أنهم يعملون في خدمة لغة القرآن الكريم.

وختامًا: أتمنى للعاملين في مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية التوفيق والنجاح وتحقيق تطلعات المثقفين والأدباء واللغويين، واللّه الموفق.

*جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المرسم

عن التجربة والمعرض الشخصي للفنانة التشكيلية والباحثة هالة الهذيلي بن حمودة في رواق القرماسي بالعاصمة..

مسيرة متنوعة بين المعارض والبحوث والمشاركات التونسية والعربية في سياق من التعبيرية المزدوجة والجامعة بين التمثيلي والتجريدي المتخيل.

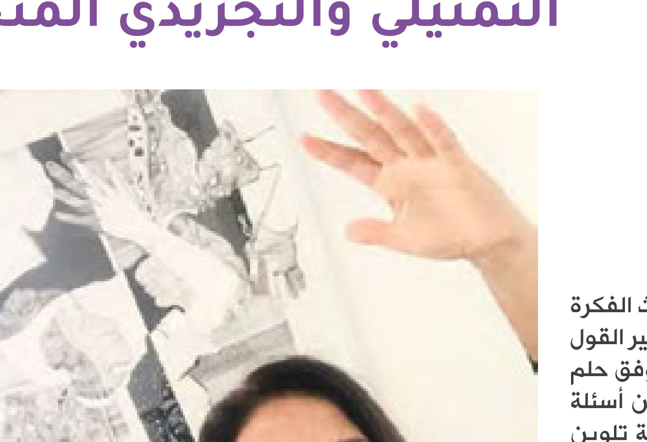
شمس الدين العوني

الفـن.. هـذا الذاهب بالمهج؛ حيـث الفكرة فـي هيجانها الرجيم لا تلوي على غير القول بالنشـيد بحثـا وتلوينـا وتخييـلا وفق حلم الكائن القديم في حله وترحاله، بين أسئلة شتى منها: كيف يجعل الأكوان علبة تلوين يلهـو بها أطفال في أرض شاسـعة تسـع الظلال، والأصـوات، والعناصر، والتفاصيل؟ وهكذا هي الحال، تتقصد العناصر – وفقها – مـا به تسـعد الكلمـات، وتبتهـج الألوان وضـروب التشـكيل، فـي عالـم التداعيات المريبة.

هو الفن يعلي من شـؤون الـذات المقيمة بين رغباتها ومناطق الأقاصي؛ حيث زهرات برية تنشـد سلامها الباذخ بعيدا عن وحشة النـاس، وضجيـج اليـوم، في مناخـات من موسـيقى الوجـد.. هاهـي القماشـة، وهنا تذهـب في هـذا الكم الهائل من الشـؤون والشـجون، لا ترتجـي غيـر قـول صاحبتها بيـن تلوينات هـي مـزاج الروح، ومشـغل الفـؤاد، وخلاصة النظـر والتأويل في الحياة بين عوالم من الحكاية والاسـطورة والسرد المفتوح على الحلم والبهجة العارمة.

مـن هنا ندخـل عوالـم الفنانة التشـكيلية والباحثـة هالـة الهذيلي بن حمـودة التي وفي مسـيرتها الفنية والأكاديمية رأت في الفن مزارا للقول بمـا يعتمل في الدواخل، ومـا يتشـكل فـي الشواسـع لأجـل القيمة التشكيلية، والعبارة الجمالية، بما هما كون حيـاة وكتاب وسـيرة مفتوحة علـى النهر.. نهر الفن اليانع شجنه وإيقاعه.

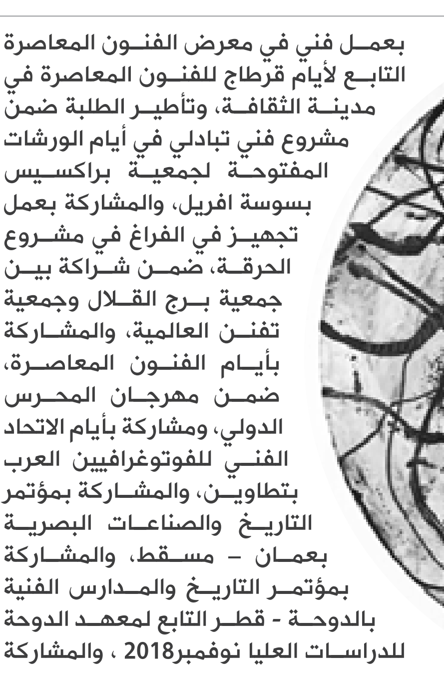
في سياق هذه التجربة للفنانة هالة ينتظم معرضها الفني التشكيلي الشخصي بعنوان "مزار 2 " وذلك برواق الفنون علي القرماسي بالعاصمـة في الفترة مـن 13 مايو الجاري الى يـوم 28 من ذات الشـهر، وفيه حوالي 30 لوحة فنية من مختلف الأحجام؛ لتعكس في مجملها حيزا مـن "الرحلة البصرية في طريق الصياغة بالأبيض والأسود، من خلال معالجة الخط، والنقطة، والسكب، والتركيب لعناصـر تعبيريـة مختلفـة، مسـتوحاة من ظـلال الأجسـام، ورقصاتهـا، وحركاتهـا، وسكناتها.. وتتشـابك الخطوط في محاورة الأبيض والامتداد؛ لتتمـازج الأحبار مع مواد عضويـة، فتتفاعل بطرق مختلفـة، وتتولد تشـكلات عفويـة تلقائية من خـلال إنبات متجـدد للوسـيط الطبيعـي المتمثـل في الحلفـاء، بتمريـره على القماشـة بحركات متسارعة وسـط قطرات حبر متفرقـة ومتنوعـة بالأبيض والأسود".



> الرحلة البصرية في طريق الصياغة بالأبيض والأسود من خلال معالجة الخط، والنقطة، والسكب، والتركيب لعناصر تعبيرية مختلفة.

تنوعت معارض ومشـاركات الفنانـة والباحثـة هالـة الهذيلـي بـن حمـودة، وحضورهـا الفنـي الجمالـي مـن خـلال النـدوات العلمية والفعاليـات التشـكيلية، والدكتـورة هالـة الهذيلـي بـن حمودة أسـتاذ مسـاعد فـي نظريات الفـن بالمعهد العالـي للفنـون الجميلـة جامعة سوسـة مـن تونس، دكتوراة في علـوم وتقنيات الفنـون ومتحصلـة علـى دكتوراة في علـوم وتقنيات الفنـون من جامعـة تونس، ومتحصلـة علـى الجائـزة الوطنية للفلسفة، كما تشغل حاليا رتبـة أسـتاذ مسـاعد فـي نظريات الفـن بالمعهد العالي للفنون الجميلة جامعة سوسـة، وهي فنانة بصرية دأبـت علـى التبصر فـي مواضيـع اليومي الحيني وصـوره المتراوحة بيـن التفصيلي والكلي في المسـاقات التعبيرية المزدوجة والجامعة بين التمثيلي والتجريدي المتخيل، ضمـن معالجات غرافيكيـة خطيـة، وتجارب لونيـة متعددة، تبحث من خلال إشـكاليات الاسـتدامة والمتغيرات السـمعية البصرية، فـي مسـاقات الفنـون المعاصـرة. ولهـا عديد المسـؤوليات والأنشطة ضمن عديد الجمعيات ذات الصلات بالثقافي الأكاديمي والتشـكيلي، وضمـن التجربـة الفردية في الفنون التشـكيلية، لها الكثير في ممارسة فنـون التصويـر والرسـم والفوتوغرافيـا والاشـتغال على تطويع التقنيات المزدوجة فـي بنـاء تعبيـري متعـدد ومتـراوح بين التجريـد والتمثيـل، وتشـغل التركيبـة المتجزئة وإشـكاليات الصور المقتطعة من اليومـي، ومزجـه مـع الخيال، وهـو التوجه التصويـري فـي أسـلوب البحـث الجمالـي والفكري والتطبيقي.

حازت على شهادة الدكتوراه في علوم وتقنيات الفنون بملاحظة (مشرف جدا) سنة 2004 بعد شهادة الماجستير في الفنون التشكيلية (المعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس(، شاركت في عدد من الدورات التكوينية والبيداغوجية، منها المشاركة بدورة تكوينية حول طرق البيداغوجيا المعاصرة، ودور التقنيات الحديثة والرقمية، وبخصوص البحوث والإصدارات لها إسهامات في عدة إصدارات ومجلات محكمة ومقالات فنية مختلفة، تحوم حول اليات البناء المعرفي، وبيداغوجيا الصورة الفنية، ورهانات الطفرة الرقمية بين التنظير والممارسة، واشكاليات الممارسات الإبداعية النسوية بالعالم العربي. شاركت في بينال حول الفنون زمن









الأزمة، تابع للمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس، وفي الملتقى المتخصص حول الفنون المرتحلة تابع للجمعية المتوسطية للفنون التشكيلية المعاصرة، وفي المعرض السنوي لاتحاد الفنانين التونسيين، وذلك إلى جانب معرض فني تشكيلي تابع لجمعية رقش تنسيقية صفاقس، والمعرض السنوي لاتحاد الفنانين التشكيليين بتونس، ومعرض تشكيلي ضمن نشاط رابطة الفنون التشكيلية، ومعرض فردي

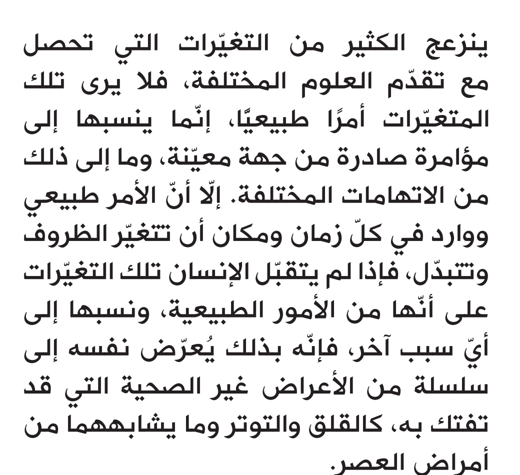
بعنوان مزار بصفاقس، وبملتقى المنستير للمبدعات كرئيسة لجنة التحكيم في المسابقة، وفي صالون الحروفية، فضلا عن المشاركة في بينالي الشارقة للخط 2020 ، ومع المجموعة الدولية الرقمية بالأبيض والأسود، ومعرض فني تابع لجمعية رقش تنسيقية المهدية، والحصول على منحة دعم وزارة الشؤون الثقافية لمشروع فني ثنائي حول الاستثمار والاستدامة في الثقافة الفنية بتونس 2019، والمشاركة

بعمل فني في معرض الفنون المعاصرة التابع لأيام قرطاج للفنون المعاصرة في مدينة الثقافة، وتأطير الطلبة ضمن مشروع فني تبادلي في أيام الورشات المفتوحة لجمعية براكسيس بسوسة افريل، والمشاركة بعمل تجهيز في الفراغ في مشروع الحرقة، ضمن شراكة بين جمعية برج القلال وجمعية تفنن العالمية، والمشاركة بأيام الفنون المعاصرة، ضمن مهرجان المحرس الدولي، ومشاركة بأيام الاتحاد الفني للفوتوغرافيين العرب بتطاوين، والمشاركة بمؤتمر التاريخ والصناعات البصرية بعمان – مسقط، والمشاركة بمؤتمر التاريخ والمدارس الفنية بالدوحة - قطر التابع لمعهد الدوحة للدراسات العليا نوفمبر2018 ، والمشاركة

في بينالي الشارقة للخط العربي ضمن دعوة رسمية، والمشاركة في مؤتمر الثقافة والابداعات الرقمية بمسقط التابع للنادي الثقافي، وفي ملتقي الفن والسياسي التابع للقلعة الكبرى بسوسة 2017، والمشاركة بمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي بكلية العالم والاتصال بجامعة السلطان قابوس سلطنة عمان، وهي في معرضها هذا برواق الفنون علي القرماسي بشارع شارل ديقول بالعاصمة تواصل نهجها الفني الجمالي وفق بحثها الأكاديمي حيث التجربة في تواصلها مع أسئلة الفن المتعددة.

معرض وتجربة مفتوحة على الدأب والاشتغال والفن، هو هذا الذهاب المفتوح وفق رؤية وحلم وبحث؛ لتبرز الأعمال الفنية كمحصلة تعكس الهواجس والرغبات الدفينة الكامنة في ذات الفنانة منذ ولعها الأول بالفن، وإلى هذه الفترة من المسيرة.

المقال



عيسى العيد
@Essa_Aleed

قلق التغيير.

ينزعج الكثير من التغيّرات التي تحصل مع تقدّم العلوم المختلفة، فلا يرى تلك المتغيّرات أمرًا طبيعيًا، إنّما ينسبها إلى مؤامرة صادرة من جهة معيّنة، وما إلى ذلك من الاتهامات المختلفة. إلّا أنّ الأمر طبيعي ووارد في كلّ زمان ومكان أن تتغيّر الظروف وتتبدّل، فإذا لم يتقبّل الإنسان تلك التغيّرات على أنّها من الأمور الطبيعية، ونسبها إلى أيّ سبب آخر، فإنّه بذلك يُعرّض نفسه إلى سلسلة من الأعراض غير الصحية التي قد تفتك به، كالقلق والتوتر وما يشابههما من أمراض العصر.

وإزاء هذه الحال، ليس لأولئك الناس إلّا إعمال العقل للتفكير بوعي وبصيرة؛ لأنّ طبيعة الحياة متغيّرة، لا ثابتة على نمط واحد من الظروف المعيشية، وهنا لا بُدّ من التأقلم مع الحياة الجديدة في كلّ حال.

ولمناسبة ذكر العقل، فإنّ علماء النفس يفرّقون بين العقل الواعي، والعقل الباطن؛ أنّ الأول يعالج الأمور بوعي حاضر، بعكس العقل الباطن الذي يتلقّى الأمر بدون وعي؛ لكنّه يتميّز عن العقل الواعي بقوة الحفظ، وتخزين المعلومات مهما كانت طبيعتها وحجمها.

لذلك؛ فإنّ له تأثيرًا كبيرًا على الشخص بامتلاكه المعلومات التي تؤثر عليه سلبًا أو إيجابًا، فعندما يصدر معلومة سلبية قد احتفظ بها في ذاكرته؛ فإنّها تنعكس على نفسية الشخص؛ وكذلك الحال فيما إذا كانت إيجابية.

فمثلًا، لو احتفظ العقل الباطن بموقف سلبي، كمشاهدة حادث مرور مروّع، وصدّره إلى الشخص الذي يسيطر عليه الخواف، فإنّه سيؤثر عليه سلبًا، فقد يتخذ قرارًا في لحظته بعدم قيادة السيارة مطلقًا بعد مشاهدة ذلك الحادث.

إذًا، كيف نتحكم في أوامر العقل الباطن؟ قبل الإجابة على هذا السؤال، نُشير بصورة مقتضبة إلى كيفية معالجة الأمور في العقل الواعي، فإنّه لا تُدرك الأشياء المحيطة بنا إلّا بالحواس الخمس. فالعين تصوّر الأشياء وترسلها إلى العقل الواعي فيدركها، كذلك فإنّ الحواس الأخرى تعمل بنفس الطريقة. والعقل الباطن يعتمد اعتمادًا كبيرًا على العقل الواعي، لذلك فهو الوحيد الذي يسيطر ويتحكم على العقل الباطن، ويميّز بين الإيجابي والسّلبي الذي يصدره ويرسله. ففي حال ذلك الذي شاهد الحادث المروري، لو اعتمد على العقل الباطن فإنه سوف يرسل المشهد نفسه، لكنّه لو اعتمد على العقل الواعي فإنه سوف يساعده في إيقاف ذلك المشهد؛ ومساعدته في تخطّي المشكلة؛ وذلك بتحليل أسبابها والتفكير في أساليب معالجتها، فتنطبع في الذهن صورة المشهد، ومن هنا يتجاوز المشكلة ويتعدّاها؛ ويتصرف كأن لم يحصل شيء من السابق. فكلّ علماء النفس يوصون من يبتلون بالفوبيا بتكرار المعاكس للمشكلة وتنحلّ عقدتهم، كمثال، «أنا أستطيع صعود متن الطائرة ولا أخاف»، وقِسْ على ذلك بقية العقد المختلفة.

هكذا هي مجريات الحياة في ظلّ المتغيّرات التي تحصل والمخاوف وتقلباتها، حيث إنّ من الطبيعي أن التغيير في بداياته يجلب قليلًا من الخوف والقلق، ولكن مع مرور الوقت والتعوّد يصبح أمرًا عاديًا، شريطة أن نساعد في تقبّل تلك المتغيّرات بوعي خالص ومرونة حتى تستقرّ الحياة وتزدهر.

التحقيق

المخزون اللغوي عند الشعراء..

نبع الإدهاش المتجدد

استطلاع: منى حسن

يرتبط المخزون اللغوي بتجربة الشاعر، ورؤيته التي تجسد طريقته الخاصة في الكتابة، ومدى وعيه بأسرار اللغة، واستخداماتها، وما يريد التعبير عنه من خلالها. وثراء المخزون اللغوي لدى الشاعر دليل على سعة اطلاعه، ونضوج موهبته. كما يرتبط بقوة الذاكرة اللغوية، وكيفية توظيفه لها، ومقدرته على استدعاء مخزونها واستخدامه عند الحاجة، فإلى أي مدى يساهم المخزون اللغوي للشاعر في تطوير أسلوبه الشعري، سؤال طرحناه على عدد من الشعراء لاستطلاع آرائهم حول مدى أهمية ثراء المخزون اللغوي للشاعر، وأثره على تجربته الإبداعية، ورصدنا آراءهم فيما يلي:

يرى الشاعر العراقي هزبر محمود يرى أن المخزون اللغوي واحد من أهم مساند الشاعر ومنطلقاته ليكون شاعراً بدءاً، ثم ليواصل وليتميز، حيث إن الشاعر ذا المخزون اللغوي القليل لا يمكنه قطعاً أن يواصل الكتابة دون أن يكرر نفسه ودون أن يأتي بالكلمات في غير أماكنها وبالتالي ظهوره بضيق أفق في الكتابة.

اللغة العربية لغة واسعة وزاخرة حتى قال بعض المختصين عنها إنها لا تحوي المرادفات أصلاً بل كل كلمة فيها تأتي لمعنى فالأفضل للشاعر أن يدعو الكلمات الأبعد عنه للمعنى الأقرب وكل كلمة يدعوها لمرة تصبح مملوكة له ومن ضمن قاموسه بحيث لا يتعبه استدعاؤها في المرة القادمة.

وقد قيل عن بعض الشعراء الراسخين في العربية أنك لا تستطيع إبدال كلمة في بيت شعري لهم دون أن يهبط المعنى وما ذاك إلا بسبب سعة مخزون الشاعر اللغوي. والخزين اللغوي بهذه الطريقة قابل للتطوير فهو ليس صفة جينية في الشاعر بل يمكنه تطويره في أي وقت من خلال القراءة وإدارة الحوارات.

أما الشاعر السوري عبدالرزاق الدرباس، فيرى أن الشاعر ابن بيئته الجغرافية والاجتماعية، وقصيدته انعكاسٌ صريح للمخزون اللغوي الذي اكتسبه، فالشعر تعبيرٌ أداته اللغة وما تتضمنّه من أساليب الجمال والبديع، وهناك تمازج



هزبر محمود



روضة الحاج

طلال الجنيبي



عصام البخيت



حسام الشديفات



أسيل سقلاوي

فطريّ بين المخزون اللغوي للشاعر وأساليبه التعبيرية، وهذا المخزون لا يمتلئ فجأة، بل يبدأ ويستمرّ ثراؤه عبر مراحل حياة الشاعر، منذ الطفولة ومقعد الدراسة في الصف الأول إلى نهاية حياته، كما يكتسبه من مطالعاته الأدبية ومخالطاته الثقافية ومحيطه الاجتماعي، وكلّنا يعرف قصة الشاعر البدويّ عليّ ابن الجهم كيف مدح الخليفة العباسي بألفاظِ البادية، التي رآها بعضهم إهانة، غير أنّ الخليفة بحكمته غيّر بيئة الشاعر، واستمع له ثانيةً، فإذا مخزونهُ اللغويّ قد تغيّر، وإذا بالأساليب والمفردات ترقّ بعد غِلظة، وتنعَم بعد خشونة، ومن هنا نقول إن اللغةَ الشعرية انعكاس لقاموس الشاعر ومخزونه اللغوي، ومستواه الأكاديمي، وكلما تنوّع هذا الرصيدُ اللغوي جاءت القصيدة خصبةَ المفردات ملوّنة المعاني، ومن خلال اشتغالنا بالبحث والنقد الأدبيّ نرى أن بعض الشعراء له لغته وأسلوبه (قاموس نزار قباني) (لغة السيّاب) بحيث تفصح المفرداتُ عن هوية صاحبها كنوع من الانعكاس المباشر والتأثيرِ القويّ لمخزونِ اللغة وقاموس الشاعر على قصيدته التي يشدو بها.

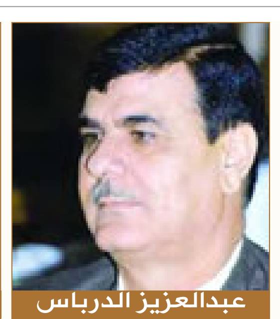
الشاعرة السودانية روضة الحاج صرحت لليمامة قائلة: أعتقد أن مخزون اللغة هو الرصيد الأهم لكل من له صلة بالإبداع الكتابي بأنواعه وأشكاله المختلفة، ذلك أنه الوصول إلى المعنى يمر عبر المفردات والكلمات التي تصيب حقيقته وكم من معان مدهشة بددتها عادية اللغة وتشابه الكلمات.

صحيح أن تطور الأسلوب الشعري يعتمد على عوامل عديدة مختلفة تتصل بثقافة الشاعر وتعدد مصادره المعرفية وقراءاته كذلك وبإخلاصه لهذا الفن وعكوفه عليه بجانب العديد من العوامل الأخرى إلا أن حصيلته من اللغة ستظل دائماً حاضرة ذلك أنها هي دون غيرها وسيلته لترجمة كل ما سبق إلى عمل فني مائز وفريد.

ويعتقد الشاعر العراقي خالد الحسن أن الشاعر صاحب القاموس اللغوي الواسع يستطيع أن يكتب بحرية أكبر، لأنه سيكون في سعة أمام اللغة خاصة أن فكرة الكتابة معتمدة على اللغة فكلما زاد المخزون اللغوي زادت إمكانية كتابة نص ثري يقدم أفكارا مختلفة وواسعة..

إن الشاعر يحاول دائما أن يجعل قصيدته حديقة غنّاء من الكلمات كما يعمل جاهدا كي يوسع قاموسه اللغوي الأمر الذي يجعله متمكنا أمام طرق التعبير وتوليد الأفكار الإبداعية، كون مادة الشاعر التعبيرية هي اللغة.. فلا يمكن له أن يقدم فكرة تحمل لمستها الإبداعية دون أن يكون هناك لغة واسعة يطير معها الشاعر، لا أن تكون سجنا للفكرة التي يحاول النص

معالجتها. وهذا ما يدفع الشعراء إلى القراءة بصورة مستمرة، فمن حسنات القراءة العديدة للشاعر هي إثراء قاموسه اللغوي وبالتالي تطوير أسلوبه في طرح ما يريد ..
وأكدت الشاعرة اللبنانية أسيل سقلاوي أنه كلما كان المخزون اللغوي للشاعر غنيًا ومتجددًا، كلما ابتعد عن تكرار نفسه والوقوع في اللا- دهشة. الشاعر بحاجة دومًا إلى الغذاء فهو كائن متعطش فطريًا للجمال لذا عليه أن ينهل من جداول وحقول لغوية متنوعة كي ترتقي قصيدته وتحلّق بجناحين من إبداع وضوء. وبحاجة أيضًا إلى الاطلاع على تجارب الآخرين وثقافاتهم وأساليبهم المختلفة في الكتابة ويسعى لأن يخلق صوته الشعري وأسلوبه المتفرد الذي يعبر عنه ويمثله فيحقق ذاته ويجسدها بصدق في نصوصه ويترك بصمته الخاصة وإمضاءه الفريد، وحين ينظر الشاعر من أعلى التل إلى الغابات المكتظة بالتجارب سيرى ما لم يستطيعوا رؤيته، ويتجنب الوقوع بالمنزلقات التي وقع به غيره من الشعراء.
الشاعر الإماراتي د. طلال الجنيبي يرى أن المخزون اللغوي للشاعر هو المادة الأساسية التي يبني من خلالها هيكل القصيدة، فإذا ما انطلقنا من هذه الرؤية فإننا سنفهم تماما ان هذا المخزون اللغوي متى ما كان متنوعا وكثيفا وقادرا على ان يقدم لنا خيارات متعددة ورؤى متفاوتة ومتباينة فاننا نتحرك باتجاه تشكيل مبنى مرن قادر على حمل معنى القصيدة بشكل يقودنا الى رؤية مبتكرة تتناغم فيها المعاني مع المباني، فالمخزون اللغوي للشاعر هو في واقع الأمر مساحة المناورة المركزية التي يتحرك من خلالها عبر النص للوصول الى القصيدة مما يدفعنا للقول بكل وضوح ان لغة الشاعر هي حجر بناء مبنى القصيدة، وأن لغة الشاعر هي التي تمكنه من أن ينطلق بالقصيدة


عبدالعزيز الدرباس


خديجة السعيدي


خالد الحسن

إلى أشكال متنوعة يتمكن من خلالها بكل سهولة ويسر من الخوض في غمار القصيدة ذات الرؤية والمعنى والهدف المتنوع المشارب والمسالك. فلغة الشاعر في حقيقتها هي وقود القصيدة ومادة حياتها، التي بدونها لا يبقى للقصيدة أي قيمة حقيقية، فرغم اعترافنا أن المعنى هو المقصود الأول في النص، إلا أن جمال المبنى لا يتشكل دون مخزون لغوي كبيروغزير، قادر على أن يمشي به الى بناء هيكل القصيدة بشكل مختلف مغاير يتمكن من خلاله أن ينقل أفكاره الى أبعاد جديدة مبتكرة تشكل القصيدة في شكلها الجمالي الإبداعي المختلف الذي يجعل لكل قصيدة نكهتها.
الشاعر الأردني حسام شديفات يرى أن المخزون اللغوي عند الشاعر هو واحدٌ من عدّة ركائز يرتكزُ عليها ليظلّ حاملاً قصيدتَهُ على أكتافه من غير أن يسقطا، فالشاعر يولدُ شاعراً بفطرته لوجودِ الحسّ الشعريّ لديه وهذا الحسّ هو التأثر العالي بالأشياء والالتفات للجوانب الصغيرة في الحياة والقدرة على الاندهاش المستمر، ولكنّ ذلك لا يكفي لأن يكوّن أسلوباً شعريّاً مختلفاً ومميّزاً فالشاعرُ بعد فطرته الشعريّة يبدأ بتكثيف ثقافتهِ ومعرفتهِ وأدواته على صعد عدّة منها التركيبية والفنيّة واللغوية والمعرفية، ومخزونُهُ اللغوي أحد هذه الأدوات، ولذلك وبرأيي الشخصي؛ لا تقلّ أيٌ منها أهميّة عن قرائنها فالشاعرُ وتجربتُه مزيجٌ من تراكيبَ معقّدةٍ ومتراكمة لا نستطيع سلخَ واحدةٍ منها عن غيرها.

ويرى الشاعر السوداني عصام عبدالباسط البخيت، أن المخزون اللغوي من أهم مقومات بل العمود الأساسي الرئيسي من الأعمدة التي يقوم عليها بناء الأسلوب الشعري للشاعر هو المخزون اللغوي فكلما كان هذا المخزون زاخرا وغنيا وعميقا وواسعا ومتنوعا كلما تمكن الشاعر من التعبير بأسلوب شعري قوي ومتمكن ويعبر عن غرض الشاعر في قصيدته ويبلغها المرامي والغايات التي ينشدها كما أن الشي الاساسي في الاستفادة من هذا المخزون اللغوي هو مقدرة الشاعر وموهبته في استدعاء هذا المخزون في الوقت الذي يريد فكثير من الشعراء يمتلكون مخزونا لغويا غنيا وزاخرا ولكن لا يملكون القدرة والموهبة في استدعائه عند الحاجة وفي اللحظة المناسبة.
ختاما، ترى الشاعرة المغربية خديجة السعيدي أن الشاعر هو ذلك الباحث عن المعنى وحيثما عثر عليه يبنيه بناء شعريا من خلال اللغة التي تعد من أهم الأدوات الشعرية إضافة الى الخيال والمخزون الثقافي.
وكلما امتلك الشاعر مخزونا لغويا ثرا كلما مكنه ذلك من ابتكار القصيدة وتكوينها تكوينا جماليا متناسقا ونوّع في أساليبه الشعرية.
ولعل أزمة الشعر حاضرا تكمن في ضعف المخزون اللغوي. وهذا أمر مكتسب وأدواته كثرة الاطلاع وحفظ القصائد والأشعار بنهم حتى يمتلك الشاعر ناصية اللغة ويطوعها كما يشاء ويمكنه من تطوير أساليبه الشعرية والابداع والتفنن فيها.

العدد 2760 - 25 مايو 2023م

وحيد الغامدي عن روايته (أزمنة مسفوحة):

هذا العمل رافقته الدموع وأوجاع الروح.

اليمامة - خاص

ضمن أنشطتها لهذا الموسم، أقامت ديوانية (قيصرية الكتاب) في منطقة قصر الحكم يوم الخميس الماضي 18 مايو أمسية توقيع رواية (أزمنة مسفوحة) للكاتب وحيد الغامدي. وقد بدأت الأمسية التي قدّم لها الأستاذ عوضة الدوسي بنبذة تعريفية عن الكاتب. ثم شرع الكاتب يتحدث عن كواليس الرواية وملابساتها والدوافع التي دعته إلى تأليفها.

استعرض ضيف اللقاء مراحل العمل على الرواية، وقد اندهش الحضور حين فاجأهم الضيف: بأن فكرة الرواية ظلّت تتمدد في نواياه، ويعايشها بشكل يومي، ولم يشرع في العمل عليها إلا بعد مضي عدّة سنوات، وأنه حين شرع في التأليف انهمرت عليه كالمطر. وهنا أكد ضيف اللقاء على أن هذه الطريقة مهمة جداً للكتاب والكاتبات، وخصوصاً من هم في بداية الطريق؛ حيث إن التأني وإنضاج المشاريع على نار هادئة يجعل لها طاقة هائلة حين تنضج وتكتمل.

هذا وقد استرسل الضيف في تعريجه على ذكر العلاقات التي نشأت بينه وبين شخصيات روايته، وأنه وقع في حب (العجوز مهدية) التي كان مقرراً لها أن تموت في بعض منعطفات الرواية، ولكنه لم يستطع أن يكتب لها الموت، فعدل عن فكرة موتها، فأصابها بالشلل حتى لا تموت!

كما أكد كذلك على أن الروائي يمكنه أن يقع في حب شخصيات روايته، أو كرهها، وأنه،



وحيد الغامدي: وقعت في حب إحدى شخصياتي !!







وحتى هذه اللحظة، لا يزال يقرأ بعض الأسطر من روايته (أزمنة مسفوحة) وتنهمر دموعه، مؤكداً أن هذا العمل قد رافقته الدموع وأوجاع الروح منذ بدايته. وأنه عمل مكتنز بالمشاعر الملتهبة.

بعد ذلك توالت مداخلات الجمهور وأسئلتهم، وكان من بين من تداخلوا بالأسئلة: (عبدالسلام فريج، فهد الدايل، رفيعة البيشي، آمال عمر، أحمد القيسي، ومحمد العبدالوهاب).

وفي ختام الأمسية قام المشرف العام على (قيصرية الكتاب) الأستاذ أحمد الحمدان بتكريم ضيف اللقاء، ومقدم الأمسية، ثم بدأت فعاليات توقيع عدد من نسخ الرواية على الحضور.

الجدير بالذكر أن رواية (أزمنة مسفوحة) قد صدرت في أكتوبر 2022 وتحكي أحداث فترة ما قبل مئتي عام تقريباً في المنطقة الجنوبية من المملكة. تبدأ الأحداث منذ لحظة وصول الخبر الفاجع لشيوخ القبائل في المنطقة، وصولاً إلى لحظات فاصلة في خيارات الإنسان والأرض.

الرواية من النوع التاريخي الواقعي، ويقول مؤلف الرواية: إن الرواية لا تأتي كتوثيق للتاريخ، لكنها صورة واقعية عنه. كما يؤكد على العنصر الأنثروبولوجي في الرواية، وذلك في محاولة لتسليط الضوء على أعماق كُنه الإنسان والمكان.

نافذة

قمة جدة وطموحات المستقبل.



د. عبدالعزيز
حسين الصويغ
alsowayegh@

جاء انعقاد القمة الثانية والثلاثين في جدة وسط ظروف دقيقة وغير مسبوقة تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية، بين أزمات أمنية وسياسة وأخرى اقتصادية، بالتوازى مع مساعٍ من قادة دول المنطقة لتصفير المشاكل وحل الأزمات الداخلية، ابتداء من القضية الفلسطينية، مروراً بالملف السوري والأزمة السودانية وباقى الملفات كاليمن وليبيا ولبنان، ولحلحلة تلك الأزمات الإقليمية عبر الحوار مع الأطراف المعنية مدعومة بأجواء إيجابية أضفتها عودة العلاقات السعودية الإيرانية. وإذا كان هناك فضل للتحركات الأخيرة طوال الفترة الماضية للتعامل مع الأوضاع المتلاحقة الخطورة على المنطقة والعالم فإن للمملكة وقيادتها الفضل الأكبر في هذا المضمار.

وللأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، طريقة ديناميكية أشاد بها العالم في تناول قضايا بلاده يختصر فيها كثيراً من المسافات ليصل إلى الهدف برشاقة، وينجز في تلك المسافة القصيرة ما يحتاجه البعض لمسافات طويلة تستهلك الجهد والمال.. ولا تنتهي إلا بتحقيق اليسير من الأهداف، هذا إن لم تنتهِ غالبا بالفشل لأنها تصل متأخرة لا تحقق الطموحات المطلوبة. لذا لم أستغرب عندما استمعت، ثم قرأت بتركيز خطاب سموه في مؤتمر القمة العربي الـ 32 في جدة. فقد شمل الخطاب عدد من النقاط التي تمثل هذا النهج الديناميكي لولي العهد السعودين لعل أهمها:

* لن نسمح أن تتحول منطقتنا ميدانا للصراعات، ويكفينا سنوات من الصراع عانت منها شعوبنا.

* نأمل في أن يسهم قرار استئناف مشاركة سوريا في مجلس جامعة الدول العربية في دعمها واستقرارها، وعودة الأمور لطبيعتها، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي بما يحقق الخير لشعبها.

* أن القضية الفلسطينية كانت وما زالت قضية العرب والمسلمين المحورية، مؤكدا أنها تأتي على رأس أولوية سياسات المملكة العربية السعودية الخارجية.

* أن المملكة تكرس جهودها في دعم القضايا العربية، مؤكدا على أنها تعمل على مساعدة اليمن للوصول إلى حل سياسي شامل ينهي الأزمة اليمنية.

* أن المملكة تأمل في أن تكون لغة الحوار هي الأساس في الحفاظ على وحدة السودان وأمن شعبها، وأن المملكة ترحب بتوقيع طرفي النزاع على إعلان جدة، والالتزام بحماية المدنيين وتسهيل العمل الإنساني. وأن المملكة تأمل على التركيز على وقف إطلاق النار، وأن الرياض تواصل -بالتعاون مع الأشقاء والمجتمع الدولي- بذل الجهود الإنسانية لتفعيل قنوات الإغاثة لدعم الشعب السوداني الشقيق .

* وفي الوقت الذي رحب فيه سمو ولي العهد بمشاركة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنيسكي، جدد موقف المملكة في دعم كل ما يسهم في خفض حدة الأزمة في أوكرانيا، وعدم تدهور الأوضاع الإنسانية بها، مؤكدا استعداد المملكة لاستمرار بذل جهود الوساطة بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا، ودعم كل الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة سياسيا؛ بما يسهم في تحقيق الأمن والسلم.

والواقع أن طموح المملكة وقادتها يتجاوز النظرة المحلية إلى ما هو أبعد من حدودنا الداخلية فلا يمكن أن نحقق إنجازا متسارعاً بينما جيراننا لا يزالون في منتصف الطريق. لذا ادعي بأنه كان لدى القيادة السعودية رؤية استباقية للمستقبل ظهرت في ثنايا كثير من مشاريع الإصلاح التي طرحتها داخليا وعربياً ودولياً خلال العقدين الماضيين. وإن

كان تحقيق هذه الطموحات بطيئاً بعض الشيء، فإن خمس السنوات الماضية شهدت إنطلاقة متسارعة لتحقيق الكثير من الطموحات، فلم تعد أحلامنا مجرد تطلعات جميلة أو آمال وأمنيات حلوة تدغدغ المشاعر وتجنح بنا في عالم الخيال، بل أصبحت حقيقة على الأرض بفضل الله تعالى ثم بفضل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ أيده الله ـ ومن خلفه محمد بن سلمان .. هذا الشاب القوي الأمين الذي وعد بأن تكون منطقة الشرق الأوسط هي أوروبا الجديدة.

وإذا كانت قمة جدة قد حملت الكثير من الطموحات فإنها إذا لم تنطلق نحو تحقيق ما أعلنه بيانها فلن تخرج عن سابقاتها من القمم العربية التي مضت دون أن تضع بعض الأمل في تحقيق ما وعدت به من طموحات. لذا أتفق جزئيا مع مداخلة مراسلة «الإخبارية السورية» من أن الشارع العربي لم يعد يتابع مجريات القمم العربية، وأن هناك حاجة لإقناع هذا الشارع بأن الجامعة تغيرت، ما لم توضع قرارتها على أرض الواقع .. ويشعر بها المواطن العربي.

واسمحوا لي أخيرا أن أبدي تحفظي على عودة بشار الأسد إلى الجامعة العربية. فرغم مشاركتي تفاؤل الأمين العام للجامعة، أحمد أبو الغيط، الأمل في أن «تكون استعادة سوريا مقعدها تمهيداً لانتهاء صراعها»، إلا أنني أحمل كثيرا من الشكوك حول سياسة الأسد التي أسالت دماء مئآت الآلاف من السوريين وشردت وهجرت ملايين آخرين إلى شتي بقاع الأرض. وكنت أحبذ أن تعود سوريا إلى الحضن العربي دون من تسبب في فاجعة سوريا، والنتائج المفزعة لقيادة هذا الرجل .. فهو نفسه «المستبد الذي عذب وسجن وقصف وضرب بالغاز وحاصر الشعب الذي من المفترض أن يخدمه».

لذا أتفق مع من يقول بأن عودة الأسد هو «يوم حزين للدبلوماسية العربية ويرسل رسالة مفزعة لضحايا فظائع النظام»، بل ربما هو رسالة لغيره من الحكام العرب الذين ينتهجون نفس النهج الدموي في الحكم، بأن شعوبهم هي آخر ما تفكر فيه «الدبلوماسية العربية»، وأنهم، مهما أنزلوا بشعوبهم من فظائع يمكنهم أن يفلتوا من العقاب.. دون أي مُساءلة.

أما حضور الرئيس الأوكراني زيلينسكي القمة العربية، وهي أول زيارة يقوم بها إلى الشرق الأوسط منذ غزو موسكو لبلاده في فبراير/شباط 2022، فهي ضربة سياسية رائعة لنزع كل تحفظات واشنطن على موقف المملكة العربية السعودية وبقية الدول العربية من الصراع الروسي/الأوكراني. فالموقف السعودي/الخليجي الأقرب للحياد من الأزمة الروسية الأوكرانية هو ما شجع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في برقية للقمة العربية الـ32 في جدة، الإعلان عن الاستعداد للمشاركة في حل أزمات المنطقة، و»توسيع التعاون متعدد الأوجه مع الدول العربية».

وقد كان تأكيد موقف السعودية الداعم لكل ما يسهم في خفض حدة الأزمة الروسية الأوكرانية، وعدم تدهور الأوضاع الإنسانية، واستعداد الرياض للاستمرار في بذل جهود الوساطة بين البلدين، ودعم جميع الجهود الدولية الرامية إلى حل الأزمة سياسياً، بما يسهم في تحقيق الأمن والسلم، موقف دبلوماسي وعملي يؤكد موقف المملكة بشأن الأزمة في أوكرانيا، والمبني على أسس القانون الدولي ودعمها للجهود الهادفة للتوصل إلى حل سياسي ينهي الأزمة ويحقق الأمن والاستقرار.

وأخيراً .. عقدت عشرات القمم في دول عربية عدة، وأفرزت مئات القرارات التي أسهم بعضها في لمّ الشمل العربي تجاه بعض القضايا، بينما بقيت قرارات كثيرة من دون تفعيل حقيقي، إلا أن القمم الدورية للزعماء العرب لا تزال مقياساً واضحاً للقوة العربية المتحدة ضد أزمات عالمية كبرى وملفات شائكة ووضع إقليمي ودولي مشتعل. وإذا كان هناك أمل في تحقيق هذه القمة طموحات الشعوب العربية فهو أن البلد المستضيف يتمتع بثقل سياسي واقتصادي كبيرين على الساحة العالمية. وهو ما يضع 'قمة جدة' أمام مسؤوليات ومهمات كبيرة وتطلعات وآمال باستعادة الفاعلية للعمل العربي المشترك».

#نافذة:

وضعت قمة جدة العربية وخطاب سمو ولي العهد الأشقاء، وبصورة أكثر تحديدا الجامعة العربية، أمام مهام جديدة تتطلب جهودا خلاقة واعادة ترتيب أولويات ودرجة حركة وتفاعل أعلى للعمل على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والعلمية لاحداث تحول جذري في حياة أوطاننا وشعوبنا.

•د.هاشم عبده هاشم





نيجار عارف



علي العامري

قصيدة الرياح *

أيتها الرياح التي تطرق الأبواب واحداً واحداً،
هل هذا هو الباب الذي تبحثين عنه،
هل هذا كافٍ بالنسبة لك؟
أين هي الآن
تلك الأبواب المفتوحة
من أيام الصيف الحارة والمشمسة؟
أين هي التي أحبتك،
لتتناولي العشاء معها وترتاحي
الأبواب التي كانت ترحّب بك
وتعاملك كضيفة؟
أيتها الرياح التي تطرق الأبواب باباً باباً،
أين أحباؤك الآن؟
الآن تحول الطقس إلى الشتاء،
هل أصبحوا باردين أيضاً؟
لا تطرقي، يا عزيزتي، لا تطرقي،
لا أحد يفتح بابه،
لن يهتم بك أحد، ولن يدعوك إلى منزله،
ليس بعد الآن.
مَنْ، أسأل، الآن بعد أن تغير الطقس،
ليدعوك؟
أذهبي يا عزيزتي، أذهبي.
فقط تجوّلي في هذه الشوارع الرمادية الباهتة
وحطّمي الأشجار اليابسة بغضب،
فقط انتظري، بينما يتحول الشتاء إلى الصيف،
أيتها الرياح العزيزة،
أصدقاؤك سيعودون مجدداً مع الشمس.

(*) ترجمة علي العامري

نيجار عارف

شاعرة من أذربيجان، من مواليد مدينة مينجاتشيفير. درست اللغة الإنجليزية في جامعة أذربيجان الحكومية التربوية، ودرست في مدرسة الكتّاب الشباب. عضو في اتحاد كُتّاب أذربيجان، والاتحاد العالمي للكتّاب الأتراك الشباب، والاتحاد الدولي للكتّاب في قرغيزستان، واتحاد كتّاب آسيا الوسطى، والمنتدى الدولي للإبداع والإنسانية في المغرب، تُرجمت قصائد لها إلى لغات عدة، من بينها العربية، الإنجليزية، التركية، الروسية، الفارسية، الصينية، البرتغالية، الإسبانية، الهندية، والأوردو. شاركت في العديد من المهرجانات والفعاليات الدولية، من بينها مهرجان الأدب الأوراسي في باكو عام 2019، ومهرجان ميديين الدولي للشعر في كولومبيا عام 2020، ومهرجان بانوراما الأدبي الدولي في الهند، 2020. كما شاركت في مشروع "رحلة الكلمة الأوروبية"، و"100 شاعر حول العالم من أجل الحب".

مجاز مرسل



منطق الشعر المقلوب!.



د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

تحت «خرق الثوبُ المسمارَ» مذهب شعري ثيمته القلب؛ لا في التركيب فحسب، بل وفي الصورة الشعرية، والعلاقات بين الأشياء، استطاع به الشعراء أن يقلبوا الرغيف الشعري على وجهه الآخر فوق نار الإبداع.

هذا القلب التركيبي أتاح للشعر ان يرى ما لا يراه النحو، مع ان الجملة الأساسية نحوية خالصة وتقال في سياق عدم اللبس في الشاذ من أقوال العرب، غير أن الشعر ينبت في هذه المنطقة الفائضة عن السور.

حين قال الفرزدق في وصف الذئب:

وأطلس عسّال وما كان صاحبا

رفعت لناري موهنا فأتاني

كان يرفع النار للذئب لتجلو ملامحه، وليجعله رمزا شعريا بدلا من أن يكون حادثة واقعية، والعبارة الاعتيادية هي ما شاع في رواية أخرى:» دعوت لناري».

والحقيقة أن التعبير الشعري الأنسب كان في الرواية التي ذكرها المبرد في الكامل وعلّق عليها بالعبارة التالية:

«وقوله(رفعت لناري) من المقلوب، إنما أراد رفعت له ناري، والكلام إذا لم يدخله لبس جاز القلب للاختصار».

ثم ساق شاهدا شعريا آخر للأخطل يعزّز القلب وقيمته الدلالية والفنية.

وأصل الشعر، فصيحه وعاميُّه، فوظّف محمد عبد الباري القلب الكليّ في قصيدة كاملة جعله قيمة تعبيرية وشعرية معا في قصيدة تشي به من عنوانها:» إلى الضد من وجهة الريح»؛ ففي هذه القصيدة تحديدا استطاع عبد الباري أن يمنطق هذا القلب بصور شعرية غرائبية خرقت المنطق بمنطق الشعر الجديد حتى أمكن للخراف أن تهشَّ الرُّعاة.

وفي الشعر العامي نجد توظيف القلب عند بدر بن عبد المحسن وفهد عافت والحميدي الثقفي باقتدار.

ظهر عند البدر في عبارة المسمار المركزية ذاتها، فجعل الجدار مدقوقا في مسمار، وظهر عند عافت في الجدارن على الكتابة، وعند الحميدي في الجروح التي تُنتزَعُ من السهام.

هذا التعبير الشعري الذي استحال إلى طريقة فنية، وربما إلى مذهب شعري وسياق جديد بدأ مع شعراء البديع ولم يتوقّف إلى اليوم، إذ لا تزال الطريق في الاتجاه الآخر تحتوي على ينابيع لم يصلها مشروع تعبيد الطرق.

كل ذلك نجده تحت جملة «خرق الثوبُ المسمار» التي نظنها جملة غير صحيحة منطقيا، أو هي كذلك، لكنها صحيحة نحويا وشعريا، وهي إلى الشعر أقرب وأرحب، فطريق الشعر وطريقته تكمن في خرق نظام الأشياء وخلخلة التركيب السائد وقلب وجه الرغيف المحترق إلى وجهه الآخر الذي لم تمسّه نار الإبداع!

الشرفة

شعر : وارفة



دموع

في كل (عادي) قلتها قلب موجوع
ابي من احساس العتاب (السلامة)

ياما ابتسمت وفي طرف عيني دموع
ويا ما بكيت وفي شفاي ابتسامة

كل ما أجي افتح مع الجرح موضوع
ينزف من اللهفة ويبدا، خصامه

لو كلٍ صوت جرّه القلب مسموع
ما كان عدّت من جفانا (غمامة)

غربة سنة، كربة شهر، ضيقة اسبوع
مـا فيه جــرح إلا ويــتــرك علامة

عرفت ليه عتابي الحين مرفوع؟
وعليك أخاف من القسى والملامة

عرفت ليه أضحك وفي عيني دموع؟
وليه ابكي وفي شفّتي ابتسامة؟

لـانك وطن، مابي عن دروبه رجوع
وراح اكسب برغم المعارك سلامه..



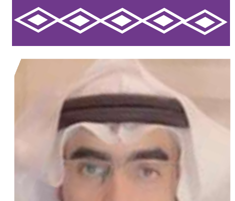
شعر : عبدالعزيز الطوياوي



سفيرا لـ سلمان

علـي وريـانـه سـفـيـرا لسلمان
لسبر الـديـار الـلـي يـولـع سماها
سلاحـهـم عـلـم مـن اللّه وقــرآن
بـصـحـايـف فـسـر مـحـمـد هـداهـا
فيها قـريـنـا واهـتـديـنـا للايمان
سبحان من احصى النجوم بسماها
وسخر فِـيَـام من عـبـاده. للانسان
للي على سطحه وتَـاجِـت ثراها
العلم لعباد اللّه دلايـل وبـرهـان
ولـمـعـرفـة خـلـقـه لـسـبـل بناها
فيها الهدايه والمعارف للاديان
وسـبـل تتيه مـن جهل منتهاها
سبحان رب العرش سبحان سبحان
اللّه خـلـق خـلـقـة عـبّـاد هـداهـا

ديوانا



شعر :
علي احمد
آل معشي



نحو الفضاء..

كوني على هام الكواكب رايةً
خفاقةً ترنو لها الجوزاء
وطناً يحلق شامخاً بعطائه
يدعوه فخرٌ سامقٌ وفضاءُ
«ريانةٌ»تمضي بكل شجاعة
« وعليٌّ»ترقب مجَده العلياء
وطني الحبيب منارة علويةٌ
تسمو إليه كواكبٌ وسماءُ
بالعلم يبني مدرجاً لفضائه
صاروخُه تعلو به الأجواء
والقادة الشم الكبار تقدموا
بالعلم يُرفع موطني ويُضاءُ
حكموا معالم أرضهم بجدارة
واليوم تُفتح دونهم أرجاءُ
هذا الفضاء معانقٌ لفخارهم
والأرض ترصد فرحَها الأنباءُ
يا كوكب الأرض الحبيب تمهلاً
إنَّ الفضاء يجوبه النجباءُ

شموع المسير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

الشخصية الأنيقة للدولة.

يمكنني الزعم بأن الشخصية التي أطلّت بها المملكة، ومنذ سنوات، هي شخصية أنيقة جداً. النجاحات المتتالية أعطت أصداء واسعة، ليس داخلياً فحسب، بل وفي أرجاء العالم. لقد أصبحت المملكة وجبة أساسية شبه يومية لكل وسائل الإعلام في الشرق والغرب، سواء كان التعاطي إيجابياً أو سلبياً. وسواءً كان عادلاً أو مجحفاً.

هذه الشخصية الجديدة لدولة نفضت عنها غبار التراخي وتأجيل حل المشكلات وحسمت التعاطي مع كل عناصر التخلف، وأهمها: الفساد، والتطرف، قد رسمت صورة نموذجية لفن الحكم، وفن التعاطي السياسي. علينا فقط التأمل في كيفية حل كافة أو أغلب مشاكل المنطقة، وكيف تمت الكثير من المصالحات السياسية؟ وتفوق الدبلوماسية السعودية في تلك الملفات. وقبل ذلك، أزمنة كورونا وكيف كان التعاطي الأنيق مع كافة جوانب الأزمة، أمنياً، وصحياً، وإدارياً، ولوجستياً، وإعلامياً؟ ثم أزمة النفط، ومجموعة أوبك، وكيف تم حسم الكثير من الملفات؟
حقاً إنها دروس سياسية تضاف إلى سِفر التاريخ، وفن السياسة.

داخلياً.. وفي ارتباط وثيق بتلك الصورة (الخارجية)، حصل إنجازان في أقل من أسبوع: انطلاق رائدي فضاء سعوديين إلى محطة الفضاء الدولية، وحصول الفريق السعودي في منافسات إيسيف 2023 على 27 جائزة في مختلف العلوم، في حصاد كاسح للفريق السعودي من بين كل الفرق عربياً وعالمياً.

إن شخصية الدولة تطبع – تلقائياً – على شخصية المجتمع الذي تديره تلك الدولة، نجاح أو فشل ذلك المجتمع عائد، بصورة كبيرة جداً، لنجاح تلك الدولة في إدارتها لكافة الشؤون الحياتية لذلك المجتمع، وتمكين الفرص فيه.

لقد كتبت في مقال سابق في الربع الأخير من عام 2022: إن العام 2023 سيكون عام التفاؤل والانطلاق، ليس في الشأن الاقتصادي فقط، بل وحتى في مختلف الشؤون الثقافية، والاجتماعية، وغيرها.
حسناً.. لستُ عرّافاً، ولكنه الإحساس بالقادم.. الإحساس الدقيق بأن الحياة معادلة ضخمة، وأن علينا فهم تلك المعادلة، وصولاً لفهم بقية معادلات الكون.

متابعات



في كتاب المدينة 2023..

محمد عبدالباري يقدح زناد الشعر

كتب صادق الشعلان

استضافت الأمسية الشعرية التي نظمها معرض المدينة المنورة للكتاب 2023 الشاعر السوداني محمد عبدالباري، أدارتها عبر سبع جولات أميرة المضحي، والتي تأتي ضمن أمسيات جدول المعرض الثقافي المنوع، حيث أسمع عبدالباري الحضور الذي امتلأت به جنبات المسرح الرئيس نصوصاً عدة منها (الدخول الى البردة، خاتمة لفاتحة الطريق، البدايات في يديك، زرقاء اليمامة، والعوض على الله، حبُ مصاب بالسفر، مرافعة ضد الأمل، الى سيده نائمه الأن، أغنية للوطن و العاصفة، أنا مرهق وأجرجر خلفي البقية، البدو، عن الترحال، جاءت بوحشة البشرية) وختم أمسيته بنص «حجازي» الذي يُلقيه لأول مرة، وتنفرد مجلة اليمامة بنشره مع مجموعة من النصوص التي حظيت بتفاعل الحضور، وأبدى عبدالباري سعادته بالمشاركة في معرض ضمته مدينة عزيزة على القلوب، وكونها مدينة تعني له الكثير.

حجازي

كنت ماء...وكنتُ فيه الدوارا
قبل أن تصبحَ البحارُ بحارا
إنني صاحبُ المنازل
وحدي مَن بأسمائيَ الغريبُ استجارا
حيثُ لا ريبَ في المطالع
زارتْ صرختي الأرضَ
حين لا شيء زارا
يومَ أهبطتُ
لم يلحْ لي طريقٌ
فتجذّرتُ في مكاني انتظارا
ثمّ لما سألتُ ما لا يُسمّى: أين معنايَ؟
للجبالِ أشارا

قلتُ فلأرتفع إليها
غموضاً وصلاةً وحكمةً واسمرارا
قمتُ في أول الكؤوس
صغيراً كان لا يستطيعُ فهمَ السكارى
يشهدُ البرقُ في البداياتِ أنّي
حين حاولتُ لم يكنْ قد أنارا
فكرةً..فكرتين
جرّبتُ ألا أتوانى مع الدخان ادخارا
أن ألمّ الشموسَ من كلِ أفقٍ مستحيل
وأرتديها سوارا
أن أرى الماوراء يبرزُ
حتى يتناهى غرابةً واستتارا

غير أني فشلتُ
مثل ترابٍ غادر الأرض
ثم صارَ غبارا
قال لي حارسُ الفتوحاتِ
لمّا كدتُ أن أُحرجَ الحضيضَ
انهيارا
كم على الطين أن يدور
إذا ما شاء أن يمسكَ المياه
جرارا ؟
درتُ حتى لم يبق في الأرض شيءٌ يشتهي
أن يكونَ
إلا ودارا
بعدها وانشققتُ عن كل بيتٍ
ثم أصبحتُ للألوهةِ جارا
وتدرجتُ في المصابيح حتى
رشحتني لكي أكونَ النهارا
إنني الأوّلُ
الذي ما تأنّى في مكانٍ
إلا استحال مزارا
السلالاتُ كلها فيّ
حتى شاعَ عنّي أني ولدتُ مرارا
يومَ تاب (اللاويّ)
أوقدتُ نفسي
وتصاعدتُ في القرابينِ نارا

ثم ألقى قصيدة أخرى بعنوان «نص مرافعة ضد الأمل».

يا اللّه
الأبوابُ المفتوحةُ تُوصدُني
ساعدني كي أُوصدَها
الآتي منها لا يأتي
يرسلُ ظلاً

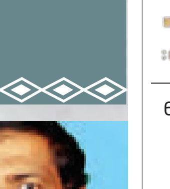


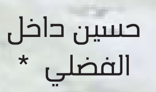
كي يلقاني أسفلَ وقتي
ويريني بضعَ سلالمَ لن أصعدَها
أنتظرُ الضيفَ المجهولَ
مكاني الكرسيُّ
-يمانعُ أن يتزحزحَ-
ثمّ زماني الليلةُ
-ترفضُ أن تدخلَ غدَها-
في الأسطورةِ:
فتحت (باندورا) الصندوقَ
فطارت منه شرورُ الأرضِ
وبعد محاولة ثالثةٍ
كادتْ أن تغلقه
لولا أنّ الأملَ القابعَ في آخره أمسكَ يدَها
في الأمل الصفقةُ خاسرةٌ
من حيث أراني
أفلتُّ أقربَ ما في القلبِ من الأسباب
لأمسكَ أبعدَها
في الأمل
المرئيُّ يهلّوسُ باللامرئيّ
الواضحُ يحلفُ بالغامضِ
والمتوّهمُ ينتقصُ المحسوس
ببعضِ الأمل بوسعك أن تعشقَ سيدةَ الجنّ
وتجلسَ في مقهى الأبديّةِ
ترقبُ موعدَها
في الأمل
يُسوّي النسيانُ الفرضيّةَ بالواقعةِ
فيجعل كل شقيٍ محكومٍ بالمنأى في الجهتين
يسيرُ تجاهَ جسورِ ما شيدّها
الأمل ثلاثُ مراحلَ:
أنْ تبدأ بنيانَ الحائطِ بالشبّاكِ
وأن تتوسطَ بينَ الموجودِ وبين المعدوم
وأن تُهرقَ عمرك
في زيفٍ مزدوج:
ألا تمتلكَ الأشياءَ
وتخشى أن تفقدَها.

ثم ونزولاً عند رغبة الجمهور ألقى قصيدة أخرى بعنوان «نص حبٌ مصابٌ بالسفر»

ولي من لانهائيّاتِ موتي
ثلاثُتُها:
عيونكِ
والرحيلُ
أحبكِ
لكنَ البدويُّ مني
يميلُ مع السحابةِ إذ تميلُ
سلالاتٌ هي الطرقاتُ مهما تناءت
والسليلُ أنا السليلُ
لقد حاولتُ
أن أنشقَّ عنّي
ليسكنَ فيكِ تطوافي الطويلُ
ولكنّي أنا سفري،
تمامًا كما أن الحصانَ هو الصهيلُ
أعدّدُني ثلاثين اغترابا
ويسقط من وجوهي الآنَ
جيلُ
ولم أصل المنازلَ بعدُ مما أريدُ
ولا تناهى بي السبيلُ
أحبكِ
غير أني كنت مني
أطلّ على الحياةِ
ولا أطيلُ
هناكَ
هناكَ في الشفقيّ
فيما وكانت كل شمسي تستقيلُ
تراءى لي هواكِ
كما تراءى لمختنقٍ
هواءٌ مستحيلُ
فيا وطنا من الراحاتِ
نادى عليّ الهائلُ الخطِرُ الجليلُ
هو الآن التحركُ
نحوَ ألفٍ من الغرباتِ
يعرفُها الدليلُ
سأذهبُ
لا استراحت من ضلوعي مداخنُها
ولا بردَ الغليلُ
ولا حرّرتُ صوتكَ من حمامٍ
نأى عني
ليتسع الهديلُ
ولا استقصيتُ وجهكِ
وهو يجري به
سربُ الفراشاتِ الجميلُ
ولم أتبع سطوعكَ
في مرايا تدوخُ
وفي ثريّاتٍ تسيلُ
ولا وحدّتُ في معناكِ ذاتي
فنصفي قاتلُ
نصفي قتيلُ
وحتى
لم يقلك فمي تماماً
فأنتِ كثيرةٌ
وفمي قليلُ.

التحقيق





حسين داخل الفضلي *

العراق يودع بحيرة ساوة

بحيرة ساوة العراقية..

أغرب بحيرة في العالم.

تزدهر الكرة الأرضية بالبحيرات والأنهار الطبيعية التي وهبها الله تعالى إلى البشر، هذه البحيرات فيها منتجعات سياحية ذات مردود اقتصادي من الجيد إن استثمرت بشكلها الصحيح.

ومن هذه البحيرات، بحيرة ساوة، والتي تعد من أغرب بحيرات العالم، من أجل هذا التقيت بالدكتور ذي النون عبدالله المتخصص بهذا الشأن، حيث قال:

* الموقع *

تقع بحيرة ساوة في جمهورية العراق، جنوب غرب محافظة المثنى – السماوة - وعلى بعد (٢٣٠) كيلومتر جنوب العاصمة بغداد. هذه البحيرة قريبة من نهر الفرات، هي بحيرة مالحة مغلقة لا



بحيرة ساوة.. ما لا تعرفه عن «لؤلؤة صحراء العراق»!



تمتلك أنهاراً تصب فيها، أو تخرج منها، إنها تزود من المياه الجوفية من تحت البحيرة ذاتها، وهي ترشح لها من نهر الفرات عبر الصدوع والشقوق.

تبلغ مساحتها (١٢،٥) كيلومتر مربع، طولها (٦) كيلومتر، وعرضها (٤،٣) كيلومتر، ومحيطها (١٣) كيلومتر. تتخذ شكلا أشبه بفاكهة الكمثرى. ترتفع بأكثر من (١١) متراً على مستوى سطح نهر الفرات. أخذت نماذج من مياه بحيرة ساوة؛ لتحليلها مختبريا، فوجد أن كثافتها تفوق كثافة البحر، وكما إن نسبة الملوحة فيها تقدر بـ (١٦٠٠) جزءاً من المليون، وهي نسبة عالية جدا، حتى إن هذه النسبة تفوق ملوحة مياه الخليج العربي.

يعيش في هذه البحيرة نوع من أنواع الأسماك، تكون عمياءً عندما تخرجها من الماء، وهي شفافة جداً؛ حتى إنك ترى هيكلها العظمي. طول هذه السمكة (١٠) سنتمتر، وهي شحمية سرعان ما تذوب في اليد حين تعرضها لأشعة الشمس. وعمق هذه البحيرة (٢٥٠) متر.



بحيرة ساوة العراقية «تموت» تحت ضربات البشر والمناخ

ثم استطرد الدكتور ذو النون في حديثه قائلا: بحيرة ساوة تعد إحدى المعالم البارزة، ليس لمحافظة المثنى - السماوة - بل في جمهورية العراق؛ حيث تمثل منخفضاً طبيعياً، تقع في منطقة الوديان السفلي بالهضبة الغربية.

تبعد هذه البحيرة مسافة (٥) كيلومتر من نهر العطشان. هناك ميزات لهذه البحيرة، إنها ساحرة، ويجعلها من أغرب بحيرات العالم، وهي ضمن المنطقة المحاذية للمملكة العربية السعودية الشقيقة. مياه هذه البحيرة باطنية محبوسة من الفواصل والصدوع بمكان المياه الجوفية، وهذا يعني أنها مغلقة، وليس لها أي مجرى مائي يغذيها.

ثم قال الدكتور: يحيط بهذه البحيرة جرف ملحي تَكوّن نتيجة ترسب الأملاح باستمرار على الشاطىء الذي يزداد سمكا بمرور الزمن، كما تعد الكهوف الملحية التي تنتشر على طول ساحل المحيط هي من الظواهر الجيومورلوجية التي تتميز بها البحيرة، وكذلك هو الحال بالنسبة للمكورات الملحية التي تنتشر قرب الساحل، وكما هو موجود في الصور التي تم التقاطها.

للبحيرة شقوق وعيون ملحية، وهي في عمق الصحراء القاحلة، تحيط بها الرمال. من يبصرها ممن يصلها لا يراها إلا عندما يكون على أعتابها، وعند النظر إليها من الجو توحي أنها طير من نوع



البط تبحث عن حياة في وسط الصحراء. وهذه البحيرة أعلى من مستوى سطح البحر بخمسة أمتار، وهذا جعلها أشبه بوعاء مستقر فوق سطح الأرض لا يمكن رؤيته إلا بمسافة قريبة.

* تاريخ البحيرة *

يقول الدكتور ذو النون عبدالله: إن عمر بحيرة ساوة أكثر من (١٠) آلاف سنة؛ حيث ذكرت هذه البحيرة في الكتب التاريخية التي تناولت حضارة العراق القديم، وتوجد هناك مؤشرات أن بحيرة ساوة منبع تدفق المياه الذي أغرق الأرض في قصة الطوفان بعهد النبي نوح (ع). وقد زارت البعثة السوفيتية هذه البحيرة عام ١٩٧٦ م.

* المناخ *

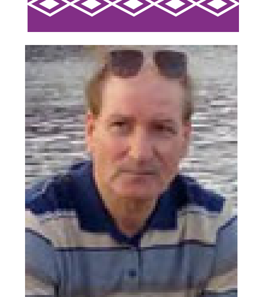
ثم قال الدكتور: يعد مناخ بحيرة ساوة مناخاً صحراوياً جافاً، وهو مناخ جنوب العراق، في فصل الشتاء تنخفض درجات الحرارة، أما تساقط الأمطار في هذه البحيرة فإنه مرتبط بمرور المنخفضات الجوية، وتنخفض الأمطار في شهر أيار؛ حيث يكون هناك تباين في سقوطها ودرجات الحرارة.

* جمهورية العراق

باب التراث



عجائبُ الكلمات



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

العقل شجرة

العقل كشجرة، أصلها غريزة، وفرعها تجربة، وثمرها حمد العاقبة، والاختيار يدل على العقل، كما يدل توريق الشجرة على حسنها، وما أبين وجوه الخير والشر في مرآة العقل، إن لم يصدها الهوى.

الفقيه والمتفقه: الخطيب البغدادي

شذرات الحكمة

قال بلال بن سعيد: إذا رأيت الرجل لجوجاً مُمارياً فقد تمّت خسارته. وقيل: لا شيء أكلَم للمحاسن من العُجب والتيه. وقال بكر بن عبد الله المزني: ما أرى امرءاً إلا رأيت له الفضل عليّ، لأني من نفسي على يقين، وأنا من الناس على شك. وقال أبو الدرداء: ليس الذي يقول الحق ويفعله بأفضل من الذي يسمعه فيقبله. وقال بعض الفلاسفة: أظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه، ورغب فيمن يبعده. ويروى عن جعفر بن محمد، قوله: من أنصف الناس من نفسه قُضيَ به حكَماً لغيره. وقال عبد الملك بن مروان: أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة. وعن ابن السمّاك، أنه قال للرشيد: تواضُعكَ في شرفك أشرف من شرفك.

بهجة المجالس وأنس المُجالس: أبو عمر يوسف النمري القرطبي

العشق استحسان الصوَر

اعلم أن الناس قد اختلفوا قديماً وحديثاً في العشق، فقال أفلاطون: العشق حركة النفس الفارغة بغير فكرة، وداء لا يعرض إلا للفراغ. وقال أيضاً: العشق فكرة تتولد من إشباع الطمع ووسواس التخيّل يكسو كلّ إنسان عكس طبعه، ويُحدث للشجاع جبناً، وللجبان شجاعة. وقال ابن سينا: العشق شغل الفكرة المتخللة باستحسان الصور. وقال حكيم: العشق عارض صادف قلباً فارغاً. وقيل: هو سوء اختيار صادف نفساً فارغة. وقال أرسطاطاليس: العشق هو عمى المحب عن إدراك عيوب المحبوب. وقال بقراط الحكيم: العشق جنون، وهو ألوان كما أن الجنون ألوان.

منية المحبين وبُغية العاشقين: مرعي بن يوسف بن يحيى الحنبلي

وسيلة لمحو الآلام

في بعض قرى أوروبا "يُعالج" الكسر في الرجل بلف قائمة كرسي برباط. كما أن الكثير من "طقوس الطهارة" ذات الانتشار الواسع ليست الغاية منها سوى طرد جسم غريب "مُعادٍ" يُفترض أنه نفذ إلى جسد الشخص. ففي تونس مثلاً يجهد المرضى وخاصة مرضى الروماتيزم للمرور بين عمودين من أعمدة جامع القيروان وذلك "لمسح" آلامهم من خلال ذلك. كما يقفز اليابانيون أثناء أعياد الطهارة عبر إطارات مصنوعة من العشب المجدول وذلك "للتخلص" من أية عناصر مرَضية قد يحملونها.

أصل الأشياء ـ بدايات الثقافة الإنسانية: يوليوس ليبس، ترجمة: كامل إسماعيل

غرائب الأهرام

من غرائب وعجائب الأهرام، أن المأمون لما دخل مصر أراد أن يعلم ما فيها من الكنوز والأموال وبدائع الأعمال، فقال لابد من فتح شيء منها، وكان في أحدها ثلمة فاستهون فتحها فعالجوا رفعها فلم يقدروا عليها، فأنفق عليها مالاً كثيراً حتى تمكنوا من فتحها ووجدوا في أحد المواضع منها دنانير ذهبية، زنة كل دينار أوقية، وكان عددها ألف مثقال، فتعجب المأمون من حُسن الذهب فأمر بالعد والحد فيه فأحضر العمال والدواوين الذين ضبطوا ما صُرف على فتح الهرم، فوجدوا ما أنفقوا قدر الذي وجدوا لا يزيد ولا ينقص، ووجدوا إلى جانب ذلك كتابة مرقومة، فإذا فيها: سيُفتح هذا الهرم على يد خليفة من خلفاء مصر، ويكون سبب فتحها كذا ويصرف عليها من المال كذا، فإذا دخلتم تجدون مقدار ما صرفتم فخذوه وارجعوا أو تهلكوا.

مختصر عجائب الدنيا: إبراهيم بن وصيف شاه

لغة أهل باريس

من عادة أهل "باريس" أنهم في التعليم يبتدئون بتعليم الإنسان القراءة في كتب عظيمة الحروف لترسم صورها في ذهنه، وفي هذه الكتب توجد الحروف الهجائية بتركيبها، ثم بعدها عدة ألفاظ لغوية من الأسماء والأفعال، فهذه الطريقة يتعلم الإنسان منها الكتابة، ويحفظ هذه الكلمات، وينطق بها كما ينبغي، حتى تخرج لغته من صغره صادقة الجودة، ثم بعدها تلقى في هذه الكتب عدة جمل سهلة التعقل، تناسب الصغار، فمن هذه الجمل ما وجدناه في الكتاب الذي قرأناه: هذه فرس لها أربع أرجل، والطيور ليس لها إلا رجلان، لكن لها أجنحة تطير بها، وأما السمك فإنه يسبح في الماء، ونحو ذلك مما هو معلوم للمخاطب.

تخليص الإبريز في تلخيص باريز: رفاعة رافع الطهطاوي

غريزة المصريين الفنية

بعد أن فشلت أول محاولة لإيجاد رابطة أدبية لتوجيه السيدات إلى ما يهذب

أفكارهــن وينهــض بهن، بقينــا بعد ذلك نتلمــس كل فرصة لتوجيه اهتمام الســيدات إلى الأمور الاجتماعية، وذلك من خلال دعوتهــن لزيــارة معارض الفنــون الجميلة في أوقــات محددة لهــن وكان يقوم جماعة من الفنانين الإفرنج بعرض لوحاتهم وكذلك لوحات مشــاهير الفنانيــن الأوروبيين في معارض فنية سنوية بشــارع المدابغ "شارع شريف الآن" لتنمية روح الفن في الأوســاط المصرية. وقد نجحوا في ذلك حتى إن الأمير يوســف كمال شــجّع هذه الروح بتأسيس مدرســة الفنون الجميلة التي صادفــت نجاحاً باهراً، وانتهى الأمر بأن وضعتها وزارة المعارف تحت إشــرافها، وقد كانت هذه المدرســة أول معهد ساعد على إظهار استعداد المصريين وميلهم الفطري للفن الجميل.

هدى شعراوي: مذكرات هدى شعراوي

العرب وتقديس الحيوان

كانــت العرب تقدّس الحيوان وتعبده كما يقدســه ويعبده أهل الطوطم، لكــن غرضهم في تقديس الحيــوان وعبادته يختلف عمــا يقصد أهل الطوطم، إذ كان أهــل الطوطم يرمون بعبادة الحيــوان إلى إجلال الآبــاء وإكرامهم، فكانــوا مدينين للطوطم بحياتهــم ومماتهم، لكن العرب لم تعتقــد أن حياتها هبة من هبــات إلــه حيوانــي، ولا رأوا صلة رحــم بينهم وبيــن الحيوان الطوطمي كما هي عقيدة المتوحشــين، بل كان العربي يقدس الحيوان ويعبده لتحصل به البركة، وشــكراً لاستفادته منه على مجرى عادة الرعــاة جميعاً، أما الأصنام مثــل "يغوث" و "يعوق" و"نسر" و"يعبوب"، و"يربوع"، فإنها لم تُعبد في بادية الحجاز بل مــا وجِد أثر لها في حياة العرب الاجتماعيــة الاجتماعية، إن هي إلا أسماء سمّوها.

الأساطير والخرافات عند العرب: د. محمد عبد المعين خان

اللعب بالنار

حكــى الأصمعي عن بعضهم إنه خرج هو وصاحب له يســيران، فإذا غلام على الطريق، فقالا له: من أنت؟ قال: أنا مســكين قد قُطــع بي، فقال أحدهما لصاحبه، أردفه خلفك، فأردفه، فالتفت الآخــر إليه فــرأى فمه يتأجج ناراً، فشــد عليه بالســيف فذهبت النــار، فرجع عنــه، ثم التفت فــرأى فمه يتأجج ناراً، فشــدّ عليه فذهبت النار، ففعل ذلك مراراً، فقال ذلك الغلام: قاتلكما اللّه ما أجلدَكما! واللّه ما فعلتها بآدمي إلّا وانخلع فؤاده، ثم غاب عنهما فلم يعلما خبره.

شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد

أشعَبيات

قــال الضحاك بن مخلــد: كنت يومــا أريد منزلــي، فالتفت فإذا أشــعب قدامــي فقلت له: ما لك يا أشــعب، قال: يــا أبا عاصم، رأيت قلنســوتك قد مالت، فتبعتك، قلت: لعلها تسقط فآخذها، قال: فأخذتها عن رأسي فجعلتها إليه، وقلت له: انصرف! واجتاز يوماً أشــعب برجل يصنع طبقاً من قــش فقال له: زد فيه طوراً أو طوريــن لعله أن يهدى يوماً لنا فيــه هدية. وقال الهيثم بن عدي: لقيت أشــعب، فقلت له: كيف تــرى أهل زمانك هذا؟ قال: يسألوننى عن أحاديث الملوك؛ ويعطوننى عطاء العبيد.

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: المحسن بن علي التنوخي

معضلة نفسية

يزعمــون أنّ عمير بــن ضبيعة رأى غلماناً ثلاثــة يلعبون نهاراً، فوثــب غلام منهم فقام على عاتقــي صاحبه ووثب الآخر فقام علــى عاتقي الأعلــى منهمــا، فلما رآهــم كذلك حمَــلَ عليهم فصدمهــم فوقعــوا على ظهورهــم وهم يضحكــون. قال فما مــررتُ يومئذ بشــجرة إلّا وســمعت من تحتها ضحــكاً، ومرض أربعة أشهر.

معادن الجواهر ونزهة الخواطر: السيد محسن الأمين

تفاصيل

(قُصاصات)

عهود عريشي



تصنعنــا أيامنا المملة، تلك التــي لا نرغب بالقيام فيها بأي شيء، الأيام الشاحبة التي يداهمك فيها شعور خانق بالملل الذي تحاول الهرب منه.
هذا الملل يعيد صياغة المشهد، يعيدك إلى الورقة الأولــى فتطفو مشــاعرك على الســطح، بإمكانك هنا التقاطهــا وإغلاق الملفــات القديمة ويمكنك أن تتــرك الأدراج تفيض بملفاتهــا المفتوحة تلك لتكون ضحيتها فتأكل عمرك ولحظاتك، لا تهرب..
أغلق الملف؛ فالحياة الجيدة للشجعان فقط!

تأتــي النهايــات مجمــدة مهمــا كانــت البدايــات مشتعلة صاخبة!

أخبرني أحدهم أنه يقطع أميالاً حين يكتب ويسافر إلى أماكن بعيدة، وحين يتوقف عن الكتابة ليأخذ جرعــة من المــاء يجد بقايا العشــب بيــن أصابع قدميه!
هل صدقته؟ نعــم فبالكتابة نغــرق ونُحلِّق، وبها نموت مراراً ونحيا حيوات أخرى.
أســقط ســقوطاً حراً حين أكتب، وأتــذوق المعنى الحرفي للتأرجح ما بيــن القمة والهاوية؛ فالكتابة عذر جيد للبقاء على قيد الحياة.

(طلعلي البكي) !
أســمع هنا فيروز وهــي تقاوم البكاء في مشــهد يوحــي كل ما فيه بخيبة قادمــة، (طلعلي البكي) يــا فيروز لكننــي امرأة لا تحتاج للدمــوع الآن، فأنا أجيد الهرب من الأماكن التي تجعلني أبكي، أعرف كيــف ألتقــط المواقف التــي ســتوجعني قبل أن تحدث وأبني بيني وبينها أسواراً وأترك خط العودة مفتوحاً دائماً، لم أعــد أثق فنحن ملوثون عاطفياً ونجيــد إحداث الشــروخ أكثر بكثير مــن مداواتها، مملــوءة ذاكرتنــا عن آخرهــا بالأشــباح القديمة، ولن نستطيع أن نشــيح بوجوهنا عن تجاربنا التي أجلســتنا على مقاعد الحكمة رغماً عنا، قد يسمى هذا نضجاً .. ربما!
لكنه وصول متأخر وحيلة أخرى لكسر الأغلال!

مسافة ظل



خالد الطويل

المعارض حياة.

كالعصافير التي تقفز من غصن لغصن ومن شجرة لأخرى، وجدت نفسي أتجوّل في معرض المدينة المنورة للكتاب 2023 في أيامه الأولى، والذي تنظّمه هيئة الأدب والنشر والترجمة في المنطقة الجنوبية لمركز الملك سلمان الدولي للمعارض والمؤتمرات، وتشارك فيه نحو 300 دار نشرٍ محلية وعربية ودولية.

لا أحمل بيدي قائمة بأسماء كتب معيّنة، وتركت لنفسي حرية التأمّل في دور النشر والعناوين، أتوقّف برهة مع كتاب وأخرى أطيل النظر في الفهرس والعناوين في هدوء، وثالثة أتحدّث مع صديق أقابله عن هموم الكتب وشجونها ولربما ساق لك الحديث أكثر مما تتوقع كما قيل:
ولربما ساق المحدّث بعض ما ... ليس النديم إليه بالمحتاج

اقتناء الكتب أمر رائع والكلام في أهمية القراءة لا يكاد ينتهي ويكفي بالقراءة أن تفتح لك آفاق مختلفة تنظر بها للأشياء حولك. وتخفف عنك بعض ما تعيشه من منغصات. ومجرّد حضور مثل هذه المعارض يمنحك الشعور بالبهجة. والشغف يقودك لأن تتعلّم دائماً، وفي الطريق ربما تجد من يحبطك أو يقول لك أشياء، لا توحي باحترام الكتاب أمام هموم أخرى يراها. ومهما كثرت أو قلّت العناوين ستجد الفائدة.

معارض الكتب تمنحك مؤشّرات، فالكتاب الورقي لا زال يبيع والناشر يعرف كيف يسوّق عناوينه، ويستثمر أيام المعرض ليقدّم نفسه أكثر فهو يبيع عبر متجره الإلكتروني، وتصل شحناته للمكتبات إضافة لمن يتسوّق في جناحه.

لا أعتقد أن أحدا يزور معرض كتاب يجمع عشرات الناشرين في مساحة محدودة وأيام معدودة ولا يخرج بفائدة، وإن لم يشترِ شيئا؛ لأن مجرّد دخول حدائق المعرفة يفتح نوافذ متجدّدة للحياة.

بالأمس كنا نستعير الكتب بشغف من الأقارب والأصدقاء إذا توفرت واليوم تتوفر آلاف الكتب على نسخة إلكترونية ، وفقدت الاستعارة رونقها. لكن القراءة ستظل رغبة كل من يريد أن يستزيد في العلم والمعرفة وسيظل الشغف وقودها الدائم.

تغيّرت صلتي في المعارض عنها قبل سنوات حين كنت أزورها وعيني على كل عنوان يجذبني ، وربما تأتي زيارة واحدة على كل ميزانيتي المخصّصة للمعرض. الآن قد تخرج خلال عشرة أيام بعناوين لا تتجاوز أصابع اليد.

وصول الطائرة الإغاثية الثامنة لمساعدة الشعب السوداني.



واس

وصلت مطار بورتسودان الدولي الطائرة الإغاثية السعودية الثامنة تحمل على متنها 30 طنًا من السلال الغذائية والمواد الطبية. ويأتي ذلك ضمن الجسر الجوي الإغاثي السعودي الذي يسيّره مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لمساعدة الشعب السوداني الشقيق، إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- وتجسيداً للدور الإنساني النبيل الذي تقوم به المملكة العربية السعودية تجاه الدول الشقيقة والصديقة.

أمطار مصحوبة برياح نشطة على أجزاء من معظم مناطق المملكة.

واس

توقع المركز الوطني للأرصاد في تقريره عن حالة الطقس لهذا اليوم - بمشيئة اللّه تعالى - يستمر التوقع بهطول أمطار رعدية متوسطة إلى غزيرة تؤدي إلى جريان السيول مصحوبة بزخات من البرد ورياح نشطة مثيرة للأتربة والغبار تحد من مدى الرؤية الأفقية على أجزاء من مناطق نجران، جازان، عسير، الباحة ومرتفعات مكة المكرمة. كما يتوقع هطول أمطار رعدية مسبوقة برياح نشطة واتربة مثارة تحد من مدى الرؤية الأفقية على أجزاء من مناطق الرياض، الشرقية، حائل ، القصيم، تبوك ، الجوف والحدود الشمالية ولا يستبعد هطول أمطار متفرقة على أجزاء من منطقة المدينة المنورة. وأشار التقرير إلى أن حركة الرياح السطحية على البحر الأحمر جنوبية غربية الى شمالية غربية بسرعة 30-15 كم/ساعة وتصل الى أكثر من 40 كم/ساعة مع السحب الرعدية الممطرة على الجزء الجنوبي، وارتفاع الموج من نصف متر إلى متر يصل الى مترين مع السحب الرعدية الممطرة على الجزء الجنوبي, وحالة البحر خفيف الموج ويكون مائج مع السحب الرعدية الممطرة على الجزء الجنوبي, فيما تكون حركة الرياح السطحية على الخليج العربي شمالية غربية الى شمالية شرقية بسرعة 30-12 كم/ساعة, وارتفاع الموج من نصف المتر إلى متر ، وحالة البحر خفيف الموج.

«آمن»..

ثقافة سيبرانية عالية لمختلف شرائح المجتمع.





واس

يعيش زوار معرض»آمن» للتوعية بالأمن السيبراني - أحد المسارات الرئيسة للبرنامج الوطني للتوعية بالأمن السيبراني - الذي أطلقته الهيئة الوطنية للأمن السيبراني بالتعاون مع شركة (سابك) ووزارة التعليم في محطته الأولى بمدينة الرياض، تجربة جديدة تستهدف من خلال أربعة أركان مختلف الفئات العمرية، لتعزيز قيم المحافظة على الأمن الوطني، ورفع مستوى الوعي بالأمن السيبراني لدى مختلف شرائح المجتمع.

ويواكب المعرض في أركانه عبر جلساته الإرشادية، وتوصياته السيبرانية، ومحاضراته التوعوية آلية الهجمات السيبرانية، وكيفية التصفح الآمن للإنترنت، إضافة إلى التعريف بالمصطلحات السيبرانية، والتجارب والفرضيات المتنوعة للتوعية والتثقيف بالأمن السيبراني، وبناء ثقافة سيبرانية عالية لمختلف شرائح المجتمع، من خلال التعريف بأفضل الممارسات في حماية المجتمع من المخاطر السيبرانية.

ويأتي برنامج «آمن» ضمن مبادرات الهيئة الوطنية للأمن السيبراني الإستراتيجية والجهود الرامية إلى رفع مستوى الوعي بالأمن السيبراني في المملكة، لتعزيز قيم المحافظة على الأمن الوطني وحماية المجتمع من المخاطر التي يشهدها الفضاء السيبراني، مما يُسهم في الوصول إلى فضاء سيبراني سعودي آمن وموثوق يُمكِّن من النمو والازدهار.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العهد لإصــلاح ذات الـبـيــن الـتــطـوعـي.
محامي ومستشار شـرعي ونظامي.



س- ما فضل العرب ؟

ج-قال الله تعالى﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ سورة الرعد: ٣٧.

وعند الحاكم في المستدرك ٤ /٧٣-٧٤ وله شواهد كثيرة عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (ثم خَلَقَ الخَلْقَ فاختار مِن الخلْق بني آدم، واختار مِن بني آدم العَرَبَ ...) إلى أن قال -عليه الصلاة والسلام- (فمَن أحبَّ العربَ فبحُبِّي أحبَّهم، ومَن أبغض العربَ فببُغْضي أبغضَهم).

قال حرب الكرماني م سنة ٢٨٠ -رحمه الله- في عقيدة أهل السنة ص ٤٧ (ونعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ونحبهم لحديث فإن حبهم إيمان وبغضهم نفاق) اهـ.

وبين ابن تيمية -رحمه الله- في الاقتضاء ١ /٤١٩ - ٤٦١ أن فضل العرب ليس لكون النبي -عليه الصلاة والسلام- منهم وإن تحقق به ذروة الفضل، بل فضلهم قبل خلقه -عليه الصلاة والسلام- ؛لشرف ذوات العرب في أنسابهم وعقولهم وسيادتهم وألسنتهم وأعمالهم وأخلاقهم على البشر وتفضيل العرب تفضيل جنس لا أفراد، ففضل الأفراد بالتقوى، وقد يجتمع فضل الجنس والافراد كما في أفضلية محمد -عليه الصلاة والسلام- ومن بعده من صحبه القرشيين والأنصار -رضي اللّه عنهم- ومن بعدهم من التابعين لهم من العرب بإحسان إلى يوم الدين ديانة ونسبًا و بلاداً ولغة.

وقد نص الميثاق المؤسس لجامعة الدول العربية سنة ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م على قيامها تثبيتًا ودعمًا وتوطيد للعلاقات الوثيقة، والروابط العديدة التى تربط بين الدول العربية، وبدعوة من مولاي خادم الحرمين الشريفين -رعاه اللّه- وبرئاسة سيدي ولي العهد الأمين رئيس مجلس الوزراء -رعاه اللّه- أعلنت قمة جدة العربية ١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م تعزيز المحافظة على ثقافتنا وهويتنا العربية الأصيلة، وتكريس الاعتزاز بقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الراسخة، وبذل الجهد في إبراز موروثنا الحضاري والفكري العميق؛ لتكون جسرًا للتواصل مع الثقافات الأخرى، واللّه الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

علي الأمير
@ali_123ameer

أندية القراءة..

من رغبات مروّضة إلى رهانات جامحة.

منذُ " اقرأ" أول كلمة نزل بها الوحي, ومن قبلها ومن بعدها, وإلى يومنا هذا, والقراءة رغبات مقرونة بالترويض؛ بداية من تهجّي لوحٍ في الكتّاب, وليس انتهاءً بتوجيه باحث إلى ما يقرأه من المصادر والمراجع, أو حصر متخصص لجهوده القرائية في البحث عن معلومة في الكتب والمجلات, وحتى نحن في قراءاتنا التي نسميها " قراءة حرّة", هي أيضًا بعض رغباتنا التي لا أراها إلا مروّضة.

ما من شكّ في أنّ القراءة من أهم العوامل أو الركائز التي تسهم في صُنع التحولات في المجتمعات, ذاك أنّ القراءة هي أولى وسائل الحصول على المعرفة بمفهومها الواسع, وبالتالي القدرة على التفكير والتطوير, وما دمتُ أفكر فأنا حي, غير أنّ " أفكّر" هنا, لا نعني بها " أشكّ" التي أرادها ديكارت في مقولته هذه, والحياة التي نعنيها هنا هي الحياة الخلاقة والمنتجة, لا الحياة البيولوجيّة التي هي ضد الموت.

من حظّ الأجيال الحالية أنّ الحصول على الكتاب أصبح ميسورًا, وإذا تعذّر الحصول عليه ورقيًا فإلكترونيًا عبر الصيغة pdf, بل وسماعه حتى صوتيًا في الممشى أو في السيارة. إضافة إلى أنّ الاهتمام بالقراءة قد تضاعف وتعددت البرامج والجهات الحاضنة لهُواة القراءة, فزادت أعداد المهتمين بها من الشباب.

وعلى غرار الأندية الرياضية والأندية الأدبية, أصبحنا نسمع في الآونة الأخيرة عن أندية القراءة, وإن كانت هذه الأندية قديمة نوعًا ما, فالجمعية السعودية للقراءة مثلًا قد تأسست سنة 1413 في المنطقة الشرقية, تحت مظلة مؤسسة القراءة العالمية, صحيح ظلت لفترة طويلة دون مقرٍّ مخصص لها لكن نشاطها كان ملموسًا. ثم انتشرت أندية القراءة بعد ذلك في الجامعات وفي كثير من مؤسسات الثقافة.

ولم تلبث هذه الأندية حتى تزايدت أعدادها, وتنوّعت أشكالها ما بين نادي مكتبة ومجموعة مسجد ومجموعة خاصة, وأصبح منها ما هو متخصص في اتجاه معين كالأدب مثلًا, وما هو عام يشمل الثقافة وشتى المعارف والعلوم, وبعضها ينضوي تحت هذه المظلة أو تلك, وبعضها الآخر لا مظلة له ولا حتى مقرّ يعقد فيه جلساته, مكتفيًا بالكافيهات أو المجالس الخاصة.

في الغالب يقتصر مثل هذه الأندية الخاصة على عدد محدود من الأعضاء, يجمع بينهم شغف القراءة والتوق إلى توسيع مداركهم بالاطلاع, كما يجمع بينهم الإقامة في نطاق جغرافي واحد, والفئة العمريّة المتقاربة إلى حدٍ ما. وكلما زاد عدد أعضائها أو عدد الحضور كمستمعين, أصبح العثور على مكان يتسع لهم يشكل عبئًا إضافيًا. وبقدر ما يشكل زيادة عدد الأعضاء والحضور عبئًا على أندية القراءة الخاصة, نجد في المقابل تناقصهم - لأيّ سبب كان - يُعدّ من المخاطر الجسيمة التي تتهدّد بقاءها واستمرارها.

لكن الأمر مختلف بالنسبة لأندية القراءة التي أصبحت تنظّم عبر الانترنت, وتمارس نشاطها من خلال مواقع وقنوات التواصل الاجتماعي, دون الحاجة للمقرٍّ ولا لمظلة جهة راعية. كما أنها لا تتأثر بزيادة عدد الأعضاء أو الحضور كمستمعين كما هو الحال في أندية القراءة الخاصة, لأنّ الأعضاء والمستمعين ليسوا من مكان أو نطاق جغرافي واحد, وإنما هم من بلدان ودول عديدة.

ومهما يكن من حال هذه الأندية, تظلّ أهدافها وغاياتها موضع تقدير واعتزاز, طالما هي تهدف إلى نشر ثقافة القراءة وتوسيع مجالاتها, وإن شئت ترويضها كشغفٍ أو رغبة, بغية زيادة الحصيلة المعرفيّة والأدبيّة لأعضائها ولغيرهم من أفراد المجتمع, ما يُشعرك أنك إزاء رهاناتٍ شبابيّة جامحة وغير مسبوقة.





كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



DOT دوت
RIYADH



QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-







كنوز
اليمامة



جاهز
Jahez



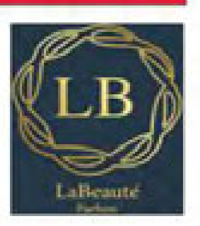
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB
LaBeauté



BEYYAK
بيّاك



ناتشورال
تاتش





V-KOOL ڤي.كول



SHEIN
شي إن





amazon





مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



السيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعه
DERAAH



iHerb



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM